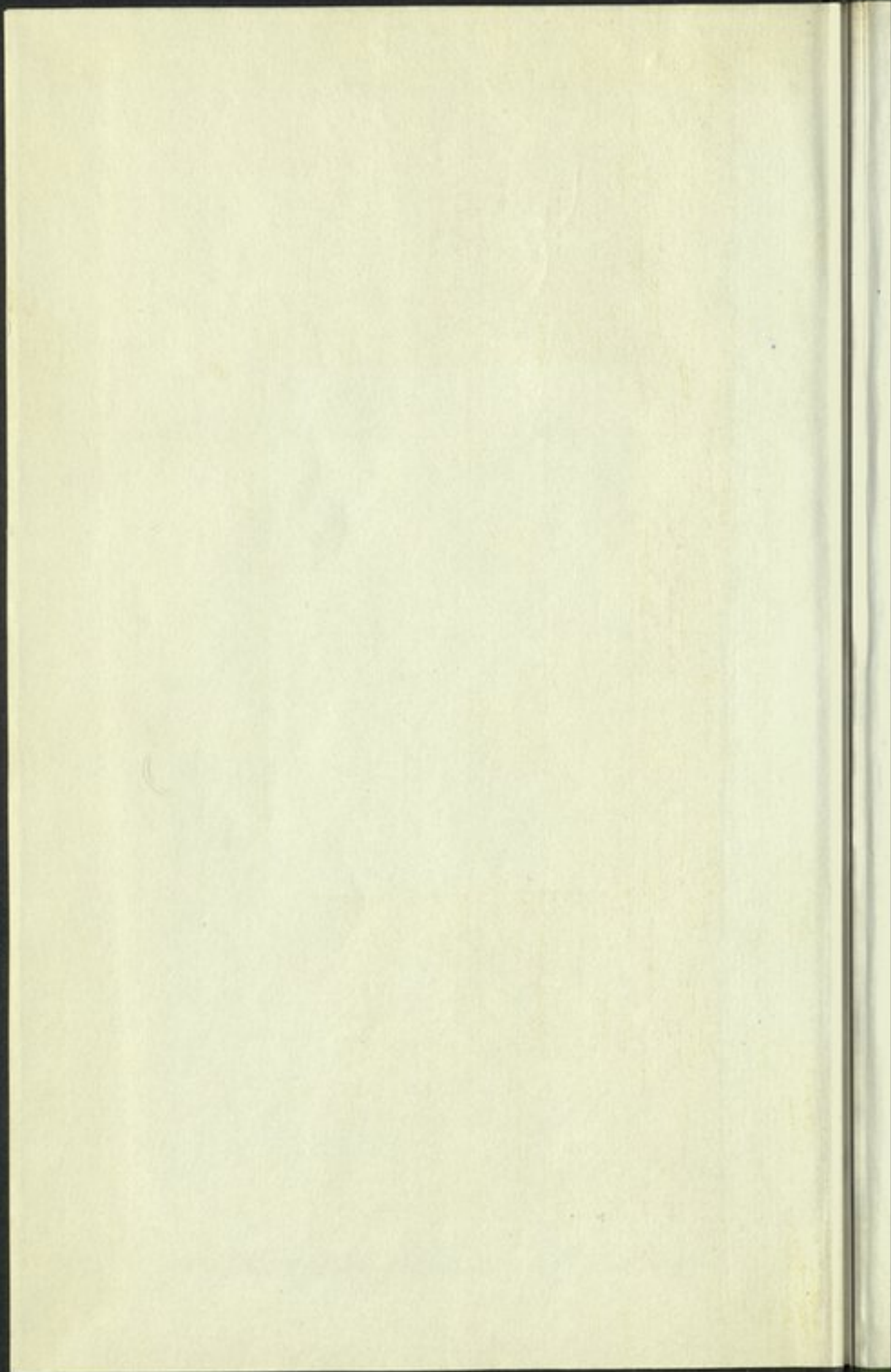
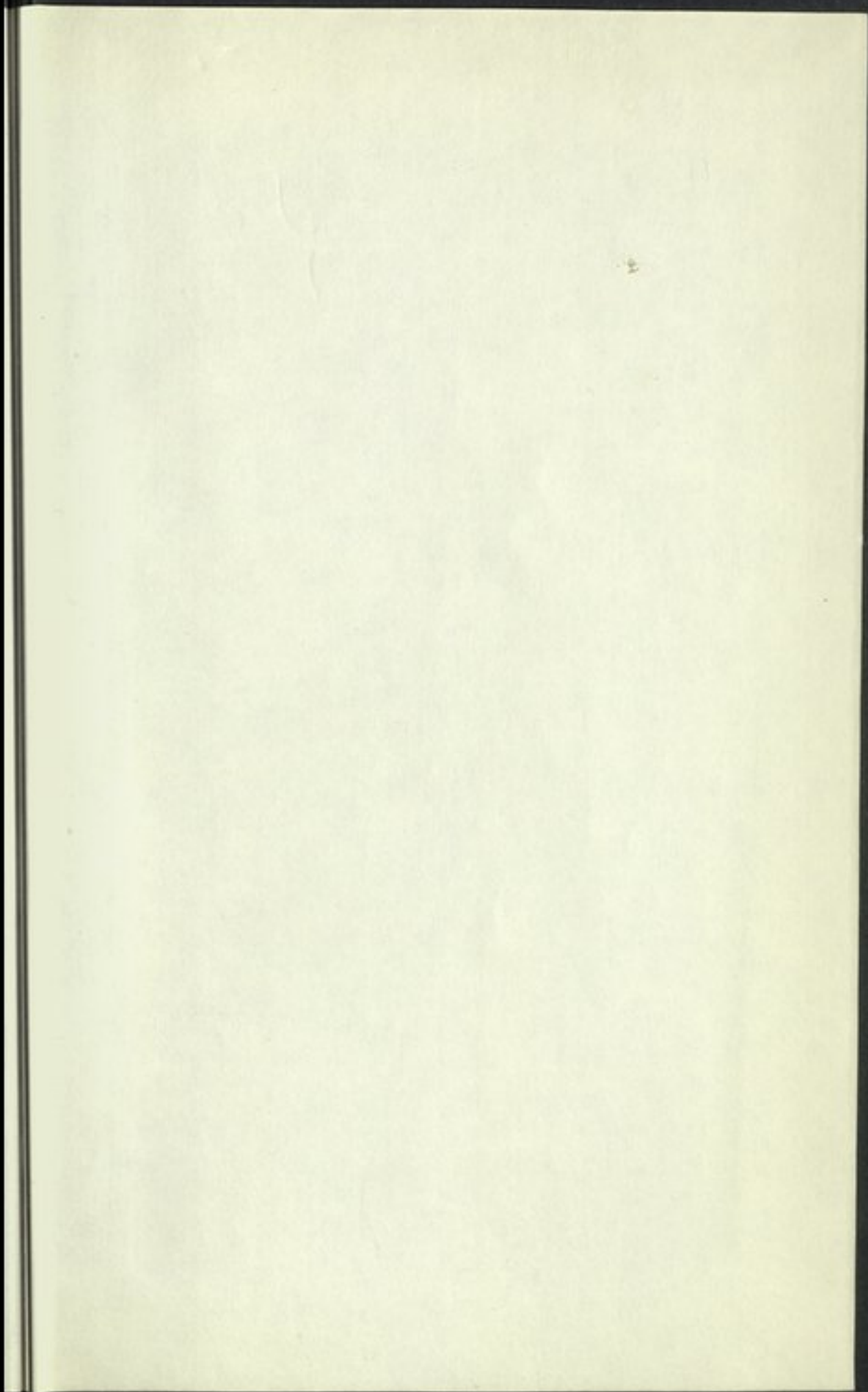


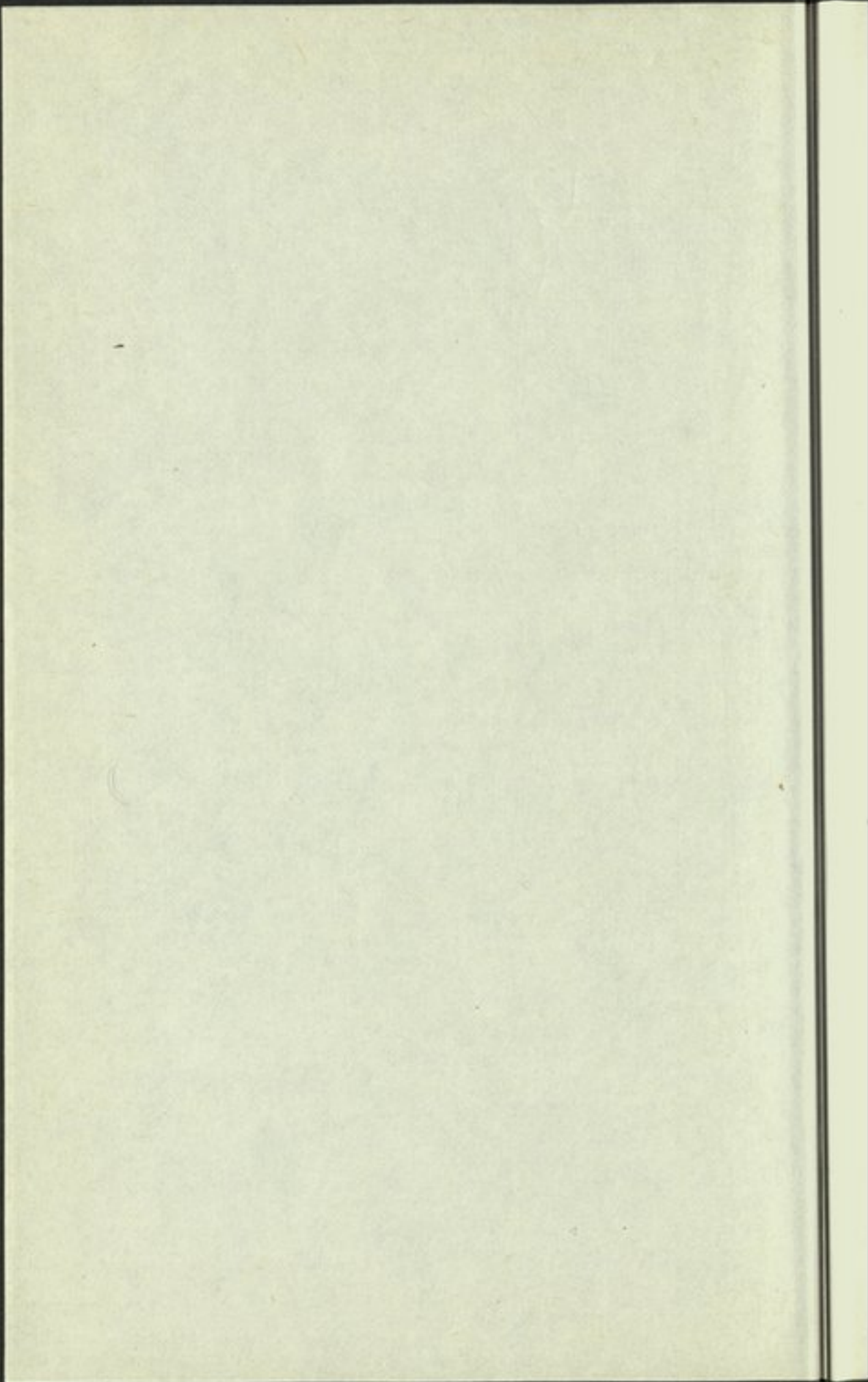


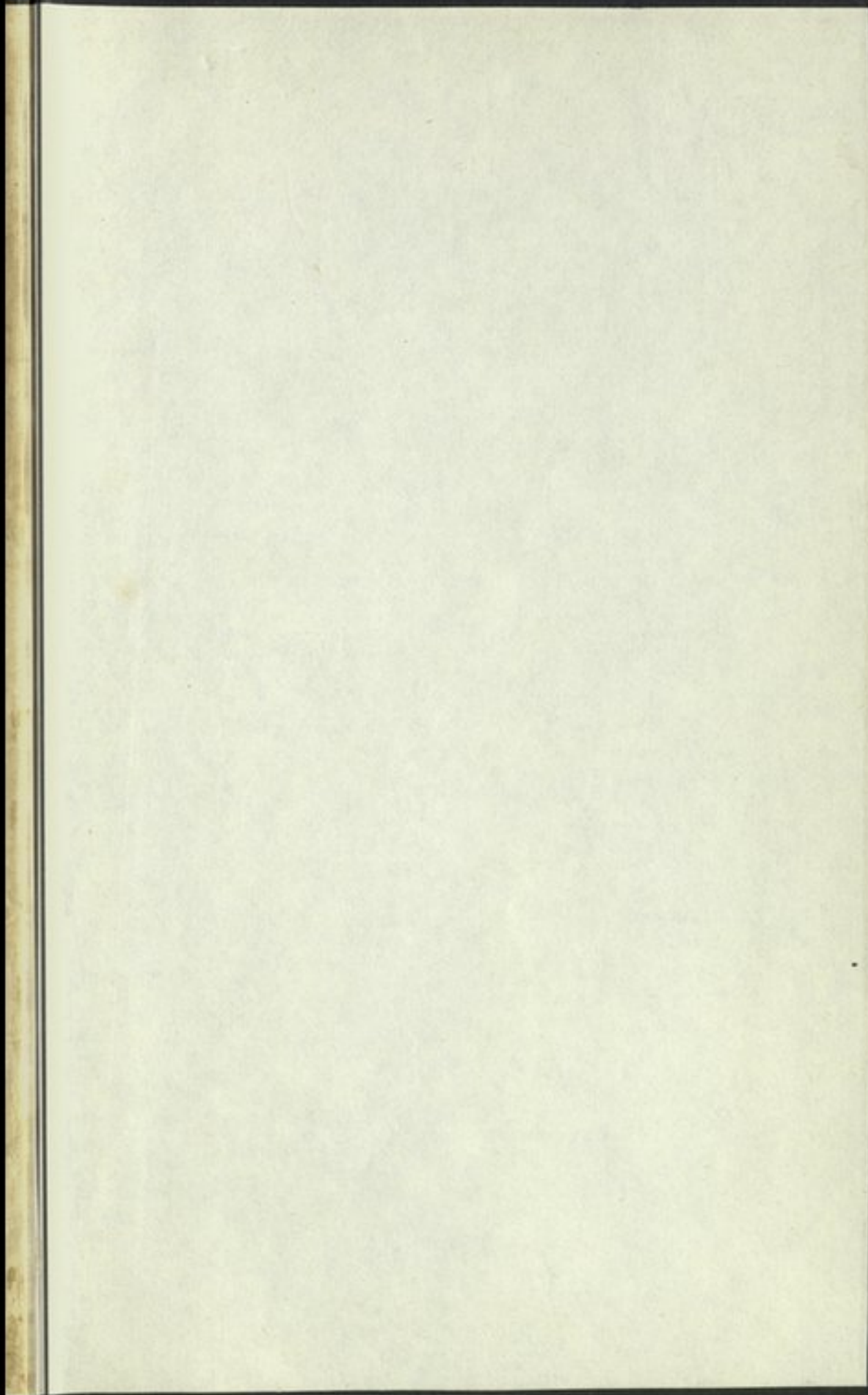
AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT











ديوان

89275
N2514A
v.1
c.1

AMERICAN UNIVERSITY
LIBRARY
OF BEIRUT

أحمد بن نسيم

الجزء الأول

أي غصن في الروض هز نسيم نثرت منه هذه الأزهار
حبذا لفظه الجني وأهلا بيان ترهني به الأشعار

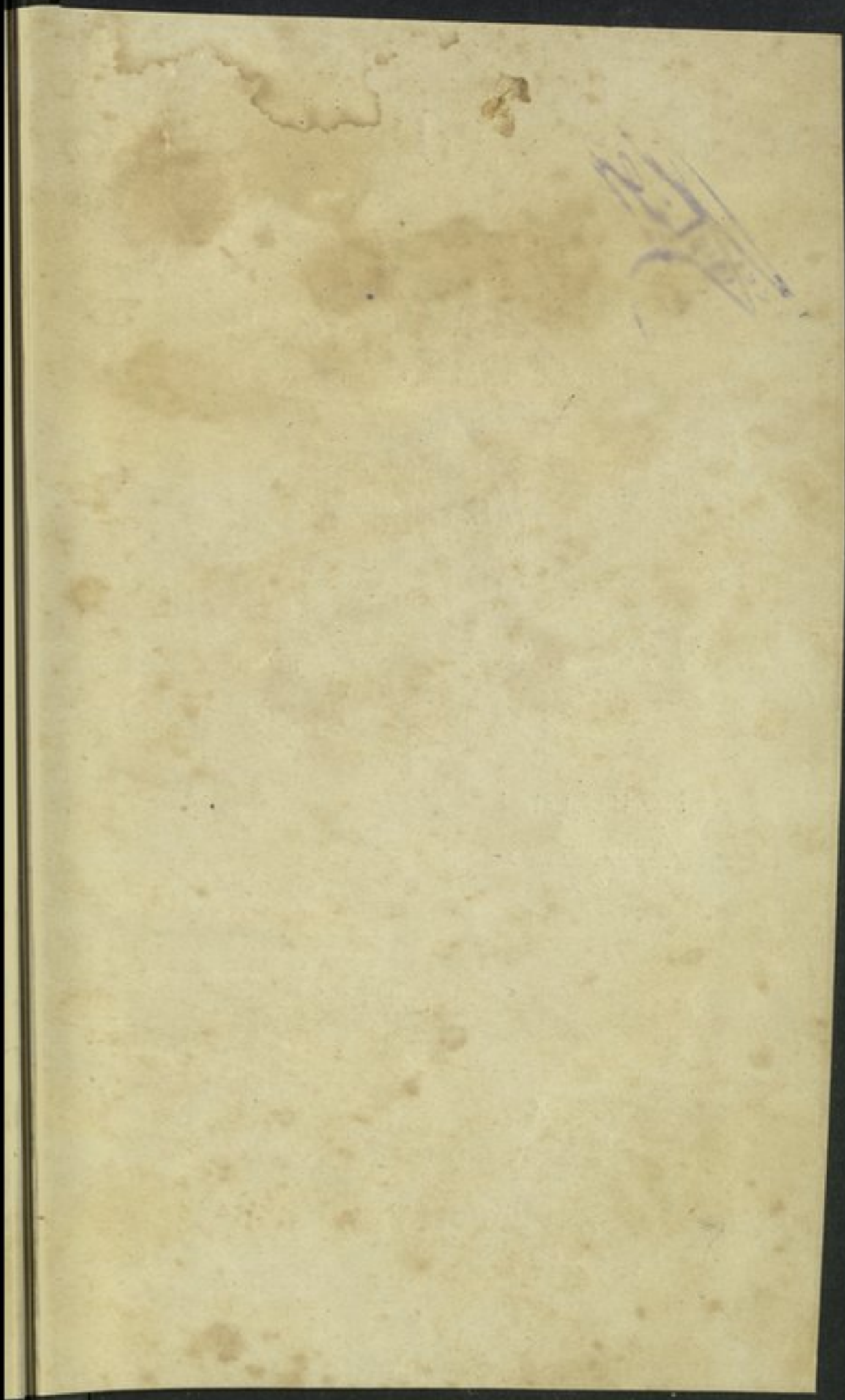
اسماعيل باشا صبري
وكيل نظارة الحفائية
سابقا

« حق الطبع محفوظ »

٢٩٢٢٨

سنة ١٣٢٦ هجرية - ١٩٠٨ أفرنكية

لمبع بمطبعة الأهلان بشارع محمد علي لصاحبها ابراهيم فوزي



صاحب الديوان



احمد نسيم

Handwritten text at the top of the page, possibly a title or header.



Fragmentary handwritten text visible along the left edge of the page, including characters like 'نو' and 'م'.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



تفضل على صاحب هذا الديوان حضرة الفاضل القاضى العادل والعالم العامل
عبد الرحيم بك احمد مدير ادارة الكتايب بنظارة المعارف والسرى الوجيه الشاعر
النايغه والكتايب التحرير محمد بك هلال بهذه المقدمة التى جمعت من الآراء العالية
والافكار الراقية ما لم تجمعه مقدمة غيرها فى الشعر . ولا بدع فناسج بردها من
عنا البراع لقدرها وافتخرت البلاغة بهما : قالا حفظهما الله

لقد عني الكتاب بتدوين أدوار تكوين الشعوب والاقطار
ولكنهم لم يفكروا مطلقاً فى تقرير الادوار التكوينية للفنون والعلوم أى
فى أن يبحثوا فى طبيعة الكون عن الاسباب المادية والادبية لوجود هذه
الفنون وانتشارها ثم لرقبها وسقوطها مع ان ذلك من أهم الابحاث التى
عرض للعقول فى وقت تهافت فيه العلماء والكتاب على البحث فى ما وراء
هذا العالم من الكائنات التى لم يكن لوجودها أو عدمها أقل تأثير على
حياتنا ومصالحنا هذه القرون والاجيال

فانخالفهم ولنطرق لأول مرة هذا البحث ولنقتصر فيه على أجمل هذه

لفنون وهو الشعر

لنفرض الشعر نباتا ولنبحث كيف انه أصيل في بعض الاصقاع ظهر
 فيها ونما وأتى بثمار شبيهة وكيف انه دخيل في ماعداها من الاقطار فلم ينبت
 أو يثمر الا بشدة الاعتناء وزيادة الاهتمام وعلى قدر ما اتي هنا وهناك من
 تعهده وتهذيبه وكيف انه مستعص في بقاع محدودة من الارض فلا ينبت
 ولا يظهر له أثرهما بلغ الاعتناء ببذره وتعهده وكيف انه في صقع واحد قد
 ظهر وثمر في بعض الاحيان ثم أتت عليه ازمان ذهبت منه بكل عين وأثر
 من البين ان بعض من خطر بهاله مثل هذا الخاطر قد غالى في نسبهته
 تلكم التأثيرات الى محض تقلبات الطبيعة وتفاوت أطوارها وقد يحسب
 الباحث انه أوضح كل شيء من موضوع بحثه إذا قال ان الطبيعة قد تقلبت
 بين شح وكرم فتفانت تارة في تكوين القرائح وايجادها وتهالك تورا
 في اضعافها واخمادها . على أنها أفاض خالية من المعنى غريبة عن الحقيقة مجردة
 من الصواب فليست الطبيعة بشحيحة ولا بكريمة ولا هي تتفانى وتهالك
 في شيء مطلقا

اذا فرضنا ان الطبيعة قد عاهدت الاسكندر المقدوني ولويس الكبير
 وليون العاشر وعبد الملك بن مروان والرشيد والمأمون وعبد الرحمن
 الاندلسي وامثالهم على ان يجعل عصورهم عصور العلوم والمعارف والصنائع
 والفنون الجميلة فهل يقطع بانها لم تجعل هذه العصور نفسها في اصقاع غير
 تلك البلاد التي وجد فيها هؤلاء الملوك والعظماء عصور جهل وغباوة
 او هل يجزم بانها لم تتحد مع غيرهم في عصور تقدمتهم او تأخرت عنهم على
 البلوغ ببعض الامم الى مثل تلك الذروة من الرقي او ذلك الحضيض من
 الانحطاط ؟

لذلك كان للوسط واختلاف الاقاليم تأثير خاص في تهئية القرائح
 واعداد النفوس لاظهار ما كمن فيها من المزايا الفطرية والخواص الطبيعية
 من الثابت ان الناس في بلاد معلومة يولدون بحواس أقوى تأثيراً
 واكثر ترفهاً منها في بلاد أخرى وبقرائح أشد توقداً وارقى تخيلاً . والا
 فلماذا لم يكن للشرق جميعه ما كان لبلاد اليونان أو لبلاد العرب والفرس
 مثلاً من تأثير الطبيعة أو لماذا في المملكة اليونانية أو في الامة العربية
 نفسها قد أوجد اختلاف الطقس وتباين الوسط فارقاً عظيماً ومميزاً كبيراً
 في عقول البشر بين ولاية وولاية أو قبيلة وقبيلة فيينا نرى الفلاسفة زاهرة
 في هذه والشعر زاهياً في هاته نرى الجهل سائداً في تلك والغباوة فاشية
 في غيرها :

نرى فوق ذلك انه لما أتاح الله للعرب عهداً كعهد الدولتين الاموية
 والعباسية فظهر فيهما جرير والفرزدق والاختال واضرابهم وبشار والصرير
 وأبو تمام والبحتري وامثالهم وقبض لفرنسا عصرراً كمصر لويس الرابع
 عشر فظهر فيه أمثال رنساو وكوزنيل وراسين ومليير بما أفاض أولئك
 العظماء من الملوك كمهد الملك بن مروان والرشيد والمأمون في الشرق
 ولويس الرابع عشر ووزراءه في الغرب على الشعراء والعلماء والحكماء
 من فيوض كرمهم واسبغوا عليهم من أردية فضاهم لم يستطع هؤلاء
 الكتاب والعلماء ان يصلوا الى ما وصلوا اليه من سمو الافكار والمعاني
 وبلاغة التركيب والالفاظ الا وقد نسج الشرقيون منهم على منوال العرب
 ونهج الغربيون منهم نهج اليونان ومشى كل على درب أصله حتى وصل الى
 تلك الغاية التي ليس وراءها غاية

وفي عصرنا هذا ألت ترى أننا إذا وقفنا على قصيدة لشاعر من شعرائنا هذا فيها حذو العرب لفظاً ومبنى قلنا انها قصيدة ضخمة التركيب نغمة التعبير ووصفنا قائلها بالعربي الصميم بعكس ما اذا رأينا قولاً أو كتابة في غرض جديد وبطراز من الانشاء حديث فأننا نرى قائلها أو كاتبها يتخبط في ضروب العجز والعي مما يخيلها من كل طلاوة ورواء ويجردها عن كل تأثير على النفس

كذلك في بلاد الغرب قد اطلقوا الى اليوم على كتابات الكتاب واقوال الشعراء الذين يتحدون اليونان في طرائقهم اسم الكتابة الفنية (Classique) ويعتبرون ما عداها من الطرق الكتابية الحديثة أسلوباً وهمياً او هوائياً وهو اصح ما يمكن التعبير به عن كلمة رومانتيك (Romantique) ولم هذا؟ أليس لان القدرة قد منحت اوائك الاقدمين من اليونان والعرب ذوقاً خاصاً بهم واحساساً قاصراً عليهم جعلهم منقطعي المثل في هذه الفنون التي ابتدعوها فلا سبيل لغيرهم الى الاجادة الابتحدى طريقتهم والنسج على منوالهم فهي بين اوائك التابدين نبت دخيل لا ينبت ولا يثمر الا بقدر ما تعهده كبراءهم وامراءهم من المساعدات والمكافآت التي فتحت أمامهم سبيل التسابق والتبريز

تبدلت بعد ذلك الايام ودارت الدهور ودالت الدول وتغيرت الاخلاق والافكار وانصرف الملوك والامراء رويدارويداعن الاعتناء بتلك العلوم العالية والفنون الجميلة فقل اشتغال الناس بها والتفاهم لامرها وطرقوا أبوابا غيرها للمعاش فذبت واضمحلت وما لبثت ان تلاشت وبادت فقلما ترى اليوم في قطر شرقي شاعراً مجيداً أو كاتباً بليغاً واذا ظفرت به فانما الفضل

في ظهوره لوسط خاص وجد فيه من يعتنى بأمره ويتمهده بما ينحى قريحته
ويقوى فكرته فلولا اقبال الامم الغربية على مؤلفات العلماء ومنظومات
الشعراء ما وجد بينهم كثير من أمثال شكسبير وبيرون ولامارتين
وهو جوف في كل صقع من أصقاع أوروبا وكذلك لولا بمض افراد من
الغيورين على العلوم والآداب في الشرق لما وجد أمثال الكاظمي وشوقي
وحافظ ونسيم صاحب هذا الديوان على قلمهم بيننا

وليست ملكة الشعر في الانسان من الامور المكتسبة او الطارئة
بل هي فطرية فيه تظهرها مظاهر الحياة وتقويها بواعث النفس والقوى
الروحية وهي ثلاث : « عقلية » تقهر على الاشتغال بالعلوم والمعارف
النظرية و « حسية » باضافتها الى سالفها تمارس الأعمال الصناعية
و « تأثيرية » بانضمامها الى هاتين تتعلق بشعور الحاسات الباطنية فتظهرها
بكلام له أشد تأثير في ايضاحها وهو الشعر منشورا ومنظوما . وللنظم
على النثر فضل لا ينكر فلاجل ان يأخذ الكلام أشد مفعوله في القلوب
وأجل موفعه من النفوس يجب ان يكون منتظما في قالب مصقول وهيئة
مقبولة لا يتبع نسقا واحدا تمل منه النفس وينبؤ عنه الحس

فالمنثور لا يتجه الا الى التصور وأما الشعر المنظوم فالى التصور
والاحساس معاً . وبهذا ايضاً فضل الشعر على سائر العلوم التي لا تشغل
الا قوة واحدة من قوى النفس وهي القوة العقلية بينما هو يشغل كل
القوى الانسانية تصوراً وعقلاً واحساساً . وان اخلاق الامم وعوائدها وكل
معارفها للتغير وتبدل وتلاشى وهي في الشعر باقية على رونقها منطبعة في
صحيفة شعر كل أمة من تلك الامم ولولاد ما عرفت وعفا من عينها كل أثر

على انه قلما نجد من يعرف حقيقة الشعر وصحيح تعريفه فلو سئل
 انسان عما هو الشعر لكان جوابه أقرب الى الخطأ منه الى الصواب
 وهم في الغالب انما يصفونه بكلمات نخبية تدل على ذوق كل كاتب وميله
 الى ما اختاره لنفسه من ابواب التحرير والانشاء ولكنها لا تعرفه تعريفا
 دقيقا . وقد سأل احدى لامارتين الشاعر الفرنسي المشهور عما هو الشعر
 فاجاب « هو تجسيم ما يلهم به الفكر ويصطفيه الضمير مما في الطبيعة من
 المناظر الجميلة والانعام المتناسبة التي لا ينبغي عنها السمع » وعرفه آخر بأنه
 « خيال يتمنى به صاحبه حياة عالية » وهكذا لو سألنا كل كاتب عما يعرف
 به فن الشعر لأجاب بما يناقض قول غيره ولا يدل الا على ما في نفسه
 ولقد اقتصر بعضهم فقال « انه فن التحرير نظما » وعلى ذلك يكون الشعر
 بحسب التعريفين الاولين هو كل كلام دل على حالة من حالات النفس
 نظما كان او نثرا وبحسب التعريف الاخير يكون هو الكلام الموزون
 المقفى سواء دل على حالة من الحالات النفسية او لم يدل
 وخطأ ذلك واضح لا يحتاج الى برهان فكثيرا ما نرى كلاما موزونا مقفى
 وليس من الشعر في شيء كما نرى قطعة من الكلام المرسل هي الشعر بعينه
 ولا ينقصها مما ألفه الناس من الشعر المنظوم الاشكل الوزن والتقفية وهو
 حالة من حالات اللغة والموضوع حالة من حالات النفس كما قدمنا
 وقد اصطاح العلماء على ان الشعر هو الكلام الموزون المقفى الدال
 على حالة من حالات النفس في جميع أطوارها ولا يخلو هذا التعريف من
 الخطأ أيضا لتقييده الشعر بالوزن والتقفية وهما من خواص النظم فان كل
 كلام يتكون من « مادة » « وموضوع » « وشكل » فللمادة هي اللفظ

الذي يعبر به عن الموضوع أو الغرض والموضوع هو تلك الروح المنبعثة من نفس الكاتب بما ألهم فكره وأوحى ضميره والشكل هو الصورة التي تعطى للمادة من وزن وتقنية أو استرسال . فهو في الحالة الأولى منظوم وفي الثانية منشور وهو في كلاهما شعر اذا صفت مادته وعلا موضوعه وسما خياله

على هذا الاعتبار الحق اعتبار تعريف الشعر مقتصرًا على ما بالموضوع من خيال وتصور غير مقيد بأنه هو الكلام الموزون المقفى قالوا ان الشعر تصوير ناطق كما ان التصوير شعر صامت اذ كلاهما حالة من حالات النفس تظهرها مظاهر الحياة إما بالقول وإما بالإشارة وتدرک بالحواس تارة بالسمع وطورًا بالبصر

أرأيتك اذا أردت شاعرًا على أن يصف لك سفينة تتلاعب بها الانواء وتتقاذف بها الامواج اكتنفتها الخيرة من ست جهاتها فسدت عليها سبيل النجاة وأوردتها موارد التلف والعطب فتناول اليراع وناجى البلاغة فاستجلى أسرارها واستهبط وحيها أ يكون كلامه قد تناول من نفسك وأهاج من عطفك وأثار من شجونك أكثر من عمل المصور اذا أجرى ريشته على الرقعة من القماش بهذا المنظر الرهيب ؟

كذلك انت اذا سألت مصورًا أن يصور لك فاجعة فارس عائد من ساحة النصر على مركبة تجرها الخيول المطهمة تجرى بها على شاطئ البحر خيبًا . يكتنفها الفرسان المدرعون فضة وذهبًا . وما هو الا والرياح قد عصفت والانواء قد قصفت والامواج قد اضطربت والارض قد انصدعت نخرج من جوفها وحش دميم أو شيطان رجيم هلمت لرؤيته

الاجناد وفزعت لصرخته الجياد فجمحت بالمركمة في الفضاء لا تشنها الاعنة
ولا تردعها الشكيمة ولا تحجزها القوة عن ملاطمة الاحجار ومما تقة
الاخطار فصارت بركبها شذر مذر ولم يبق من عينها غير اشع اثر
أ كان لهذا المصور أن يأتي بابلغ من وصف راسين شاعر فرنسا المشهور
لتلك الفاجعة في آخر روايته « فيدر » Phédre مما يفتت الجماد ويذيب
الاكباد ؟

رب أنهم قد ظلموا الشعر والشعراء حقهم بحبسه في تلك الاوزان
وتلك القوافي واقتصارهم على كل ناظم وزان في نسبته اليه فالهمهم صوابهم
واهدم سبيل الرشاد

ذلك ما رأينا الاقتصار على اثباته عن حقيقة الشعر ومفعول تأثيره
في النفوس مقدمة لذلك الديوان الجليل الذي فيه البرهان الحى على صحة
ما قدمنا بما تضمن من معان معجزات وآيات بينات و

عبد الرحيم اصمد محمد هلال



صاحب الملة با الملة لصوت





الشعر والاحوال المحاضرة

عنه جريدة اللواء الفراء

أصبح الشعر في مصر الآن من العوامل القوية في خدمة المسائل
العمومية وتصويرها للنفس بما يحدث فيها من التأثير المطلوب وهي المزية
الكبرى التي امتاز بها الشعراء في سوق عكاظ أيام الجاهلية وبنجد
والاندلس في أزهي عصور التمدن الاسلامي . وفي فرنسا وانكاترا أيام
فيكتور هوغو وشكسبير وأمثالهما من فطاحل الشعراء الذين ساروا هذا
السير فأحدثوا أعظم تأثير في بلادهم

واليوم بدأ حضرة أحمد افندي نسيم الشاعر الشهير بالسير على هذا
الدرج الأقوم فنظم قصيدة في أغراض أربعة وهي . الدعوة للاتحاد
والمطالبة بالمجلس النيابي . والرد على كتاب اللورد كرومر . والتعلق بالاربيكة
الخدوية . فجاءت قصيدته حافلة بالحقائق رافلة في حلة من البلاغة ولا

غرو فكل من تمسك بالحقيقة كان له منها أقوى نصير . . . قال
أخا النصيح دع لومي وطول عتابي . فقد آن أن أرضى النهي بمتاب
مضى زمن أقلت فيه عن الحجاب . وصوبت رأيا كان غير صواب
كذا المرء في عهد الشباب أخوهوى . شديد نزوع من هوى وشباب
وقد يظأ المرء الأسته مكرها . ويركب عند اليأس شر ركاب
فيا أمة المجيد المؤئل خفني . سهامك عن قلبي فحسبي ما بي

هلمّ ندافعُ جُهدنا عن بلادنا
 كذلك الرئبال تعرفه سورة
 ومن فقد استقلاله عاش هيناً
 هلمّ نخض غمر الصعاب الى العلى
 عسى يسعد الجسد الذى مال نجمه
 ألم نك كاليونات أهلاً لمجلس
 ألم نك كالبلغار والصرى فى الحجا
 ألم نك أرقى من ممالك لم تقم
 أليست بلاد النيل أول أمة
 علوم وأخلاق وفضل وهمة

* *

ختام ذياك العميد ينوشنا
 رمى نسوة الاسلام بالعجز عامدا
 وفى كل يوم نبتلى من يراعه
 فطوراً يعاديننا بتقرير كاشح
 وباليته ردّ الدليل بمثله
 اذا عجز المقهور عن قهر خصمه
 مضى شاكياً ضعفا عراه ومهجة
 فما باله قد قام بعد مماته

* *

ألا أيها الشيخ الذى شاب رأسه
 فسودّه من ظلمه بخضاب

ردع الافك لا تركز اليه فانما
 لاقت بوادي النيل حتى سقيته
 وغادرته يشكو الى الله ما به
 دعا ربه حتى اجاب دعاه
 فسيان سخط في كتابك او رضى
 حسبناك نسراً قد هممنا بزجره
 خرجت على رغم وكان تشفياً
 ولونك مصفر ورأسك مطرق
 وعينك تبكي عرش ملك نزعته
 نأى النيل حتى صرت أشوق موع
 وساءك نأى القصر وهو مشيد
 نويت به تختمال بين خمائل
 فصار كحلم أو كآل حسبته
 ومرت ليال لا تعود كأنها
 تمن على النيل السعيد بثروة
 عذرتك إن بردت نارك بالذى
 وإن قلت لي كيف أطرحت مدائحي
 أجبك لي دين أثار عواظني
 ولا خير فيمن لا يشور لدينه
 بنى مصر خلوا كل شيخ مذذب
 ولا تقرأوا صحف الضلال وشهروا

عقاب الذى يجنيه شر عقاب
 مرارة صبر لا يطاق وصاب
 وينزو بقلب من أذاك مذاب
 وقد كان قبلاً فيك غير مجاب
 اذا كانت ترحال بغير إياب
 اذا بك يوم البين شر غراب
 دعاء الورى رب أرمه بشهاب
 وطرفك محسور ووجهك كاب
 وترنو لنيل مترع وهضاب
 الى رشقات من لمام عذاب
 على هضبات غضة وروابي
 وبين عراض شسع ورحاب
 من الجهل ماء أو كلع سراب
 سنوح شباب أو مرور سحاب
 وهل كنت في واديه غير مراب
 تلفقه من خطبة وخطاب
 أكنت تمارى عندها وتحابى
 وهيج من قوم عليك غضاب
 ولو بين أسياف ووخز حراب
 له نحو إيقاظ الحقود تصاب
 بها بين أخذان لكم وصحاب

وأما وحى العباس يعطف عليكم
 مليك لدى أهل السياسة مصدر
 فان لم يناقش خصمه فلحكمة
 أيا واحد الدنيا على القوم تغتم
 ورحمك يا عباس ممن قيودهم
 كفاك من ابن النيل في كل شدة
 بقلب غيور للتخاذل آب
 لكل سؤال أو لكل جواب
 يؤخره عمدا ليوم حساب
 أجل جزاء في أبر ثواب
 أحاطت بأعناق لنا ورقاب
 اذا قل من ضم اليك ما بي

نور العدل

أحاجيك هل كالعدل للناس مطلب
 اذا غاب عن قوم رأيت قلوبهم
 فيا عدل ما أسناك في عين ناظر
 حملت بأرض زارها يوم زرتها
 ولولاك فيها ما تالق بدرها
 ولولاك في الدنيا استباح لحومنا
 فن عجب أن يجحدوك وينكروا
 وليس نكيرا أن يرى لك جاهد
 هي الشمس تبدو للبصير مضيئة
 منحت الوري يا عدل عزًا ومنعة
 ولو كنت شخصا كنت أولى بسدة
 وما غرَّ قوم الغرب الا صفائف
 تهش له نفس المضمين وتطرب
 تنوق الى مرآه أيان يذهب
 يضيء بها من وجهك الغض كوكب
 من الغيث هطال به الجذب مخصب
 ولا انجاب من ليل المظالم غيب
 ضباع يمزقن الجسوم وأذؤب
 وجودك في أرجائها وهو أعجب
 بالآئك الحسنى عليه يكذب
 ولكنها عن أرمده العين تحجب
 فانت لدينا ما أقت محب
 وأجدد أن يحمي ركابك موكب
 لها الفئ والبهتان دين ومذهب

الظلم والظهور

أبرى منها بمضها غير جاهل
وشيوخ مسن رام إشعال نورة
يشور كأن لم يقبل الطعن رأيه
وكم خدع الأحرار حتى تدينوا
فرققاً به حتى يشير بسخطه
وكيف يقود الآمنين لفتنة
صغائر فيها للغيّ دعاية
ولو كان يدري ما عواقب أمرها
وما الناس الا أثنان صاحب همة
بني مصر إياكم وكيد عدوها
خذوا مصر من أيدي العدو لترتقى
فلو حلها أهل الفساد لأصبحت
وتسمى كما كانت ربوعاً هضيمة
وسالت وهاد الأرض بالدم يلتوى
وفاضت بأسراب العتاق فهيكل
هنالك نحسو المرء من كف ظالم
وفيا مضي من غابر الظلم عبرة
نكال وجور وانتقام وسخرة
وقد قبلوا إما حياة بذلة
كذلك يستمرى المنون وطعمها
رويداً رجال الغرب لست بناطق

ففيها ولم أ كذب خبيث وطيب
يخوض لظاها والأسنة مركب
ويرغى اذا ضلّ السبيل ويصخب
فأضحى وأمسى وهو أعزل أجنب
أشدها إن يركب الى الموت يركبوا
لها وجه مصر يكفهر ويقطب
يسر بها من شاء يلهو ويلعب
لبات حسير الطرف يبكي ويندب
ينال الذي ينبغي وعان مخيب
فما هو إلا الأرقم المتقلب
ويعنو لها بالعلم شرق ومغرب
بلاداً يعفيتها الفساد فتخرب
عليها وفيها أبقع اللون ينعب
كرقش لها في الأرض مسرى ومسرب
على إثره مثل السجوق مشذب
يدور بكاسات الهوان فنشرب
لقوم اذلتهم عصور وأحقب
وهضم حقوق من يد الشعب تفصب
وإما مماتاً وهو في اليأس يعذب
اذا ركب اليأس المضمي المعذب
جزافاً وليكني عن الحق معرب

فلا تخرجوا صدر الحليم بغيظه
ولا تفعموا دلو العداة فرجا
أحب لقومي كل خير ونعمة
فان عشقوا هجوى عشقت مديحهم
ومن يجفني منهم جزيت جفاهه
على كل حال أحسن الله حالهم
إذا قيل لى من أنت قلت اخو نهى
ولا تكفروا والحسنى فتردوا وتسكبوا
تخون حبال الدلو أو تتقضب
وأرجو لهم أسمى الذى يتطلب
ورحت ولى آى من الحمد تكتب
بودى وهى قربه لا التجنب
وجاد مغانيهم من الخير صيب
الى النيل يعزى أو الى مصر ينسب

كرومر والاسلام

بالورد هل لك فى الاسلام من غرض
أذرت مدحك لو لم ترتكب شططا
هجوت قومي وما فارقت أرضهم
ألم يكن دين طه خير ما نهضت
فكل معتنق للدين معتقد
أنا المثال قضيت العمر مبهجاً
رأيت أنك لست المرء تصلحنا
غادرتها وهى للتقرير صارخة
فلا رماك الحيا إلا بداجنة
ترى اليه بسهم منك مسنون
فى أخرياتك من حين الى حين
حتى تجرأت أن تتحي على الدين
به البلاد الى علم وتمدين
هاجت ثوابه من بعد تسكين
بما أتيت بقلب فيك مفتون
ولست فينا على مصر بمأمون
الى الاله بقلب منك محزون
تهمى عليك بزقوم وغسلين

وصف حقيقة الاز بكية

﴿ في عيد العباس ﴾

صدقت الفواني لست ممن يشب
 خليق بمشلى أن يفوص بفكره
 رأيت بوادي النيل بالامس زينة
 تجلت على مصر فضاء ظلامها
 رياض أضأؤها فاني تسر بها
 ولم يك بالاسلاك نار وانما
 أنارت بها الارحاء حتى كأنما
 فمن أخضر زاه وأبيض ناصع

*
*
*

وجداول ماء لا يشاب صفاءه
 كأن النجوم الساطعات بقاءه
 كأن شعاع الضوء في صفحاته
 وفي الارض زهر من حسان وفوقها
 رأيت السهام الصاعدات كأنها
 افاع تمج المشرقات بطونها
 تخال الدجى منها دخاناً مخيماً
 اذا انتثرت حمراء بيضاء خلتها

يحكي أجش المزن او هو أعذب
 لآلىء لا تقنى ولا هي تثقب
 سبائك بين الماء تطفو وترسب
 نظائر من زهر اليهن تجذب
 افاع لها في الجو مسرى ومسرب
 فتشرق حيناً في الفضاء وتغرب
 به شرر مما تنائر أصهب
 يواقيت يغشاها الجمان المحجب

تعالت على بعض فصارت كما ترى
 سهامٌ تشق الليل حمراً كأنها
 كأن الدياجي وهي مارقة بها
 فاين بن عمران الذي يذكرونه
 يمينا برب البيت لو عاد لم تكن
 فقد اخرجوا للناظرين أساودا
 فطورا لها برق من الزهر صادق
 وكم من هلال لاح والليل مظلم
 وقوس بدت للناظرين كما بدا
 وكم من فضاء في الخيالة زانه
 وكم من وقوف حول كل منصة
 رياض يحار الفكر في كنه وصفها
 وقد حار فكري في ركاب تحفه
 جياذ كاسراب النعام صوافن
 تهادت تشق الليل والناس حولها
 نخلت الدجى بحرا به الفلك موكب

(فريقين منها مصعد ومصوب)
 فنا بدماء الدارعين مخضب
 طيالس رهبات تشق وترأب
 عساه يرى في السحر ماهو أعجب
 بشيء عجاب حية تتقلب
 من النار تسمى في الفضاء وتضخب
 وطورا لها برق من النور خلب
 كما استل بين النقع غضب مشطب
 على لبة الحسناء طوق مذهب
 نجباء لترويح النفوس مطنب
 عليها رخيم الصوت يشدو فيطرب
 فما انا مهما أبدع الوصف مطنب
 عتاق دقيقات القوائم شرب
 اذا ما جرى منها أقب ومقرب
 صفوف صفوف كالذبي يتألب
 وهذي البرايا لجة تتضرب

✓ الحرب اليابانية

سلي ليس فيما تسألين فضول
 أرى لي رأيا في الحروب مسددا
 أخبرك أي الدولتين تدول
 يرى ان عقي الامتين وبيل

كفسكم من يتامى ما لهم من يعولهم
 كشر بن الردى كأسا ومنهن مطلق
 لبسن حجول المجد والعز حقة
 كوكم من شباب عاجل الموت عمرهم
 كيسيرون والموت الزؤام وراءهم
 ترين ديارا قد اناخ بها البلى
 وما للكعاب الغيد في عرصاتها
 جسوم واشلاء تمزقها الظبي
 وكم من رؤوس اينعت لقطافها
 هناك ترين القوم سالت دماؤهم
 ترين رجالا كالليوث كواسرا
 يصولون في الهيجاء والنقع نائر
 ترين سيوفا كالبروق لوامعا
 ترين جريحا بالدماء مضرجا
 وكم من قوى أوهن الضعف عزمه
 ويا رب عان في الحديد مكبل
 وكم من شجاع لا يراع فؤاده
 وآخر وثاب بابترا ما به
 ترين ليوثا فوق خيل ضوامر
 كأنهم نبت الربي في متونها
 ترين بسوح الحرب جيشا عمر مرما

وكم من أياى ما لهن بمول
 وأخرى بحكم الحادثات تكول
 ورحن وفي أقدامهن كبول
 وعاش على مهد الهوان كهول
 يسير على آثارهم ويجول
 وعفت عليها الحرب فهي طول
 من الرعب الا رنة وعويل
 وطرق المنايا للعباد شكول
 اذا استل مشحوذ الغرار صقيل
 كأغدرة الوديان حين تسيل
 لهم من قناعم حين تركز غيل
 له فوق هام الدارعين سدول
 لها بين أضلاع الكمأة صليل
 وآخر تحت النقع وهو قتيل
 وكم من عزيز بات وهو ذليل
 على إثره يشكو السقام عليل
 نهيك عن الهيجاء ليس يحول
 اذا قارع الصلد الأصم فلول
 لها بين رنات الظبابة صهيل
 يميلون حيث الصافنات تميل
 تضيق حزون دونه وسهول

يسير بها شرقا وغربا وفوقه
 شروب، لما يجري على الارض من دم
 وبالبيض شوق للرقاب ولهفة
 ولا نفس الا جال فيها حمامها
 فإيهاً لحرب ادهشت كل سامع
 فهل بعد هذا الوصف تبغين جيئة
 من الطير جيش ما اليه وصول
 وآخر من لحم الكفاة أ كول
 اليها وبالسمر العطاش غليل
 ولا عقل الا حل فيه ذهول
 وزاغت لديها أعين وعقول
 الى باحة فيها المنون تقول

*
*
*

قني أمة اليابان في الحرب موقفا
 يقولون ما للصفريهبوا من الكرى
 وباتوا يخوضون الوغى بجنودهم
 ومن يعبد الاوثان لا دين عنده
 وقالوا نكثت العهد والنكث وصمة
 شحذت سنان العزم بعد انشلامه
 سرى عزمك اليقظان والغرب راقد
 فلا تجنحى للسلم ما دامت الوغى
 وهناك نجم النصر فوقك مشرق
 ومن يدفع الاعداء عن عقر داره
 (يعز على من رامه ويطول)
 وقد كان فيهم ذلة وخمول
 وكلمهم مستبسل وصؤول
 وكيف ولم يبعث اليك رسول
 وليس الى ما يدعون سبيل
 وأرهفت حد الحزم وهو كليل
 فنبهت طرف الغرب وهو غفول
 وما دام في أيام عمرك طول
 ينير ولما يعتوره أ قول
 وقد ركب الجلي فذاك جليل

الشرق ومصر «١»

x

تداعت رواسى الشرق فانهال جانبه
 يحاربه الاعداء من كل جانب
 تحدد على هاماته شفراته
 وحسبك ان الشرق فى كل امة
 تخرج منه الفاتحون لارضه
 وكان عريناً لاتضام ليونه
 وكان قديماً مهبط المجد والعلو
 وكان طليقا ازهر اللون وجبهه
 له النصر والتأييد فى كل غارة
 وكم بات مختالا بكل مملك
 وكم كان للشمس المضيئة مطالعا
 وكم صال والهيجاء قات نجيمها
 اذا ما جرى وثباً الى مطلع السهى

وما هم حتى اقعده نوابه
 ولم يكفهم ان الزمان يحاربه
 وترهف فوق الناصيات قواضيه
 ماآثره مشهورة ومناقبه
 فاجت به بطيحاؤه وسباسبه
 وكان كناساً لانهان رباربه
 ومصعداً غطريف ترحى مواهبه
 وللغرب وجه اصفر اللون شاحبه
 اذا زحفت يوم الصدام كتابه
 تسير على هام العباد مواكبه
 وأفق معال لا تغيب كواكبه
 بكل صقيل لا تقل مضاربه
 فلا من يجاريه ولا من يوابه

«١» اطلع دولة الوزير الخطير رياض باشا على هذه القصيدة منشورة في جريدة المقطم فأعجب بها كثيراً حتى صار يقرأها لكل من يتشرف بالحضور في رحابه وناق دولته الى رؤية ناظمها فتنفضل حفظه الله بالسؤال عنى من حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ سليمان العبد وبعث الى برسول منحنى من لدنه منحة يشرف بها الشعر ويفخر بمثلها الشعراء فقصدت دولته بالقصيدة التالية مع حضرة الاستاذ الشيخ سليمان العبد وانشدتها بين يديه فرحب بى كثيراً وتقبل القصيدة بما جيل عليه من الفضل ومكارم الاخلاق واجزل صلتى . لازال مجده مؤيداً أبداً الدهر وامتعه الله بطول العمر

فيا شرق تأساء اذا ناخ كل كل
تقدمك الغرب المحمد فلم يدع
هرمت فلم تقدر على الدأب فانشى
ومن عجب طفل على الثدي مرضع
جنحت الى حب الخمول ولم تسر
من الغرب او مدت اليك مخالبه
مكنا تدانيه العلى وتقاربه
يشاطرك الدنيا وما طر شاربه
يطاول شيخاً حنكته تجاربه
على سنن يرجو الهداية جائبه

صدقتك ما في الشرق الا شرادم
وما فيهم الا مضل مموه
وفي كل يوم يتلي بتناهض
تخور خوار الثور آذاه ضاربه
على القوم حتى أخطأ الرأي صائبه
تغير على عرش الملوك عصائبه

أعاب قومي والعتاب تودد
الى م ضياع العمر في غير عائد
يصاب الفتى بالحادثات تحيطه
معائب لا تحصى اذا ما عدتها
خمول ولهو وانحطاط وذلة
وكم ما كبر ينساب أرقم مكره
يمينك فانظر نظرة المرء خلسة
ارى ناظر الشرقي يرنو من الاسبى
ومما يزيد النفس بؤساً وحسرة
وما الشرق الا موطن عبثت به
اضاعوا حمى يجري النضار بأرضه

المرغيب

كذا الشرق في اطواره طول عمره غرائب ما تنقضي وعجائبه

رثيتك يا ارض الفراعنة الالى
ورثت بفضل العلم عزاً ممنعاً
ولا خير في عرش من الغرب ربه
أفريقي فما في الجهل الا مذلة
أنيري ظلام الشرق بعد انسداله
ولا تقنطي من رحمة الله مرة
أمثلي ترين الغرب يقظان شاخصاً
وددت بلادي أن تسود بنفسها

فوضوا في بلوغ المجد ما الحق واجبه
فما بات الا وابن غيرك غاصبه
ولا خير في مال من الغرب كاسبه
ولا العلم الا سوؤد عز صاحبه
فعند طلوع الشمس تجلي غياهبه
اذا شيم من برق انخذالك خالبه
الى الشرق يرجو أن تسوء عواقبه
لا يكتب فيها خير ما أنا كاتبه

شكر الوزير

﴿ رياض باشا ﴾

بهر الزمان بمجده ونفاره
أرياض يا كهف العفاة وذخرهم
أوليتني العرف الجميل فلذ لي
جاد الوزير وما مدحت لانني
لكن عيياً أن يجود ولم أفه
وإني الرسول بما منحت فزدتني
أولاني البر الذي أسديته

فالدهر طوع يمينه ويساره
ومن استمد الغيث من مدراره
حلوا الثناء عليك في تكراره
فرحان بالاحسان أو أكثاره
بمدحه المأثور عن آثاره
شرفاً أرى الجوزاء بمض شعاره
فحمدت صاحبه ورب نشاره

ولكم جعلت الشعر روضا يانعا
وأراك كالمأمون عند رحابه
كان الثناء عليك بعض ثماره
علماء والشعراء حول دياره

*
*
*

فليفخر القطر الخصب بناظر
أحييت فيه العلم بعد عفائه
فاسلم على طول الزمان لأمة
يبقى القريض بذكر فضلك خالدا
يربي بحكمته على نظاره
من أرض مصر وكننت من أنصاره
ترجوك مثل البدر في إسفاره
حتى يعدّ الدهر من اعماره

تهنئة

﴿ أمير المؤمنين بعيد الفطر ﴾

أقمت عرشك بين الحق والسدد
لله درك في الاملاك من ملك
بلغت في الملك شأوا ليس يدركه
ما احتل قومك جذبات من ظمأ
ولا أقاموا على غبراء مائدة
قوم اذا شرعوا أرماحهم ملئت
هل الجوارح قد باتت مجندة
لم ألق قبلهم حشداً اذا اندفعوا
يمشون للزحف ما بين الحديد ضحى
بيض صقال كلعج البرق مرهفة
فزاده الله تثبيتاً الى الابد
أقام ما في قناة الملك من أوداج
وصف ونلت الذي ما دار في خلد
الا وأمرى فعاش الناس في رغد
الا استقرت بمن فيها فلم تمد
جوانب الارض من قتلى ومن قصد
أم ذاك جيشك من شبل ومن أسد
حسبتهم غدراً في مخرم حشد
كالبحر ماج وبيض الهند كالزبد
قد علمتها الهوادي كثرة الرعد

وأدرع مثل ظهر النوف مسبغة
 فهل لغيرك يوم الغزو ذو لب
 من كل بارجة كالطود شاهقة
 تجرى على البحر والآذي يحملها
 اما العتاق فمن قباء خائضة
 ورب شقراء كالسرحان طائرة

* *

ام هل كتاجك تاج صانته ملك
 تاج كفرق الثريا في تألقه

* *

بئس العصاة الذين استجمعوا فرقا
 وناواتك على استقلالها عصب
 كانوا يقولون انا معشر خشن
 غادرتهم بين افلاذ مقطعة
 والرمح يخرج من نجلاء فاغرة
 والسيف اكثر شؤما في اعتقادهم
 حتى اذا سألوا للجرم مغفرة
 وراح مرتدعا من كان ذا سفه
 وعاد أشجعهم من هول موقفه

ويوم فرقتهم دقوا يدا بيد
 عرفتهم كيف تكمل الأم للولد
 فما لهم في الوغى كالكنس الخرد
 تحت الشر اسيف أو أشلاء من جسد
 في الصدر فاها كشدق عيب بالدرد
 من رؤية الطائر المعروف بالصرد
 أحييتهم والردى منهم على رصد
 وبات مرتعدا من كان ذا جلد
 يبكي بدمع على مانابهم بدد

* *

اني أحاجيك هل كالسيف موعظة
 لا والذي خلق الانسان من علق
 فكيف نزرع في الدنيا لطارئة
 خليفة الله يا ابن الغر من نجب
 جاهدت في الملك تحميه وتحفظه
 والسيف يكتب آي الفتح محكمة
 وقد أعدت الى الاسلام نصرته
 عش للخلافة ترفل في سرادقها
 واهناً بعيدك في شهر نذاك به
 واسلم سلامت أمير المؤمنين لنا
 ولا برحت لهذا الملك تحفظه

تهدي العباد اذا ضلوا الى الرشد
 لا شيء أوعظ من غضب على كند
 وأنت تحمي ذمار الفازع الخضد
 لله درك يوم الروع من عضد
 جهاد طه مع الانصار في أحد
 على البلاد بنقس من دم جسد
 حتى زهي بك واستذرى الى سند
 ما بين مطرف منها ومتلد
 يهسي بمال على راجي الندى لبد
 تبقى المحب وتفني صاحب اللدد
 حتى يثوب دعاة البغي والحسد

تتويج ملك الانجليز

أولئك الصيدين غابوا وان حضروا
 يا ابن الذين بنوا بالبيض ملكهم
 قوم تضيء بنور العدل أوجههم
 غر لهم سير في المجد معجزة
 مضوا ومن جل ان يسمي لهم خلف
 مملك تافت الدنيا لرؤيته
 والواضع السيف في جيد وفي عنق

فليس الا عليك المجد يقتصر
 فلا يفاخرهم بالملك مفتخر
 في حندس بظلام الظلم يمتكر
 لولا العقائد قلنا انها سور
 فالملك ما دام باق ليس يندثر
 كأنه الغيث يستسقى وينتظر
 حتى يراق على الارض الدم الهدر



يوم به خفقت للملك ألوية
فأحمره قانيه أو أبيضه يقق
قد قام فيه إلى العلياء مقتدر
يا أيها الاصيد المحيي لامته
لبتك في الحرب آساد دعوتهم
كل يهون عليه بذل مهجته
والحرب قائمة من كل معتقل
وللقنابل فوق الخصم معمة
والخيل تلعب بالقتلى سنايبكها
والسيف أنجع من تأثير موعظة



وفيك من شيم ابن الغيل صولته
وقد رزقت من الرحمن نصرته
سعت اليك عتاق الخيل معلمة
فلا برحت عليك الناس قاطبة
عزت بك الدولة العظمى بوارجها



وكاد تاجك يا أبي أن يضارعه
ياسعد قوم قيام حول بهرته
فيهم وفود ملوك الأرض ما لهم
بالشمس لو لم يكن في حجمه صغر
في ظل ملك مديد ليس ينحسر
إلا التعجب من إجلال ما نظروا

يستخبرون عن الدنيا وزينتها ويسألون من العلياء ما الخبر

*
*
*

تاج قد انبعث منه أشعته
يا حظ عين رآته في توهجه
كأنه وهو مزدان بصاحبه
أراه أولى بوصف فيه أبدعه
وكيف يفصح لي ووصف لذي ملك
والدير أعجب مما فيه تماوجه
به المصايح فوضى في جوانبه
وأنت فيه مهيب القدر مكنتف
فكيف تقوى على نطق أساففة
أذكر تناز من الفاروق ما ذكرت
علمت قومي فيك المدح فابتكروا
أحب شعر الى نفسي وأصدقه
فكاد يخطف من لآلئها البصر
رأد الضحى وبصيص الدر يزدهر
زهر النجوم تجلى بينها القمر
(لو أدركت وصفه الا وهام والفكر)
تعشى العيون على تيجانه الدرر
من الشعوب بخلق ليس ينحصر
كأنه الافق وهى الأ نجم الزهر
بدولة قشعت عن دستها الغير
من الجلال عراها العي والحصر
عدالة بثها في قومه عمر
لك المعاني بشعر كله غرر
شعر بمدحك في الآفاق منتشر

عيد العزيز

لها الله ما ذا تبتغي وتريد
كذاهي مي من سنين فصدتها
أراها فتعروني لدى العتب حبسة
وما علمت انى فصيح مفوه
أكل الغواني قلبهن حديد
قريب وأما عطفها فبعيد
كأنى أمرؤ في أصغريه جمود
لها من لآلى ما أصوغ عقود

وواش سعي بي لاهدى الله سعيه
 يحاول ان يلوي عناني عن الهوى
 كفى بي صباً محل الحب جسمه
 احن حنين النضو اضناه شوقه
 خرجت وصحبي صائدين فراغنا
 فعدنا على الاعقاب نبكي قلوبنا
 وبات اديب الحلي في كل ليلة
 وحرار المداوى في مداواة ما بنا
 وما شاقني الا رداح حبيبة
 وان رفعت عن ناظرها ترقرقت
 سموت لها والليل مرخ سدوله
 وألمست كفي صدرها فتفزع
 فقلت اديب النيل زارك خلصة
 فلما رأت ان ليس في القوس منزع
 اشكونا تباريح الصباية والتقت
 وما زلت حتى مزق الليل سجفه
 فقلت لها أستودع الله ظبية
 وبل نجاد السيف دمعي ودمعها
 فقالت عزيز ان تراك مودعا
 فلا ريب ان الحى جاث بمرصد
 فكشفت عنها الهول والهول واثب

اليها وما سعي الوشاة حميد
 بكيد له وقع علي شديد
 فما فيه الا أعظم وجلاود
 وحالت تهام دونه ونجود
 من العين سرب للقلوب صيود
 ونشدها حيث الاغن يرود
 له في ربوع العاشقين نشيد
 كأن الهوى داء عليه جديد
 اذا قابلت وجه المحب خريد
 سيوف لحديها القلوب غمود
 علي وحراس الخباء هجود
 وزاغ لها طرف واتلع جيد
 فلا تجزعي ان الحماة رقود
 وان ليس لي عما هممت محيد
 صدور على مهد الهوى وخدود
 وبان لمستن الصباح عمود
 لها ربضت حول الكناس أسود
 وفي القلب من حر الفراق وقود
 وانت طريد للحتوف شريد
 وما منهم الا عليك رصيد
 اخو فتكات للنفوس مبيد

مضى حيث أطراف الوشيح مشيرة
 فما بان حتى نبه القوم صائح
 وقد حفت الأعداء من كل جانب
 ولولا أخ مستصرخ لى معشري
 فلما التقى الحيان كم مال أخدع
 وكم دقت الأعناق كفي بمخدم
 وماجت فجاج الأرض بالبيض والقنا
 وطار وميض البارقات من الظبا
 الى ان ضحى ظل العدو ورفرفت
 فكان لنا عيدان عيد انتصارنا
 فتي ضم اشقات العلى فتجمعت
 رقيق حواشي الحلم والحلم شيمة
 له علمٌ بادي الهلال تهزه
 تهنته العلياء والعام مقبل
 يعد علينا يومنا ونعمده
 اذا سار صانته الملائك بالرقى
 وليس لهم الا الى الله دعوة
 يقيه الذي أولاه عزا ومنعة
 وهل تبلغ الايام مجد مملك
 يسرون ما سار العزيز وكلهم
 تجلى فاجلى ظلمة الظلم وانجلى

اليه واعناق البواتر ميد
 ينادي دخيل فى القبيل لدود
 (فلم أدر أي الطاعنين أذود)
 لأودى جوي القلب وهو وحيد
 وكم شدخت هام وحز وريد
 عليه نجيع الدارعين عقيد
 واشرق منها بالدماء صعيد
 حوالبه برآق الجبين رعود
 من الله بالنصر المبين بنود
 وعيد (لعباس) أغر سعيد
 كما ضمها يوم الشتات جدود
 لمن ظله ضافى الفروع مديد
 ملائكة حفت به وجنود
 له بالسعود المقبلات ورود
 وليس لاعوام العزيز عديد
 مخافة ان يرقى اليه حسود
 لها نحو أبراج السماء صعود
 وعرش علاء ما عليه مزيد
 على باب صيد الملوك وفود
 موال لركب ضمه وعبيد
 ذوائب من داجي الكوارث سود

فيا بن الاولي سار والى الملك وانتهى
 اليك قريضا صاغ عقد جمانه
 فطي بياني غاليات نثرتها
 نسيبٌ يفديه جميلٌ بنفسه
 وذكر غرام ضمنته يراعتي
 ولكن خيال الشعر أرق خاطري
 فغفوا فما في الناس مثلك سيد
 صدقتك مالى غير مدحك مقصد
 شواردا ملامها فؤادى وخطها
 عروس تبز الغانيات وراءها
 لذاتك والعرش الذى أنت ربه
 وعز ومجد لا ينال وهيبه
 توالى بك الاعياد حتى كأنما
 اذا اكتمل العام الذى مر وانقضى
 فدعه يقبل راحتك فانه

اليهم طريف للعلى وتليد
 بليغ اذا صاغ القريض مجيد
 عليك ودر في ثناك نضيد
 ويهفوله بعد المتاب لييد
 وقائع حرب ما لهن وجود
 وسهد طرفى والاديب سهود
 ولا لك بين المالكين نديد
 ولا ليراعي في سواك قصيد
 ولاتى ورب العالمين شهيد
 وتربى على أترابها وتزيد
 حياة على طول المدى وخلود
 ورفد كشوبوب السحاب وجود
 لنا كل يوم من سنك عيد
 فقد هل عام فى حماك وليد
 حليف ولاء للعزير ودود

رثاء

﴿ فقيد الشرق ﴾

﴿ مصطفى كامل باشا ﴾

ما بال دمك لا هام ولا جار
 هل اكتفيت بما فى القلب من نار

جفت دموعك من عينيك واستترت
 ضاع الصواب ونفس المرء ساهمة
 بينا الفتى يطلأ الدنيا بأخصه
 ياطائر البين لا قرّبت من سكن
 نعت خير فتى كنا نؤمله
 فاخلع علينا جناحا منك نلبسه
 أودى الهزبر فهل من بعده أسد
 ليت المنون التي اصمته ما عقلت
 فليمرح الذئب ماشاءت مهنته
 لا أيد الله أعداء أذلهم
 إن يشمتوا فكوّس الموت دائرة
 يابائع الصبر ان الناس في جزع
 لا كان يوم دفننا عند مغربه
 مازال يدأب حتى خانته قدر
 أبدى الاطباء ما أخفت ضمائرهم
 قالوا براه سرّي أدى حشاشته
 نعم براه رقي الصعب يوم جرى
 فلم يجد منبراً الا أسراً له
 ولم يجد معركاً الا أناف به
 وكم تهاون بالايام تدفعه
 وكم أهاب وكف الدهر صائلة

فيها لواعج أحزان وأكدار
 ما بين أفضية تجري وأقدار
 صبيحاً اذا هو أمسى رهن أحجار
 ولا هدأت بأفنان وأوكار
 يوم الرجاء لاوطان وأوطار
 حزناً على صادق العزمات مغوار
 عبل الذراعين يحمي حوزة الدار
 الا بكل خوون العهد غدار
 فقد عفت عنه عين الضيغ الضاري
 حتى أقاموا بدار الذل والعار
 يأتي على الناس ساقبها بأدوار
 فبيع لهم كل مثقال بدينار
 بدر السناء خبا من بعد إسفار
 ألقى اليه عصا دأب وتسيار
 خوف الهلوع وباحوا بعد إضمار
 فعاد منه طريقاً نضو أسفار
 يسابق الشمس في بيد وامصار
 ما بالجوائح من شجو وأسرار
 والموت ما بين إقبال وإدبار
 الى مواقف أهوال وأخطار
 على العباد بعزم غير خوار

فما تراجع حتى فلّ مقوله
 له اليراع الذي كانت تجرده
 خذ منه رأى بني « التاميز » فاطبة
 وسل « جرای » يخبر أنه قلم
 تكفي الشهادة في الدنيا لظالمها
 فان ضحي ظله أحبت محامده

* *

أعزز على حامله فوق أعينهم
 كأنما النعش عرش زانه ملك
 كأنما العلم المصري جلاله
 كأنما الراية الخضراء خافقة
 كأن ذلك السواد الجون مرتفعاً
 كأنما الناس حول النعش ماثجة
 فلو يعدون ما أوفى بهم عدد
 كأن أدمهم تنهل واكفة
 كأن أعينهم والحزن يقرحها
 كأنما لجب الباكين من هلع
 كأنما السهل طرس فيه قد نظمت
 كأنما الارض قد سدت طرائقها

* *

يبدو لهم بين أضواء وأنوار
 أقبر كامل بالصحراء وجهتهم

أم حجرة المصطفى من يثرب انتقلت والناس ما بين طواف وزوار

*
*
*

يا من لبست من العلياء أنفسها +
وكيف خلفت شوط المجد ينهبه
وكيف أصحرت في بيضاء بلقعة
شلت يد الموت ما أقساه مفترسا +
إننا أمننا من الأيام غائلها +
هيئات يثار ريب الدهر من أحد +
شقت عليك الغواني وهي سافرة
رأين أن دموع القوم حائلة
وقد ظننت السحاب الجود منهمرا

*
*
*

نم هادي الطرف واترك كل معضلة +
فقد غرست بوادي النيل نابتة +
غادرت أجفانهم مذ غبت ساهدة
كان صبغ الدجى حبات أفئدة
في ذمة الله يا من حين أذكره +
خذ من رياض القوافي كل عاطرة +
لك الفراديس فانزل من أرائكها
وقف عليك رثاء لاسواك له

من الامور لأعوان وأنصار
علمتها كيف تأتينا بأثمار
كان أهدابها شدت بأسيار
ذابت لفقذك أو أحداق أبصار
تجري الدموع دماً في كل تذكار
تغني ضريحك عن باقات أزهار
في ظل دانية الاغصان معطار
أنت الشريف وهذا دمع مهبّار

بين الامير وديسي (١)

قل الامير اعز الله سده
 مابال قومك قد نارت خواطرهم
 هذا يصدق أقوالا نطقت بها
 وللدعاة أحاديث ملقية
 ظنوا الليوث إذا أغضت بها وهن
 يا صاحب النيل إن الشعب منتظر
 أجاب، عنك (رئيس) لم يكن ثقة
 إذا لعبنا غداة الجسد من نزيق
 إحدى اثنتين (لديسي) في روايته
 فاجهر بأيهما أصبحت معتقداً
 حتى يعزبها العرفان والادب
 فأصبحوا عصباً في إثرها عصب
 وذلك تقصيه عما قلته الريب
 طال الجدال بها والخلف والشغب
 والدهر يرجف منها حينما تثب
 منك الاجابة أولاً ينتهي الطلب
 في طي جملته الألفاظ والمعجب
 لم ندر كيف يكون الجسد واللعب
 صدق الحديث وإما أنه كذب
 شأن الملوك وإلا هالنا السبب

✓ طلب الدستور

رفعت الى جلاله السلطان في ٢١ مارس سنة ١٩٠٥

أبن بعد إخفاء الأبي ماتكما
 أرى الظلم مهما طال كان مقوضا
 فلولا تقي الرحمن حاكمت يراعتي
 ولولا قواف تؤثر الفضل والنهي
 هو الحق أبول أن يقال فيعلما
 وباغيه مهما عاش كان مذمما
 لصاحبه ثوبا من الذم معلما
 لاسمقيته منها الزعاف المسما

(١) ديبي هو الكاتب الانكليزي الشهير نشر حديثاً دار بينه وبين الجناب العالي
 في إحدى الجرائد تم اتهم فيه بأنه افتراه

صفت بها وجه الظلوم مجاذفا
وما زلت أصلية الهجاء وناره
أرجو بياني بعد أن عم جوره
وفيم اعتقال الرمح في باحة الوغى
ولو كان في اناق المليك الغشمثما
وأنكبته نتي يموت فيجها
ويأمل تمдах القصائد بعد ما
إذا كان شعري مشرنيا مسمما

* * *

وليس لدي الاملاك الامواكب
يسرون والاجلال حتى تخالهم
وما اعتقلوا يوما فناة ولهذا
ولا جشموا نفساً لصد كتيبة
كان نفوس المالكين كواعب
صدقتك الا عادلون اذا بدوا
تخب فتعشى الناظر المتوسما
من الهم في أفق الجلالة أنجما
ولا حماوا يوما الى الحرب بخذما
وأحرى بنفس الصيّد أن تجشما
تدل فداب أن تجور وتظلم
أضوا من الايام ما كان مظلم

* * *

حماة الرعايا والذين إذا سطوا
يراق دم الاجناد حول عروشكم
ولولا خنوع في الرعايا لغادروا
أناروا عجايا للمقارب أقيما
مخافة أن تخوى وأن تهضما
عروشكم تحكى الزجاج المحطما

* * *

وددت لو أني مثل جابون نائراً
أرى أن شعبي أصدق الخلق عزيمة
أنادي على الدستور حتى يجيئني
ومن بات في ظلم وجادل نفسه
فأوظ قوماً غافلين ونوماً
وأرفعهم نفساً وأعرفهم دما
وحتى يابى الصوت من كان أبكما
وكان شجاعاً إن رأي الموت أقدماً



حببتك يارب الخلافة مثلما
أودُّ لك التاج المرصع والعلی
ولیس نكیرا أن نراك غضنفرًا
ولیت بلادا حلقَ الجور فوقها
تناويء فيها الحادثات أديبها
إذا لم تداركها برأى وحكمة
بحیث یكون الملك فرعا مشدبا
هناك یبید الله شمبك مثلما



جدودك قدشادوا الخلافة فاحفظ
فهل لك أن تجری العدالة بينهم
دع العلم یفشو فی البلاد لعله
وأقص الجواسیس الذین تألبوا
إذا جاء یوم المرء لیس بنافع
ولیس بمجدٍ ان یحاط بحجفیل
أرى مصر قد نالت من العدل قسطها
بها القوم فی ظل من العدل سابع
یصوغون حمدا للامیر مفوفا

عليها والا خیف أن تهدما
فیلج بالشكران من كان مسلما
یكون لادراك السعادة سلما
على ضفة البسفور جيشا عرمرما
توقیه مقدورا علیه محتما
یقیه الردى حتى یصح وایسلا
فصارت فناء للعباد میما
یحازون بالشكران من كان منما
ویهدون درا فی ثناه منظما

فتحي باشا زغلول

وكيل نظارة الحقانية

(عود حميد)

قلبٌ بحب الغايات طروب إن شفه وجد يكاد يذوب
 ما باعه يوماً حبيبٌ راحل عن لبه الاشراه حبيب
 فكانما الغيد احتلان صميمه وكانه واد لهن خصيب
 ذات القوام وحسب قدك انه غصن كما شاء النسيم رطيب
 للحسن فيك سريرة لا تنهي الا اذا هزم الشباب مشيب
 حجب الدجى لما سدت شبيهه فكان ليلى فرعك الغريب
 كيف الفرار من الغرام وحكمه بيد القضاء مسطر مكتوب
 ما لا حبيب علي فيه من الدجى وايش ومن زهر النجوم رقيب
 حتى كأن الليل مثلي عاشق وسواده مما عراه شحوب

* * *

قل للمؤنب ان يكفّ فربما أغرى القلوب على الهوى التأنيب
 ما انفك ينصح لي ولست بمرعوب ما دام نصح العاذين يريب
 عرفوا هواي فأكثروا تثريبهم والحب ليس يقأه التثريب
 خوض الردى من أن يكون لهم معي في من أحب مدى الحياة نصيب
 من ذاق آلام الهوى قال الهوى نار يراد بجرها التمزيب
 وجد كبأس الدهر روع مهجتي والدهر من حنق علي غضوب
 هي مهجة تبغي المجرة مشرعاً لا همها الماء كول والمشروب
 مالى أرى الدنيا كنهر مترع والظل معكوس به مقلوب



أنا مثل حسان يثاب « بأحمد »
 هديت إليه النفس بعد عناها
 فنظمت تهته الوكيل ومعجز
 فانخر أرب النيل وازده بمنصب
 بلغت بك الآداب أبعد شأوها
 والله عنه على الثناء يثيب
 كالروض يهدينا إليه الطيب
 نظمي لآلىء ما لهن ثقوب
 ما زانه يوماً سواك أريب
 وسما بك العرفان والتهذيب



جبت البلاد حزونها وسهولها
 في أي أرض زرتها جثم الدجي
 فكانه سلطان زنج أمه
 ما بين فكر في الغيوب يحوب
 في ظل وجهه عن ذكاه ينوب
 خاقان ترك فهو منه هيوب



خضت الخضم فكان يما فوقه
 بجران بحر بالفضائل والندی
 في ذاك در تبغيه خريده
 لما تبوات السفينة خلفها
 فلك تمر كأنها عهد الصبا
 أو شامخ فوق المياه مسير
 تملو وتهوي كالمقاب محلقاً
 إن أدبرت راعت وإن هي أقبلت
 فلك إذا سبحت فكفك بجرها
 وضياء وجهك كوكب تهدي به
 متلاطم طلق اليدين وهوب
 طام وآخر زاخر يعبوب
 ولديك در يرتجيه أديب
 خيساً وأنت القصور المرهوب
 أو أدهم يطوي الفلا سرحوب
 صنع الاله وإنه لعجيب
 يفتابه التصعيد والتصويب
 راقت ومرأى المنظرين غريب
 وسنا علاك لواؤها المنصوب
 أو فرقد لا يعتريه مغيب

حتى رجعت وقد عجزت عن الذي
فلواستطعت شرعت من حدق الوري
وجعلت أفئدة العداة كأنها
ولو امتلكت النيرات رصفها
عودُ أعاد لنا الحياة وطيبها
واخضرت الدنيا وزان جمالها
وتمطرت أرجاء مصر وجادها
واستبشرت بك مهجة قد سرها

لم ألق قبل عدك قوما أو هموا
دغلت صدورهم لما أوتيته
شبا حقدوا لم يطيقوا حرها
وكانهم قد وسدوا ناراً فلم
لك بينهم وثبات أغلب ضيغم
هم حاولوا أن يخرجوك فكادهم
خفي الصواب إذا استوى بك غرهم
قد أطفأ الرحمن نور حظوظهم
وأمال قائم أمرهم في مازق
ولئن أردت نضالهم أصنامهم
هو كالظبا حداً فتلك خضيبية

أن العلاء مثالب وعيوب
وبدت عليهم قرة وقطوب
فهم الغداة وقودها المشبوب
تهدا لهم عند الهجوع جنوب
ولهم كاسراب النمال ديب
صدر كترجيم الظنوف رحيب
لا يستوي ليث العرين وذيب
لما تالق حظك الموهوب
أودي به المهزوم والمغلوب
قلم بكفك كالقضاء يصيب
بدم وهذا بالمداد خضيب

شككت المقادير المسوقة خلفه لغيا ولما يعتوره لغوب
 حتى لقد دهشت أنابيب القنا مما يسطر ذلك الأنبوب
 عود من الفردوس عند محبه ولدى العدو كأنه ألحوب
 إني لأعجب كيف لم يورق ولم يزهر وكفك كالغمام يصبوب

* *

يكفيك أنك في العلاء إلى السهي وإلى النجوم وسمدها منسوب
 أكبرت عودك غير ملتفت إلى ناء سواك إياه مرقوب
 فسهرت أنظم في ثناك لياليا وأنا بمدحى في علاك طروب
 يكفيك منى في رحابك شاعرا قد زانه التثقيف والتأديب
 يبقى لك الذكر الجميل وشعره بقم الزمان وسمعه منسوب
 ولقد صدقتك في المديح وللورى شعراء أكثر شعرهم مكذوب
 أطربك لأبغى النوال وأنا مرآك عندى المطمح المطلوب
 لك أن تقيم بأي مصر شئته ولمدحك التشریق والتغريب
 مدح يرتله الزمان وأهله ويقيم فيهم ما أقام عسيب

الى صديقى الحمير فرع دوحته المجد

محمد بك هلال

أميمة ليس المجد بالمطلب السهل لئن لمتنى جهلا فحاشى من جهل
 أقل الذى ألقاه فيه من الأسى عدا ذوى حقد وكيد ذوى غل
 وما الناس الا ما عرفت وفيهم خفى مدب السكيد كالارقم الصل

ولولاك ما علمت نفسي صبرها
 ولا سرت الا تحت نقع كأنه
 وبيض اذا استلت رأيت متونها
 يقوم اذا هزوا الظبا صدعوا الدجى
 X كفاك فتى لم تقبل الضيم نفسه
 أخو مهجة لا تستخف بها الدمى
 ولا تامه وجد ولا شفه جوى
 أجد فيئنيني الزمان بهزله
 الى أن لوت من ذلك الدهر أخدعي
 تساقط أحداث الليالي ولم تزل
 نواب لو يهيم علي رذاذها
 هو الرزق لو يجرى على العلم والحجى
 وعاذلة تبغى جلاء حوالك
 فلا تعذليني يا أميم فانما
 كفا بي هما لو تقسم بعضه
 ولا تسأليني صنع كفي بعدما
 سلى ابن ابراهيم فهو سميدع
 ولا تشتكي الا اليه فانه
 فتى حاز في سن الشباب مهابة
 من الغرأعلوا قبة الجود بعدما
 بدوا في سماء المكرمات أهلة

ولا صنمها شأن المروع عن القتل
 نمام اذا استسقى تو كف بالنبل
 تألق مثل البرق من جودة الصقل
 وشقوا جيوشا من حنادسه العزل
 ولما يقف بين المهانة والذل
 فيصبح مشغوفا بعفراء أو جمل
 ولا بات مسلوب الفؤاد من التبل
 ويا بؤس جد قد تناهى الى هزل
 يد جذبت ضبعي بساعدها العبل
 سحابتها وكفاء دائمة المظل
 لهان وانكن البلية في الوبل
 لأصبح أترى العالمين أخو العقل
 عواقبها عن كل كارثة تجلي
 فؤاذي لا يجديه شيء من العذل
 وكان على رضوى لناء من الثقل
 شغلت بتأنيب القضاء عن الشغل
 خبير بحالات السباحة والبذل
 حليف مروآت يواسيك أو يسلي
 فكيف به لو بان عن أشيب كهل
 تهاوت مبانيتها من الشح والبخل
 فضاءت بهم في الليل حالكة السبل

غنيت به عن كل قرني وشيخة
 فتى النثر لو أرخى عنان يراعه
 وإن شد أسباب القريض تكفأت
 فيا ابن الذي طار الفخار بصيته
 عرفناه لا عن رؤية عرضت لنا
 دلت على غرس تسامت فروعها
 يعدُّ الفتى أحسابه لتزيده
 كذلك سيوف الهند تشهر باسمها
 وراءك يجرى الحاسدون ليدركوا
 أماني قوم طاوولوك سفاهة
 أسرت قلوب الخلق بالبر والندی
 فلو عدل المقدار أعطاك حكمه
 ودست هو ادى المالكين وهامهم

* *

تداركت جمع الفضل بعد شتائه
 وشام هلال الافق مجد سميّه
 تقوُّس ما بين النجوم كأنه
 خرجت إلى الدنيا وعيسى شرِّد
 سوائر سواهن فكري وخاطري
 وخلفت قوماً ليس يهوى جهامهم
 معاشر جادوا باللسان وما بهم
 فلولاك عاشر الفضل منصدع الشمال
 فأوشك أن يهوى إلى موطن النعل
 يعيش الليالى باحثاً لك عن مثل
 درأت بها في رجب جانبك السهل
 لجوب الفيافي كالمعبدة البنزل
 ولذت بمسكوب العوارف منهل
 أخو نجدات يتبع القول بالفعل

إذا أنا شيدت القوافي بمدحهم
 لهم نسب إن رمت مد حباله
 هم سودوا وجه العطايا بمنهم
 وما أسفى الا على مدح معشر
 فلا تعظم شعري وأنت كفيله
 ولا تجعلهم ينهشون قصائدى
 جرى ضحلهم حتى سئمت عبوره
 أحاطت بنا نعامك والدهر مجذب
 وألبستنى ثوبا من العرف معلما
 ومثلك يعطى الألف وهو يظنها
 وليس عجيبا أن تمن بثلها
 يمين بها مفتاح كل عسيرة
 تفتح هذى باب أروقة الغنى

مديحك عندي من فرائضى التي
 ولى فيك ملىء الخافقين أوانس
 كواعب لو ذاق الأديب رضاها
 مشت تتهادى نحو بيت محمد
 أراك لها كفوؤا ولولاك أصبحت
 عدمت بناتى وارتضيت بوأدها
 قريض تمتته الحسان قلائدا

تقام ومدح العالمين من النفل
 يتهن على الغيد الأوانس بالدل
 لما استعذب الأري الجني من النحل
 لتسكن من بيت المحامد فى ظل
 دى عانسات لا تزف إلى بعمل
 إذا لم أجدا كفاءهن أو العضل
 يزن بها أجيادهن لدى العطل



أبا أحمد لازال شعري فيكما
 وليس عجيبا ان نراك أبا الحجي
 لقد نال حظا من معاليك وافيها
 فان يك طفلا لا يميز فانه
 زكا بك نسل أحمد عرف طيبه
 ولا زال محمود النقية طالعا
 ودونك شعرا شرف الله قدره
 يذوع مدى الأيام بالأب والنجل
 ونبصره رب النجاة والنبل
 وسوف يرى في فضله وافي الكفل
 كبير علاء مجده ليس بالطفل
 فبوركت من زاك وبورك من نسل
 هلالا بأفاق العلى حسن الفأل
 بأن جعل الانشاد في مجمع حفل

مليا

يقولون يامليا عن الحب إنه
 وللحب حالات تدل على الجوى
 وجوم وفكر واكتئاب وعزلة
 فهل لك أن تلقى الي بنظرة
 إذا صبح قول العاشقين عن الهوى
 فؤاد خلى تستبيه عيون
 وتنبى عن العشاق حين تبين
 وسهد ودمع واكف وأنين
 تعرفني كيف الغرام يكون
 فما هو إلا خفة وجنون

الزيارة

أيتك يامليا وما لي حاجة
 إليك صبت نفسى فأرسانى الهوى
 سوى أن لي قلبا لديك يقيم
 وخير رسول للحبيب نسيم

السلام

أرى ملياً فتحسبني خلياً وفي قلبي لها حبٌ قديمٌ
تسارقني التحية بأحناء وما لي غيرها شيءٌ مروم
كأن قوامها غصن نضيرٌ تثنى حين قابله نسيم

عامر الكفو (١)

لقد راح مفتونا بكف ومعصم وقد زال ما بالشيخ من أنف العلى
لقد حكمت فيه شريعة أحمد أجدك من يكند الى الله لم يسد
خذوه نكالا فالقصاص لمثله ولو كان من رهط النبي وآله
ولو كان مثل الشيخ في حي هاشم وأضحوا وأمسوا مرهفين سيوفهم
وحيث الرماح الزرق يصبغها دم وباتت قلوب القوم حرى صواديا
ولا كان الا مثل شلو مقطع وضل لوجد في الفؤاد مكم
وبان اصفرار الذل في أنف مرغم فباء من الدنيا بأسوأ مغرم
ومن يقترف وزر ابن يوسف يرحم حياة لبكر في العفاف وأيم
لأصبح أحرام بغدر ابن ملجم لأنحوا عليه بالجرار المصمم
بحيث الطلى تفرى بعضب ومخندم يجارى ملت الودق في كل مخرم
الى دم مغر للعقائل مجرم ولا بات الا مثل نهب مقسم

(١) عام الكفو هو سلسلة قصائد متفرقة في هذا الديوان نشرت في جريدة
الظاهر في قضية الزوحية الشهيرة عندما أنشأ الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد مخالفة
في بيت النبوة الطاهر بيت الحسين النسيب المغفور له السيد عبد الخالق السادات

يحاول أن يعزى إلى فرع هاشم
لئن ناضل الشرع الحنيف فحسبه
وهل يستوى فرعا حسيب وأعجم
هو أنا ومن يعتد بالشرع يكرم

* *

أحاجيك هل أبناء يسي ونسله
جری فيهم ماء النبوة فارتوى
كأبناء بحر بالنبوة خضرم
به العود حتى دب في اللحم والدم

* *

تركت قلوب المسلمين لما بها
وما أخضل الإسلام حتى فجعته
مؤججة مثل الحريق المضم
بداهية أخت على الطهر صيلم
بقول كما تهوى الشريعة محكم
فان كنت لم تعلم بأصلك فاعلم
مساويك لا تحصى بطرس ومرقم
وان شئت أن تزداد هجوا فانما

* *

فضاة رسول الله لن يتبعوا الهوى
أولئك أنصار النبي ودينه
ولن يقبلوا في الله لوماً للوم
وأعوان خير الخلق في كل معظم

مترجم الاياداة

(سليمان البستاني)

أحيت تبيان هوميروس^(١) في أمم
أخلاق قوم ترأت في قصائدهم
كان امرؤ القيس فيهارب تبيان
فأظهرت كيف كانوا منذ أزمان
عن أولو مودع في خير ديوان
هذي قوافيك في الاياداة ابتمت

(١) هو الشاعر اليوناني المشهور

طالمت فيها إلى أن خلت ناظمها من فرع عدنان أو من نسل قحطان
وقلت للنفس يا نفس ارقصي طرباً من شعر هو ميرك لا من شعر حسان
إيه سليمان إيه يا ابن بجدتها لا زلت للفضل ما دام الجديدان
فما البلاغة الا روضة ينمت وانت فيها بفضل الله بستاني

الى سعادة فتحى باشا زغلول

(فى هدية المحاماة)

دع الزعانف يا فتحى فانهم من معشر طمست آدابهم طمسا
ولا تسلم يا أريب النيل عن نفر أراك أطيب منهم فى العلى غرسا
لقد عموا عن ضياء أنت مصدره كذلك كل ضرير يجحد الشمسا
والفضل يعرفه قوم فضائلهم فى الناس أضحت لبنيان النهى أسبا
أهدوا إليك هداياهم ولو قدروا يوما لأهدوا إليك القلب والنفسا

بئس الظلم

حديث وإن ضاق المقام طويل يهش اليه عالم وجهول
مضت أمة من بعد أخرى وذكرها على صفحة التاريخ ليس يزول
فقاتبك من ذكر ابن كورش^(١) ساعة فى الصدر مما قد جناه غليل
فتى لم يطب فى دوحة المجد فرعه ولا أعرفت فى الملك منه أصول
مشوق الى حرب يهز بسوحها سيوفاً لها بين الرقاب صليل

(١) ابن كورش هو قبيل ملك بلاد العجم وقد افتتح مصر سنة ١١٤٩ ق م

يدير رحاها حيث دارت وسيفه
شديد مناط القلب والموت سائر
لقد كان سفاكاً اذا صال في وغي
وكان محباً للشراب ومدمناً
اذا هز ماضى الشفرتين صقيل
يعبى من اعدائه ويكيل
بأبتر طاغى المتن حين يصول
وناهيك إدمان الشراب ثقيل

* *

ففي ذات ليل قام في حان لهود
وقال لهم يا قوم هل لي مماثل
فتحت بسيفي مصر وهي عزيزة
وحملت أعباء الهوان بناته
وجلت وللصمصام في موقف الردى
وقاتلت أعدائي بأصمت مابه
ورويت منهم صارمى غير راحم
فقولوا. ألسن المرة من بات ملكه
وللخمر من ثقب الدنان مسيل
وهل لي بين المالكين عديل
وقدت سماتيكوس^(١) وهو ذليل
فبتن وكل للهوان حمول
صليل وللنهد الكميت صهيل
اذا صلت في الحرب العوان فلول
نجفت دماء القوم وهو بليل
يشب الى نيل السهى فيطول

* *

فقال له اليقظان من ندمائه
تأي سليل الملك فالله شاهد
تصول بأطراف القواضب بينهم
ويكفيك نخرأ أنك الليث نائراً
ولا عيب إلا حسوك الخرجهرة
وإنك لولاها لكنت محبباً
وجفن زمان السوء عنه غفول
بأنك للجيش اللهام كفيل
فيفديك منهم مقنب ورعيل
وكل مكان ضم شملك غيل
وما شربها إلا أذى وخمول
الينا وما للخوض فيك سبيل

(١) سماتيكوس فرعون مصر وقتشد

وما كنت إلا خير من ملك الوردى
بجانب رعاك الله ما استطعت شربها
ولا زلت في الدنيا مليكا مؤيداً
ومجدك فيها غرة وحجول
وما لك بين العالمين مثيل
وإن كنت مشغولاً بها فقليل

*
*
*

فلما وعى قبيز ما قال لم يصح
وقال له . قم فأت بابنك مسرعاً
وكان غلاماً في نضارة وجهه
له غرة تعشى العيون صقيلة
بجاء به قسراً وفي الصدر غلة
إلى النصح وأستولى عليه ذهول
ولا تعترضني فالطلاب جليل
وظلمته ماء الشباب يحول
وخذ كما تهوى العيون أسيل
وفي القلب داء النابتات دخيل

*
*
*

هنا الملك الطاغى تلهب حقه
هنا قبض العاتي على القوس قائلاً
إلى الموت يا هذا الغلام إلى الردى
أمثلى ينهى من أيبك وما درى
وها أنذا سكران سكرة مدمن
فان لم أغب عقلاً ولم أرتجف يداً
وقد فوق السهم المراه إلى الفتى
وسارت ولم تأثم إلى الله روحه
وسار أبوه وهو ينشد أمه
وبات بمنح العفو وهو بخيل
أمثلى له في العالمين عدول
ليعلم كل في كيف يقول
لغفلته أن الحياة شمول
يميل مع الصبياء حيث تميل
فان ملام اللاتمين فضول
نخر على الغبراء وهو قتيل
وضوعف أجره للغلام جزيل
وقد أصبحت بالرزء وهي تكول

أوالدة المقتول صبراً على الأذى
ومهلاً فحالات الزمان تحول

وقولى لمن دارت على الظلم كأسهم
 فرحتم بكأس الجور حيث وراءها
 سيهدم دهر العدل ما قد بنيت
 ومن يظلم الشعب الكثير عديده
 ويا ويح قوم لا يزال يسوسهم
 أفيقوا فمقبي الظالمين وبيل
 من العدل كأس للظلم تقول
 وتصبح دور الظلم وهي طول
 فلاشعب عن هذا الظلم بديل
 عليك على مهد الضلال عليل

قدوم العباس

من السودان

هو الحب لا تخفى عليك ظواهره
 أحاجيك أى العاشقين اذا قضى
 ألياء رفقاً بالفؤاد فإنه
 وفيم التجافى والفتى رق حاله
 بكيت فلا قلّ الولوع بمهجتي
 كأن بعيني عقد دمع منظم
 وأحيى دجى الظلماء قلبى وحده
 كأن الهوى جمر يسعره القلى
 كأن فؤاد الصب من حرّ وجده
 تقصر عن لبيك حتى كأننى
 وتنظرنى عجلي وفى العين مدمع
 وأحسن بنا واخذ بالخذ يلتقى
 شحوب ودمع ما تصان بوادره
 عليه الهوى لا تستشف ضمايره
 على غصنك المياد رفرف طائره
 فلم يدر بعد العذل من هو عاذره
 ولا هدأت بين الضلوع ثوائره
 قد انتشرت فوق الحدود جواهره
 وما معه الا الغرام يسامرّه
 وتلك القلوب الذائبات مجامرّه
 تلاشى بخاراً قطرته محاجرّه
 مهين لديها ليس تقضى أوامرّه
 تساقط مثل المعصرات مواطرّه
 بخدر رحيب لا يروع زائرّه

عدمت الكرى إن لم أفز بخيالها
 وكأن لها من كأس صد جرعها
 وقد زعمت أنى سلوت ادكارها
 بنا أنت من محبوبه عبثت بنا
 رمانا هواها في حبائل غدرها
 وكيف يسيع الهجر قلب كأنه
 سائني إن أستعصى السلو صباي
 لسرعان ما حنت جوائح مفرم
 كأن لم يكن في الحى غيرك ظبية
 جزتك جوازي الخير لا كان حبنا
 رويدك في غدر عليك ذنوبه
 ثلثت ضياء الأزهرين بمشرق
 وناب سناء الملك عنك وعنهما

* *

أرى النيل روضاً قد تفتح نوره
 أعباس يا ابن الأكرمين تحية
 أزرت الحيا مصر فأخصب جديها
 وضاعت بك الأيام فأنجاب ليها
 وكيف يرجي الليل بقي سواده
 تنقلت في السودان كالبدرد طالما
 فلم يبق إلا أن يغرد شاعره
 لهذا الذي فوق السكامة مغافره
 وكيف ووبل من يمينك ماطره
 على أن رأس الليل وحف غدائره
 وعند طلوع الشمس تمحي دياجره
 (فرقت حواشيه وأورق ناضره)

بلاد رأيت العدل مدَّ جناحه
وجدت بها عهد الطغاة قد اتقضى
ذوى ملك عبد الله وانقضَّ عرشه
زمان تقضى وانتهت نكباته
لأنت الذى لم يعدم النصر فى الوغى
لهامٌ كأن البرق فوق رؤوسه
يصولون والتأييد يلقى جرانه
على أهلها والجور شقت مرآته
ومرَّ ولم يذكر من العهد غابره
ومن لا يخاف الله فالله قاهره
فيأبئس ماضيه ويانعم حاضره
إذا احتشدت يوم الطراد عساكره
إذا لمعت بين العجاج بوآته
اليهم ولم يهدأ من النقع ثأره

*
*
*

هو الملك الثبت الذى بات مآكه
تبدى فكل الخلق مغتبط به
ومن ذا الذى يزهى بموكبه الذى
يخوض الوغى برا وبحرا ففلكه
وفوق يباب الارض تعدو جياده
وما فوق وجه الارض إلا بلاده
أقام صوى عدل تألق نوره
فلا زال فى الدنيا مليكا مؤيدا
ولا زال يطرى من قريحه شاعر
على هامة الجوزاء تسمو ومفاخره
وكل لسان ينطق الضاد شاكره
تحف جواريه وتعدو ضوامره
ميامنه والعاديات مياسره
وفوق عباب البحر تجرى مواخره
ولا بين موج البحر إلا جزائره
ولاحت بأقصى المشرقين منائره
تخوض الوغى فرسانه ومساخره
شوارده مشهورة وسوائره

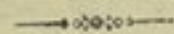
البنات والامهات^(١)

أرى الأمهات يلمن العذارى الى أن جلبن عليهن عارا
وهذى البنات على ما لهن أحق من الامهات انتصارا
فتربية الطفل من لبعه تبين وتصدر عنه اضطرابا
هي الأم تحنو على بنتها الى أن تمد الحنو افتخارا
وما هو إلا احتقار لها ورب افتخار يجز احتقارا
هل البنت تعرف من نفسها اذا ازينت ان تطيل الازارا
وتحسن في وجهها صبغة تزيد بها وجنتها احمرارا
ومن علم البنت وقت الشراب أن تخلع البنت فيه العذارا
تنادم هذا وتسكر ذلك وتشرب نخبا على القوم دارا
وتعجب طورا فتظهر قرطاً وتفخر حيناً فتبدي سوارا
وتخطر لابسة حلبيها فأننا لجيننا وأنا نضارا
وتزهي بأصناف تلك الحلي ولو قدرت جعلتها نثارا
ألم تكن الأم أصل البلاء وبئس بلاء يكون اختيارا
فيا أمهات كفاكن لوماً فعضب الملامة أمضى شفارا
ويا آنسات كفاكن زهواً وأصلحن حالا تجر البوارا

(١) دارت حرب الاقلام بين الامهات والبنات على صفحات الجرائد وأول جريدة

فتحت هذا الباب جريدة المقطم وقد انقسم الناس الى قسمين . منهم من اتقى جبل الملام
على غارب الامهات ومنهم من انتصر للبنات على الامهات وكنت انا من الفريق الثاني
فظلمت هذه القصيدة انتصاراً للبنات ونشرت في المقطم وقد تفضلت احدي الامهات فردت
على بالقصيدة التالية تحت عنوان « رد الام » فقرأتها وقلت . . لعلها عذراوانت تلوم

فأتى لى الزهو داء عضالاً وإن لى اللهو جرحاً جباراً



رد الامر

نسيم وأنت الذى لا يجارى
أراك انتصرت لهن ولو
ولو كان حد ملائى حادا
تقول هى الأم أصل البلاء
ولكن هى البنت لا ترعوى
وكم هددتني بقول صريح
إذا لم أتم لها مقصدا
وما خوف أم على بنتها
ومثلك يفهم مغزى كلامى
وكم لطمتنى بكف عيانا
تتوق الى الزهو توق امرئ
هى البنت تعجب آناً بقرط
وأية بنت عليها خمار
وأية أم أباحت لها
هى البنت ترنو الى غيرها
(وما هو إلا احتقار لها
وتعرف من مثلها صبغة
نسيم كفاك انتصارا لهن

علام بشمرك تطرى العذارى
علمت لكننا أحق انتصارا
فقد انتصارك أمضى سفارا
وأى بلاء يكون اختيارا
الى إذا رمت منها الوقارا
بامر يجر الى الشنارا
غدت وهى تضر فى النفس عارا
سوى أن تُعف عليها الأزارا
فأنت الأريب الذى لا يبارى
وكم قدفتنى بهجر جهارا
نبتة الديار فتاق الديارا
وتغضب حيناً فتبكي سوارا
فقات لها الأم ألق الخمارا
من الكاس نخباً على القوم دارا
فناخذ عنها التحلى افتخارا
ورب افتخار يجر احتقارا
تزيد بها وجنتيها احمرارا
فلو كنت تدري لعفت العذارى

حاشى المصرى من ذلك

لست تخشى أن تركب الاخطارا
 ربّ قول احدٌ من حدّ غضب
 أمة النيل قد هجاها مريب
 ربّ غاو إذا تلفظ قولاً
 كنت يا مصرُ مسكناً لحماة
 كان فيك الكماة ينضون للخطـ
 كنت يا مصر موطناً للملوك
 موطناً كان للمعارف بيتا
 أنت أنجبت للحروب رجالا
 وثبوا في الخطوب وثبة قوم
 واذا هم مشوا على هام صيد
 حاش لله لم تكن كقطيع
 لا ولا كان عرض مصر مهانا
 جرعة الموت في صيانة عرض
 (تلك آثاره تدل عليه)

* *

اتقوا الله يا غواة قليلا
 تنسبون المصرى للعار جهلا
 جثم داره ضيوفا عراة
 واخلعوا العار عنكم والشنارا
 وهو أسمى من العقاب مزارا
 فكساكم من الثراء دنارا

تنفقون النضار في طاب الفخ
روفي العلم تكبزون النضارا
وأحق الأتوام بالشكر أقوا
مُ يقيمون للنهي تذكارا

*
*

أيها المشتري بهجوك حفا
هجوك القوم قابل استنكارا
نمق النشر في مقاصد تجدى
تلف حمد الورى عليك نثارا

حرب الأقلام

الى

اسماعيل بك عاصم المحامى

دع المكابر مها قال أو لاما
واظهرت آيات فضل أنت مالها
ككتبت عن فكر حر لا ينكبه
ذكر عسى تنفع الذكرى لناشئة
واكتب عن النيل تاريخا تدبجه
وانشر من الحق فوق الخلق أعلاما
وعظا وأحكامها للقوم إحكاما
عن الحقيقة شئ كان إيهاما
بروا لمدحك طول الدهر أقلاما
واذكر ولاية به للشعب ظلما

*
*

قلت الحقيقة لا ترجو بها رتبا
فان يندد دعاة طاش ظنهم
كم سب عن نزع طفل للعبته
قوم تربوا بمهد الظلم من صغر
لو بالبهائم قيسوا أصبحوا نفرا
يرجو مداك صغار لو تقدرهم
ولا تمد لها الالقاب إنماما
فمدّم في مجال القول أحلاما
أباه والأب يفضى عنه إكراما
فالحق يؤلمهم إن قيل إيلاما
أحق منهم إسراجا وإجماما
كانت رؤوسهم في النعل أقداما

قلّ الحياء إذا قارنت بينكم
 مالمذئاب بلا خوف ولا حذر
 تالله ما صنعت شعري عن حقيقةهم
 بل قدر مدحة إسماعيل يرهبنى
 أبا علي وما في مصر من رجل
 أنت الخطيب الذي إن قال أحمهم
 وإن نطقت بقول كنت أبلغهم
 من ذا يقارن بالأصفار أرقاما
 أضحت تشن على الاساد آجاما
 ولا رغبت عن التشهير إحجاما
 فأهسك القول إجلالا وإعظاما
 سواك نرجوه أياما وأعواما
 يوم النضال وأجثى القوم إن قاما
 وإن شهرت يراعا كان صمصاما

جواب مصطفى كامل باشا

للجناب العالى

خطيب الشرق لا تلوى المنانا
 وأمضاهم اذا كتبوا يراعا
 لقد دافعت دهرآ عن بلاد
 وكم رمت العلاء لقوم مصر
 بقلب عاف ارزاء الليالى
 فانت المرء أوقرهم جنانا
 وأذلقهم اذا نطقوا لسانا
 قد افتخرت بمدرها زمانا
 وكننت أشد من فيها حنانا
 كما عاف المذلة والهوانا

وجانبت الامير وأنت تنوى
 وكم من فرقة صعبت فبات
 وما دام الفراق لأجل قصد
 فعالا لا يكون بها مدانا
 وكم من طارىء أخنى فباننا
 شريف كان عزا لا امتهاننا

فزدنا مصطفى وازدد ثباتا يزدك القوم شكراً وامتنانا
مدحتك لا لجائزة ولكن وجدتك خير من يهدى البيانا
هدية شاعر ما ظل يطرى ويمدح فيك أخلاقاً حسانا
فكن للشرق ساعده المرجى تزرك قصائدي آناً فأنا

استرحام

يازهرة الدنيا ومن هو في المعالي كوكب
ان كان ذمك ناجح فلأنت لث أغلب
أدبته حتى ارعوى عن غيه المتأدب
وأيت ملتمساً له عفواً ونم المطالب
فارفق عليه فانه قد تاب مما يكتب
والنعل حاضرة اذا عادت اليك العقرب

رئيس الحزب الوطني

إجهر برأيك ان الحق قد غابا هذا يراعك يحكي السيف ما كتبنا
أرى المضامين قد زانت بصائرهم ومن يظن الدجى صباحاً فقد كذبا
سر في طريقك لا تحفل بدمهم ولا يهزك مغرور اذا غضبنا
لأنت ترجو افتقار انهم نشبا ولا تؤمل من إحسانهم رتبا
لازلت بالحق بين القوم تخذلهم حتى تراهم وكل في الوغى هربا

فاهزم كتائبهم وافلل مضاربهم واسلل يراعك واكتب عنهم العجبا

تفسير القرآن

للسيخ عبده

نشأت يا خادم الاسلام في بلد لولاك فيه لكان الدين معدوما
مازالت تبذع في التفسير مبتكرا حتى جمعت كتاباً فيه مرقوما

الوداع

مددتم للنوى كفاً تودعني وبنتم وفؤادي في تظليه
فكنت كالسهم راميه يقربه ويقصد البعد بالتقريب راميه

حادثة القنبلة

الى السلطان عبد الحميد

عبد الحميد لقد نجيت من ضرر ولم يصبك العدى في عمرك الزاهي
رموك بغياً فلم تفلح رمايتهم وطاش سهمهم فالحمد لله

جريت سيفا

دع الناس تبكى على ما بها ولله تشكو بمحراها
 اناخ الزمان على امة ستحي بأقلام كتابها
 فمن طالب ان ينال الثريا ولم تك تدنو لطلابها
 وشيخ جريدته سيفه يمزق عرض البرايا بها
 بدار محاكى وجار الكلاب اذا خرج الشيخ من بابها
 كثير التذبذب في قوله (وهاجى الانام ومغتابها)
 يؤمل من ضعفه نصرة يذود بها الأسد عن غابها
 وليس مناه سوى رتبة يقيه علينا بألقابها
 وهل غيره يستحق العلي وقد قصوه بجلابها
 أطلنا النداء ولا سامع ينى البرايا باجبابها
 وعم الخراب لهدى البلاد ونحس البلاد بخرابها
 وطمّ البلاء ولا منجد لأحرارها ولاأحزابها
 فيا ملك الشعب رفقا بناس أضرّ الوشاة بأحسابها
 وخذ بالوشاية في هوة ولا تمسك بأهدابها
 وإن لم تسد لنا بابها أتقتا المعاطب من بابها

.....

بشاره

وقائلة لك البشرى فتومى على الاهرام شنوا كل غارده
 فقلت وكيف صاحبها فقالت أهانوه فقلت كفى بشاره

عام الكفو

لحاهُ الله من شيخ رماه الحب في هوّه
وأسي غير مرحوم فلا حول ولا قوّه

وفيه

اناخ على الشرع الشريف بكل كل
ولو كان هذا الوزر وزر معصب
ومن يستهن بالشرع يوطأ بمنهم
لهان ولكن وزر شيخ معمم

الدعاة

ألا قل للدعاة قفوا قليلاً
فليس اخو الجهالة كالخبير
هو جمعوا من البهتان حزباً
فبدد شمله صدق الامير

براءة

الشيخ عبد العزيز شاويش

يا أعف الانام نفساً وذيلاً
ان يوماً خرجت فيه بريئاً
أسندوا الكذب وهو منك محال
ثم خابوا في صحة الاسناد
لم يكن ما ادعوه الا دليلاً
شف في صدرهم عن الاحقاد
ان من يجعل السماكين متناً
لكثير الاعداء والحساد

أجمعوا كيدهم فردَّ اليهم طاعناً في النحور والاكباد
 زعموا أنهم أصابوا ولكن ربك الله كان بالمرصاد
 فكفى الخزي فوقهم من دنار لبسوه كأنهم في حداد

الى خايل باشا حماده

أمير الندى أزمعت نحوك رحلة وأحسن ما يرجى اليك رحيل
 سجايك بين العالمين حميدة وذكرك عند السامعين جميل
 سأطريك بالشعر الذي أنت أهله وأسدى اليك الشكر وهو جزيل
 فلا زلت للآداب ترعى ذمارها وأنت صديق للعلي وخلييل

تهنئة مصطفى باشا كامل

برتبة الميرميران

أبمدك أصغى الى العاذل وهل يبذل الحق بالباطل
 لسوف يرى سعيبه بيننا ويمجزي من الحكم العادل
 أرى الحب فوضي وبني هاجس يمثل لي غيبة القاتل
 فيا ظبي رفقا بقلب امرى، كلیم وجسم فتى ناحل
 فؤادى عنى عليه الهوى فزال وما كان بالزائل
 لقد علمتك الجفا عدلى وحسبك من عالم عامل
 ومن عجب أن لي حسدا أطالوا هجائى بلا طائل
 ومن عينه ابيض إنسانها رأى الصبح كالفسق الحائل

يسير الكمال الى مصطفى وتسمى المعالي الى كامل
خطيب المنابر منطيقها اذا قام في محفل حافل
له قلم مثل حد الظبي اذا رعت في يد الصائل
ينبه للمجد قوماً سهواً عن المجد سهو الفتى الغافل
وليس سواه بمصر امرؤ مشوق الى مجدها العاجل
يحرر مصرًا ويبنى لها صروح السعادة في القابل
فلا زال يرقى الى سؤدد يعز على الجاسد الجاهل
وما كل راج بلوغ العلى الى ذروة المجد بالواصل

ادبيات

جاء في جريدة الظاهر ما يأتي

اختلف حضرة الفاضلين الاديبين نصر الدين افندى زغلول المحامى
واحمد افندى نسيم الشاعر المعروف على بيت للكندى الجاهلى وهو
﴿ وان زجروا طيرا بنخس تمر بي زجرت لهم طيرا تمر بهم سعدا ﴾
فقال نصر الدين افندى انه ليس بكلام عربى وانما هو من المحترعات
المصرية فاكد له الشاعر انه للكندى واحتج له بانه موجود فى ديوان الحماسة
وتراهن مع حضرة الاصولى الفاضل على دينار لمن صح قوله وبالبحت فى
ديوان الحماسة عن هذا البيت وجد حقيقة للمقنع الكندى كما قال حضرة الشاعر
ولما لم يعطه الرهان نظم الشاعر هذه الابيات وضمنها البيت المران
عليه وهى

أيا نصر ما هذا رهان سميدع أصوغ له شكرى وأحمده حمدا

عهدتك توفى للعباد وعودهم
 أجلك عن قوم اذا هم تعمدوا
 فانك لا توفى لشاعرهم وعدا
 لى الفقرا زجيت الثراء لهم عمدا
 زجرت لهم طيرا بنحس تمر بنى
 وانك تحوجنى للعباد ورفدهم
 وانت بوادى النيل اكرمهم رفدا
 واطلعه على هذه الايات فمنحه حضرة الاصولى الفاضل الرهان
 ووصله بصلة ثانية جائزة له على مديحه جعله الله خير نصير للادب

الى الشام

رفقاً بصب في هواك صريع
 ملياً حبيبتك غير ناشد سلوة
 قد بات يشكو من جوى وولوع
 يوما ولا متطلع لنزوع
 أرخصت من وجدى وحسبك انه
 وخذعت قلبى في هواك ولم أزل
 أغلى هوى حنيت عليه ضلوعى
 أهفو اليك بقلبي المخدوع
 لولا غرامك ما انشيت بناظر
 كيف المتاب وكيف تغفر ذاتى
 رفقاً على نفس أطرت شعاعها
 منع العواذل ان أراك ولم أكن
 عشقوا الوشاية فادرعت من الهوى
 ولقد هممت بزورة تحت الدجى
 لا تتركى قلبى لى فانى
 قلب تلهب من جواه ومقلة
 ملكت ولكن من دم ونجيمع

لجزعت لو أبصرتني يوم النوى
 والدهر أطرق رأسه متهيّباً
 ففنى رعاك الله أمتع ناظري
 هل بعد هذا البين لا كانت نوى
 كيف السبيل الى اللقاء ودوننا
 مني السلام على الشّام واهله
 ياليتنا كنا كما شاء الهوى
 منتقلين على هضاب غضة
 وأنا وانت على رباها تابع
 نلني الطبيعة في غضون بهاءها
 شهر على نار الغرام قضيته
 لا عشت ان لم ألف صبا ساهداً
 في موقف جم الخطوب فظيع
 مما ألمّ بشملنا المصدوع
 قبل الفراق وساعة التوديع
 بك طوحت من أوبة ورجوع
 بيدا ملتطم الحباب مريع
 وعلى ربي بك ازهرت وربوع
 فرحين فيه بشملنا المجموع
 نجتاز ينبوعا الى ينبوع
 يمشى وراء المالك المتبوع
 من كل صنع للاله بديع
 وعدده باليوم والاسبوع
 ما بين حر جوى ووكف دموع

شكوى الجيل الحاضر

الى

سعادة المفضل اسكندر بك عمون

طال السكوت فما لهذا الشاعر
 مرت عليه الحادثات نخالها
 يا طائراً في روض شمرك بابلا
 فاشهر يراعك بعد طول غموده
 وضع اليراع وماله من عاذر
 في مرها مثل السحاب العابر
 هل سجمة تزدى بسجع الطائر
 وافلل به حد الحسام البائر

واستجلب من آيات فكرك عادة
 ماذا ترجى من اديب لم يزل
 أسفاً على ماضى الزمان وخشية
 والقوم ليس بهم نصير عندما
 فاذا وفيت الى صديق منهم
 عد الوفاء ذريعة تبغى بها
 يحفو ويعبس ان قصدت رحابه
 فاذا أفدت لى يديه بدا به
 حتى ينفضك النوال وتبغى
 أين الأولى كانوا اذا مدوا يدا
 (هايكم الايدى التى لا ينفضى
 درجوا وها أنا بعدهم فى معشر
 ان بحت بالشكوى هتكت سريرتى
 واذا سكت اكاد اقضى حسرة
 واذا عتبت خشيت كسر قلوبهم
 ويزود عنهم مقولى بشوارد
 ولربما يشكو الحزين فلم ينل
 جيل سواسية وشعب عنده
 ولكم صبرت وللحوادث مرهف
 يبنون منى أن اثير عزائى
 ليقال احمد ياله من ناظم

يدعونها فى الغيد بنت الخاطر
 يحى لياليه بطرف ساهر
 مما يحى وحسرة فى الحاضر
 تسطو الحوادث كالهزبر الكاسر
 أخلصت فى ود له وسرائر
 ممن صحبت بلوغ حظ وافر
 متبواً منها مكان الزائر
 ملل ينم عن الوداد الفاتر
 لو عدت فى التعمى بصفقة خاسر
 هطلت كشؤبوب السحاب الماطر
 مدح الاديب لها وشكر الشاكر
 جاروا على مع الزمان الجائر
 فيهم ورحت حليف جد عاثر
 من كل هم فى الفؤاد مخامر
 عند العتاب وما لها من جابر
 فى جيدهم كاللؤلؤ المنتاثر
 الا الشمات من العدو الكاشر
 ان الوفى بهمه كالفادر
 ان سل يوماً فل عزم الصابر
 واهز فى كفى يراع الناثر
 جم البيان وياله من ناثر

ماذا ينسق في زمان لقبوا
 ودعوا الذي يدري الكتابة فاضلا
 فاذا تعلم بمض ما يرضى النهى
 واذا تهديج في الخطابة صوته
 واذا تبين حذقه نخرؤا به

*
*
*

انظر الى شعراء قدي دعوتهم
 هذا الامير وذا الكبير وآخر
 والشعر يبكي عصره مستعديا
 ولنغيرهم القاب علم أصبحت
 والعلم يشهد انهم نقلوا لنا
 وسطوا على مادونته يد الأولى
 ولمعشر رتب العلاء تظنها
 هذا السرى وذا الوجيه وآخر
 والمجد يشهد انها رتب لهم
 وأجلهم قدراً وأموجهم غنى
 وأذلهم ذلك الشريف اذا اتى
 يعزى الى بيت النبي وحقه
 ولقد ترى الالقباب في اسمائهم
 والصحف ما زالت تجود لهم بها
 فلتتق الرحمن في القابها

في كل ناد بالفضائل عامر
 رب الفصاحة والبيان الساحر
 منهم الى الله العزيز القادر
 تعلقو وتهبط مثل قدح الياسر
 ما في صحائف كل سفر دأثر
 كدوا وجدوا في الزمان الغابر
 جاءت اليهم كابرآ عن كابر
 رغم الضلال شريف بيت طاهر
 فرحوا بها فرح الصغير القاصر
 ما بين سكير وبين مقامر
 يوم الحساب بوجه جان باسر
 يعزى الى النمرود او للسامرى
 مما يكل لها لسان الحاضر
 والعقل يرمقها بعين الساخر
 تلك الكبار وفي الثناء العاطر

كثرت عاينا حيث لا تحصى ولا ندرى لها من أول أو آخر
 نبأ ألقاب اذا هم ازهقوا من دونها الأرواح ليس بضائر
 هم كالمثل في الثياب فسافل في نفسه ومملك في الظاهر

*
*
*

عمون لا ادعو سواك أخانهم ضافي الجلال ورب فضل باهر
 حسبي من الحكماء انك بينهم ترنو الى الدنيا بأصدق ناظر
 كلمات صدق اشبهت نجم الهدى ان لاح بين حنادس ودياجر
 قد خطها قلبي الضعيف وفاتها للناشئين منار عصر زاهر
 ما بين وعظ للعباد وعبرة للناس او مثل شرود سائر
 حكم تبلّ النفس من ادواءها وتريهم حذق الطيب الماهر
 جاءت كما ينبغي حجاك لآلها أقبلت أهديها لبحر زاخر
 فاليك ازجيتها فانت كفيلها وأجل مرجو وأفضل ناصر
 ذكر الرجال مخلد بفعالهم والشعر في التاريخ اصدق ذاكر

نور العلم

أرى العلم في صدر الكريم يزينه ويحجب في صدر اللئيم ويستتر
 كمصباح بلور تشعشع نوره وآخر من خزف به الضوء أغبر

عبد الحكيم بك عسكر

قد لقبوك ولو تدرى بما صنعوا ما اخترت لاسمك الا عسكراً لقباً
 لك المهابة حتى قال ناظرها لأنك وحدك تحكي عسكراً لقباً

الاستاذ الامام

الشيخ محمد عبده

رفعت الى فضيلته في حادث

يا صاحب الفتيا لك الفضل الذي
لو كان يعطى المرء غاية قدره
حسب الامام وانت افضل عالم
الأزهر المعمور بمدك دارس
لو كنت منك رغبت عن بث الهدى
يفنى الزمان وليس يفنى للفتى
ما اضحك النبلاء في أيامهم
هم ينجونك والضلال حليفهم
حتى اذا الفوك مثل يللم
ورأوك خير مملك متبوى

تثنى لديه أخادع العظاء
لعنت لقدرك هامة الجوزاء
أرني بحكمته على العلماء
صفر من العقلاء والحكماء
في أمة بضلالها عمياء
بغض من الحساد والاعداء
الا تبيح معشر جهلاء
نبج السكلاب فراقد الزرقاء
فشلوا جميعاً بعد طول عناء
بين العباد أريكة الافناء

جميل ونسيم

بلونا الحب فاخترناه شرعا
وما مليا سوى خود خريد
وما العشاق الا خير قوم
أرقهم إذا ذكر التصابي

رغبنا فيه عن دين ودينا
رمتنا بالقلبي ظلما وبغيا
أطاعوا للهوى أمرا ونهيا
جميل بثينة ونسيم مليا

تذكار ميلاد السعد

الى

فؤاد بك طلعت

ويا كوكب السعد والسؤدد	أيا فرقد المجد والمحمد
وإقبال سعدك والمولد	يهنئك الدهر بالمفرحات
الا مرحباً بالفتى السيد	طلعت نخط يراع العلي
لكالشمس والبدر والفرقد	أبوك وانت وذات العفاف
أجل امرىء مسعد منجد	كفالك انتسابا الى "طلعة"

*
*
*

اذ المجد قبلك لم يولد	ففاخر بتلك التي انجبت
على غير بيتك لم تعقد	لقد عقدت للعلي راية
فتى لسوى الله لم يسجد	ولولا التقى أمها ساجدا
بلم يد كالسحاب الندى	ولولا الصيانة نلت الفخار
وهآيك تنهل بالمسجد	فذلك يهيج بأمواهه

*
*
*

كأنك جئت على موعد	طلعت فهشت اليك العلي
من البشر كالصارم المغمد	وسلك دهرك في كفه
عليك كطير على مورد	وكانت نجوم الدجى حوما
ومن خادمت ومن أعبد	فن غايات يهنئنا

يصيحون بدر بدا طالما
 وقابلة تجتلي حسنه
 وكانت النضار نشاراً لهم
 وقد كان ليلاك في حسنه
 وقد كان طيب احاديثهم
 ونور علاك ونار القرى
 فهذا يضيء وهدي على
 وحتى كان الشموع اغتدت

اهنيك لا طالبا منة
 وليكنني شاعر شاعر
 فمن عمك الفاضل المرتجى
 الى ذلك الصهر رب النهى
 كأنكم الزهر في افقها
 فان تفخروا بي مثل افتخارال
 وان قيل من انتم في العلى

على ان برك لم يجحد
 بحبي لبيتكم الأسمد
 الى خالك السيد الأيد
 كريم السلالة والمحتد
 اذا زدتها المدح لم تزد
 سني بحسانه الاوحد
 كفاكم بيانا ثنا احمد

احمد بك تيمور

تيمور يا ابن الأولى عزوا بسؤددهم وخير من يرتجى في الحادث الجلل
 انى شكرتك شكر الروض باكره من الغمام ماث العارض الهطل
 من لى بينك يا ابن الغر أئتمها فانها خلفت للثم والقبل
 لقد تمنيت ان تطرى بشاردة لكن فكرى من الأيام فى شغل
 فاعذر فتاك على تقصير همته فانه منك يوم الحمد فى خجل

ابن الكرام هلال

وقائلة ما بال ثغرك باسماً أصادفت بشرا أم غنيت بمال
 فقلت لها بشر ومال ومجلس على الخير أهول بخير رجال
 فقلت لمن هذى المحامد كلها فقلت لها لابن الكرام هلال
 وغادرتها تدعو من البشر ربها بحفظك محفوفاً بارغد حال
 وما صفت مدحى فرحة ليد امرى كثار العطايا عنده كقلال
 أبا أحمد دم للشناء مخلداً لتزدان أيام به وليال

هلالان (

يقولون فى مرآى الهلال سعادة يحلّ بها يسرّ وتحسن حال
 فكيف وفى عيني هلالان واحد هو الشهر وابن الاكرميين هلال

احمد فايق هلال

بيتان كتبنا على صورته

ليهناً أناس أبصروا المجد جهرة اذا قيل هذا أحمد بن هلال
وإن صوروه حاسر الرأس بينهم فقد صوروا للمجد خير مثال

القصاص حياة

تهيبت المنون على ابتعاد فكيف بها اذا اقترب البغاة
أفيقوا يا بني الدنيا أفيقوا ففي هذا القصاص لكم حياة

في مشنوق

هو الجاني وما للعدل ذنب ولا لقضائه فيما جناه
أراق على يديه دمًا بريئاً فنال جزاء ما كسبت يده

يوم فلاد مير

هذه القصيدة نشرت بالجرائد لحضرة المفضل الناثر الناظم داوود بك
عمون المحامي وقد رددت على حضرة بالقصيدة التالية

لا تلوموا تلك السيوف الدوامي جات الشك عن عقول الانام
علمتهم أن لا حياة لشعب رازح تحت مطلق الاحكام
أى نصف ترجون من حاكم يح سب هذى الرقاب كالأنعام

ورث الملك بالرجال وبالما ل كأن الرجال بعض الحطام
 فاذا اهتم منة بالرعايا فاهتمام الجزار بالاغنام

*
*
*

قيصرُ الروس قام بين البرايا ناشراً دعوة الهدى والسلام
 ذاكرآ انسا بنو رجل فرد خلقنا للحب لا للخصام
 موعزاً بانعقاد مؤتمر التحكـ يم يقضى في المعضلات الجسام
 ضحك الضاحكون منها وعدو ها أمانى نيلها في المنام
 ربَّ أمرٍ صعب المنال بعيد صيرته العقول سهل المرام
 هبه حلما فالسمى فيه جميل وجمال الحياة بالأحلام
 هذه الارض ترتجيك خفق ظنهما فيك ياسليل الكرام
 لك في منجها السلام أباد خالداً غرَّ مدى الأيام

*
*
*

ولبنا عيوننا شاخصات ناظرين انجلاء ذاك الغمام
 فاذا بالسلام حرب عوان كل يوم نيرانها في اضطرام

*
*
*

قيصر الروس لا تضيق على الصفة ر مداهم فالصفر اهل انتقام
 لك ملك رحب الفضاء فسيح فتعهد أجزاءه بالنظام
 أفهما أوجست من شعبيك المو تور خوفاً دفعته للصدام

*
*
*

لا دعاك الاله يا أرض منشو را ولا رطبت ثراك الهوامى
 ما لعقبانك انخنم وغدرا نك أصبحن بالدماء طوامى

كم خميس وافاك يمرح زهوا
شهر الحرب شاهروها وباتوا
سئم الروس فتسكها بنست العيب
قال مقدماتهم هلم الى الوا
ومشوا للامليك عزلا ومدل
فتلقتهم جنود أبيهم
ملأت منهم الشوارع اشلا
ثم لم يبق منه غير العظام
في أمان والقتل في الأقوام
شدة من ذلة لموت زؤام
لد نشكو مظالم الحكام
بين اليه بجرمة وذمام
برشاش الردى وحد الحسام
كراديس فهي كالأكام

*
*
*

قيصر الروس ان شعبك أولا
قيصر الروس خف دعاء الثكالى
أفهدنا الحق الالهى أن ية
زال ما كنت تدعيه من الح
دك فاربأ واشفق على الأرحام
وبكاء الاطفال والايتام
تل شعب أتاك لاسترحام
ق بما سال من دماء حرام

اين يومر فلاد مير

من حرب منشوريا

إيه داود إيه يا ابن الكرام
ليتني قيصر السلام فأعنو
خلق الناس للوثام وللأل
انما الشر كامن في البرايا
خذ يمينا تر العباد عداة
رب قول أحد من صمصام
يا جديراً منى بأزكى السلام
سفة والاتحاد لا للخصام
ودايل عليه حمل الحسام
وحسام الاذى على كل هام

انظر الحرب والخلائق فيها
 أنظر الجيش أسكره المنايا
 يترامون جثة بعد أخرى
 وتخال السيوف فيها غماما
 كادت النار أن تدوب وكاد ال
 وترى الهام سجداً لظباة
 تقطف الموت من غصون الصدام
 سكرة المرء من ديب المدام
 كجبال تدكدكت أو إكام
 ودماء الرقاب سيل الغمام
 ماء يذكو لما به من ضرام
 فلأها الضرب في يمين القيام

* *

يا لها وقفة بساحة حرب
 عبرات تسيل سيل الغوادي
 مهجات أذابها كل طاغ
 وجسوم لقي على الأرض تشكو
 وأيامي يذان دمعاً مصوناً
 وأب يبكي من محاق هلال
 يا له موقفاً عليهم عصيبا
 تصهر الصم من لظى واضطرام
 ليس يشفين من صدى وأوام
 ورمهاها بحتفها كل رام
 ما بها من اصابة وسقام
 وشكالي ينحن نوح الحمام
 كان يرجوه للعلی والتمام
 يوقف الشيخ عند سن الغلام

* *

ليس في الناس من يؤمل فيه
 يسخر الغر بالمليك ويزرى
 ويقولون إنما لنظام
 يقتل المرء زوجه وأخاه
 ويقود المليك بالظلم شعباً
 هو لو لم يقده للملك حظ
 أو يرجى لنصرة وذمام
 جاهل القوم بالحكيم الامام
 خلق الخلق بآيه من نظام
 أو أباه لثروة وحطام
 رازحاً تحت مطلق الأحكام
 كان مثل الانام بين الانام

فيصر الروس بثبت الحرب هذي
 ومتي تنزل النفوس محملاً
 ضجت الارض واخلاق مجت
 أنت مثلت في البداية فصلاً
 كنت ترجو السلام للخلق طرّاً
 فيصر الروس عمرك الله عفواً
 فتي تأمر الوغى بانصرام
 آمناً من طواريء الايام
 كأس موت تدور فيهم زؤام
 لم يرق في العيون عند الختام
 فاعد لاعباد عهد السلام
 أنت أولى بالعمو لا بانتقام

اعتصاب طلبية الحقوق

ما للشيبية قد خابت أمانها
 هذي الشيبية حياً الله زهرتها
 باتت ترجى حقوقاً كان هاضمها
 أفي اخلاق من ترجى عدالته
 ما للمدارس حسرى الوجه عابسة
 كانت معاهد بالعرفان آهلة
 والعلم لم يقن إلا من صحائفها
 أحق بالدمع عيناها وقد هممتا
 كانت ربوعاً عليها لانهى علم
 كانت مغاني يبدو للحجا قر
 كانت مناهل يروى النفس منبعها
 زالت ولم تنس ماضيها وحاضرها
 وأصبح اليأس محملاً بنادياها
 وزادها الله زهوا في تجليها
 أحق من كان يوليها ويحميها
 وقد شكى الظلم بين الناس قاضيها
 وكوكب النحس يبدو في نواحيها
 ما بالها اندثرت من بعد أهلها
 والمجد لم يرج إلا من مراقبها
 اذا هي اذكرت في الحال ماضيها
 يهدى الى سبل العرفان راجيها
 على ذراها فلم تلبث دياجيها
 أيام كان أوار الجهل يظميها
 شتان ما بين ماضيها وحاليها

نرى اعتصاباً بوادي العلم منتشراً
دعائه سئموا ايذاء انفسهم
كأنه النار تصلى في تلظيها
والنفس تسأم ممن بات يؤذيها
قد أخرجوهم فزادوا في مطالبهم
كالريح للنار تصليها وتذكيها

*
*
*

نظارة العلم تأساء ومرحمة
مآذا يضرك لو أسديت مكرمة
خير لمثلك في الشكوى تلافيتها
بالحمد نمدحها والشكر نظيرها
ان النفوس التي باهت بكثرتها
أضحى قليل من الاشياء يرضيها
فان هدمت معاني العلم عن جنف
به اتصفت فان الشعب يبنيتها

مصر والمصريون

أيا أمة المجد في الغابر
وما كان يعزى اليك الجوار
الى م خمولك في الحاضر
ل ولا كان يخطر بالخطر
منيت بناس أرى ذكرهم
يعد شناراً على الذاكر
فن خائن يستحق الردى
إذا عاقبوه ومن غادر
وكل طموح الى غاية
تراقب بالقلب والناظر
فعدت وما فيك من ناهض
ونمت وما فيك من ساهر
أرى الشرق يرجو شفاءه
وما فيه من نطس ماهر
أزيجوا الغشاوة عن عينه
فليس له اليوم من عاذر
مشى الغرب يبتال في برده
ويسحب ذيل فتى قادر
يجود الفرنج لأبنائه
يجود كصوب الحيا ماطر

وأدناهم مثل أعلامهم وأولهم فيه كالأخر
 فيا غرب مالك من خاذل ويا شرق مالك من ناصر

تمر الحوادث لا نرعوى ولا تسمع الاذن للزاجر
 وكم فيك يا شرق من كاتب أراك الرشاد ومن شاعر
 الى م تفرُّ بدنيا عفت وتخنع للزمن الجائر
 كأننا نيامٌ وأحداهه تمرٌ كطيف له زائر

لقد كنت يا مصر فيما مضى مدربة البطل الثائر
 وكم من عرين غداة الوغى يصاب بليث به خادر
 لقد أخذوك على غرة فسرت بخد لهم صاغر
 ولما رأيت المدى حلقوا رجعت الى صفقة الخامر
 وضل زعيمك من جهله فطوح بالبلد الزاهر
 وسار المهاجم في سيره وحلق في الجو كالطائر

أرى الدهر في الشرق من عجبه غدا واقفاً وقفه الخائر
 ترى أمةً بين أجنادها تصول بعضب لها بآر
 وتحى البلاد بأنبيائها وتزأر كالاسد الكاسر
 وتقهر بالعلم اعداءها وليس سوى العلم من قاهر
 وهامدة قد ضحى ظلها وأخرى مشت مشية العائر
 ورازحة تحت أثقالها تنوح على سوؤدد دائر

بني مصر لا تقطعوا ودها مقاطعة الصب بالهاجر
ولا تكسروا بالأذى قلبها فما للزجاجة من جابر
وحضوا على العلم إبناءها فليس لها العلم بالضاير
وأن كتاباً يضم النهي لأرخص من خمرة العاصر

كلمة رثاء و صداقة

في المرحوم الدكتور نقولا نمر

أبعد المدح نشدك الرثاء ويرضى الدهر فيك بان نساء
أنرتي العلم أم كرم السجيا أم الفضل الغزير أم الاخاء
أنبكي الخير أم نبكي العطايا أم الود الصريح أم السخاء
أليس من الرزايا ان نادى عليك ولا تجيب لنا نداء
ولو خيرتنا من قبل كانت نفوس الخلق اجمعهم فداء
وسار النعش مثل الروض يزهو وعين القوم تسقيه الدماء
فلو أبصرته أبصرت ركبا عليه الدهر قد خلع البهاء
وصحبك من رحيلك في ذهول وراء النعش قد ملاً والفضاء
لقد كنت الدواء لكل داء فمالك هجت في الاحشاء داء
أرجى بعد من أودى شفاء وقد فقد العليل به الدواء
(نقولا) نم بقبرك بين بر ضمنت به المثوبة والجزاء
ولا زال الحيا يسقى ضريحاً دفناً في جوانبه العلاء
أخصك بالرثاء ولا أعزى سوى نفسي اذا طلبت عزاء

فأنت لدى مثل أخى وإنى لأعظم من ذوى القربى بلاء
سيدركنا الحمام وبعد حين نزايلها اقتداءً واقتفاء

✓ الى امير المؤمنين

السلطان عبد الحميد

لا نمجبي فنحولى ما به عجب خذى فؤادى فقد أعطيته هبة
يشكو المعضب بالأيام من تعب نفس تجيش وما فيها سوى نفس
صب تعد على كفيك أضاعه قضى لحبك ما أوجبت من مقمة
ظان الهوى لعباً فى بدء نشأته بريقة الجلد ما تبغين من دنف
انى احاجيك هل للصب مقدره بينا يكون قريراً غير مغترب
وللفراق ذهول فى مواقفه إن تأمرى فاديب النيل ممتثل
كفالك ان الهوى بالغى يأمره



خليفة الله ياخير الورى ملكا له انظبا والوغى والجحفل اللجب

ان المنابر والعباد تكتنفها
 تتلى عايتها عظام النسك مرشدة
 مولاي مافي ملوك الشرق قاطبة
 وليس فيهم سواك الدهر ذو لب
 فهل يضرك غوغاء خليقتهم
 لقد عموا عن سجايا لوبها ظفروا
 قالوا الهراء فلم ينجح هراءهم
 دعهم برواسيفك المنخضوب من دمهم
 ومن يكن سيفه صمصامة ذكراً
 هم ينتمون الى الاحرار عن سفيه
 ويرقبون نوالا منك ينعشهم
 اذا نظرت اليهم غاضبا وجبت
 قوم خوارج لا جاه ولا نسب
 ارفق عليهم اذا جاءوا وما لهم

* *

وأزعجتك على استقلالها زمر
 يحاربونك والرحمن يخذلهم
 هم يرقبون لمقدونيا مرا قبة
 جاؤا على أهبة للحرب فانصدعوا
 لم تغن كثرتهم شيئا فما لبثوا
 حبل الأمانى كحبل الشمس متصل
 باؤا وما لهم فوز ولا غلب
 في يوم ذى رهج ماجت به الصلاب
 تودى بعزتها والله مرتقب
 وللمهيمن في أجناده أهب
 حتى تولوا على الأعقاب وانقلبوا
 ببعضه وهو عند اللمس مقتضب

قد اعجبته من الدنيا مضافة
يا بارك الله في الاسلام ما طلعت
ولى الصيام وصاد العيد مبهلا
وافى يمد يميننا طالما بسطت
وكم يد لك بالنماء هاطلة
ومن بيت حافظا آثار دولته
ورب محتشد أودت به النوب
شمس السماء وما لاحت بها الشهب
يهزه في ذرى سلطانه الطرب
الى نذاك فعادت ملؤها الذهب
كانها في سماء المجتدى سحب
تأمت بدوانته الأيام والخب

شكوى الى هلال

الى م أرى نفسى سرايا من الوهم
رجونا الليالى وهى خادعة لنا
ولسنا وإن كنا على الهم عكفا
فهل لهلال ان يریش جناحنا
كريم اذا عد الكرام شام
وحتى م نرضى بالمقادير فى الحكم
فلم تعطنا الا أمانى كالحلم
بأول من أخت عليهم يد الهم
فنهض عن وكر الخصاصة والعدم
وفاتهم بالمجد والحسب الجم



أيا سيد الآداب عذرا فانما
يخط القوافى وهو يعلم انها
وما حال عان انت تعلم حزنه
تذوب من الادواء حتى كأنها
قضت عمرها تشكو سقام أرمته بها
ترانى فتبكي والطيب حيا لها
اذا جاء أمر الله فالطب عاجز
يراعى جدير فى رحابك بالخطم
الى ربه تهدي نخذها على علم
لربه بيت شفها مضض السقم
بين بلا روح وتخفى بلا جسم
فما غادرت منها سوى الجلد والعظم
يختم أن الموت صار من الحتم
وكل دواء سيفغ حال الى سم

ولست أذمّ الدهرَ إن خطوبه
لتصغر في عيني عن الهجو والذم

السيد توفيق البكري

عند اسناد نقابة الاشراف اليه

دارُ النقابة ممدودٌ سرادقها
حيث الجلال مقيم في جوانبه
تأقي الوفود به تترى مهتمة
يهيئون مهيباً سيداً نبهاً
نجل النبيّ وصديق النبيّ ومن
من عنصر المجد من أرقى منازلها
بحر من العلم يحوى كل أولؤة
حلم وعزم كأوادٍ على شطب
وهمة قد أثار شجو حاسدها



يا ابن الذين اذا ما انشدوا غمروا
قد سار ذكرك فافترت له عجبها
لا زلت تسمع فيك المدح نشده
لك الفصاحة لا فس يطاولها
وذى يمينك للاموال كارهة
عزيز مصر آدم الله دولته
عفاهم بهيات سال دافقها
مغارب الشمس وازدانت مشارقها
ما لاح كوكبها او ذرّ شارقها
ولا ممدّبن عدنان يسامقها
وذا فؤادك للعلياء عاشقها
ذو نظارة لا يفوت الرأى صادقها

يرعى البيوتات والاكفاء عن فكر تجلّ عن فكر هارون دقاقتها
أعطى لآل أبي بكر مناصبهم فسر منهم قلوباً قرّاً خافقها

—*—

خواطِر

من النفس

دعيني من الأمل الباطل يعز السماك على الآمل
ترومين أشياء لو رمتها خلضت المعامع بالذابل
وفيم العمود الى هضبة اذا أصبح الحظ في النازل
اذا نظر الطرف نحو السما ، رد بنجم بها آفل
بمشت بحظي يرود المني فماد يجسم له ناحل
وما كل راج بلوغا الى غدیر المجرة بالواصل

*
*
*

فيا ليت أمي في عصرها قد ابتليت بأب عاضل
ويا ليتها لم تزر بماها ولم تلف في القوم بالحامل
وليت أبي قبل عقد القران رمته المنون الى الغائل
بوعصو! — هما سببا لفتى ضجعة بقبر على ضيقه أهل
فاما الى جوهر صاعد واما الى عرض سافل
ولست بدار أنتحي على ابى أم على أمي الهابل
ولست بناس لتلك يدا ولا لأبي الحازم الفاضل
ولكنها النفس جاشت أمي ففاضت من الكمد القتائل

الزواج

أنوء بعبأ ولم أشكه
 عروس وطفل^ن على ثديها
 أخاف عليه اغتيال الردى
 وقد كنت من قبل فى غبطة
 ومن كان مثلى فى حاله
 وحسب التى نظرت غيرها
 وما عذرت بعلها مقترأ
 انابتة النيل لا تقدموا
 ويا ثاقب الرأى عش أعزبا
 مصابك يوم زفاف العروس
 ويا ثقل عبأى على الكاهل
 يخلف للقسدر العاجل
 واحنو على أمه الثاكل
 فادركت بؤس امرىء عائل
 قضى العمر والدهر فى شاغل
 فهاجت لجيد لها عاطل
 من العلم والجاه والنائل
 وصية من ليس بالهازل
 اذا كنت للنصح بالقابل
 مصابك من حادث هائل

الشعراء

أرى كل يوم فتى شاعراً
 يحن الى غزل بارد
 ويشتاق ليلى ومجنونها
 يذكرنا العيس فى شعره
 ويطرى خلائق لو خيروا
 فى شعراء الزمان اقمهوا
 خذوا الغرب فى شعركم أسوة
 هزبر وشمس وبدر الدجى
 تلقى الفصاحة عن باقل
 ويمدح عصر أبى وائل
 وما هو فى القوم بالعائل
 ويهفو الى الناب والبازل
 لمدوا اليه يد السائل
 وجولوا بطرف لكم جائل
 ليحيى به الشرق فى الآجل
 اباطيل تحلو لدى الجاهل

تعالوا فأنحوا على ظالم
 وشر ملوك الورى مالك
 بصول الظالم على شعبه
 وممن يرجى الحجبى نصرة
 اذا ولى الصيد او توجوا
 غطاريف غالوا حقوق العباد
 رعى الله من ساس شعبا له
 ولا بارك الله فى ظالم
 بين ساسوا الشعوب بلا كافل
 يحط من العالم العامل
 ولم يلف فى الحرب بالصائل
 أمن ملك للحجبى خاذل
 فلا بد للصيد من عازل
 وما ارتدعوا بالردى الغائل
 بعدل فسمى بالعاذل
 يصيخ الى كذب الناقل

الملوك

حماة الرعايا وكل امرى
 اذا لم تهبوا الى نهضة
 هجدم عن الدأب راد الضحى
 فلا تھوجونا الى نفرة
 خذوا عبرة من ملوك مضوا
 لقد غصبوا الملك حيناً وكان
 وكم ثل ربك عرش امرى
 وكم من ظلوم عفا ملكه
 حفيظ على عرشه خائل
 تقضى الزمان بلا طائل
 وبتم بطرف لكم غافل
 كما ينفر النحل من عاسل
 وراحوا بذكر لهم خامل
 مقيمهم فيه كالراجل
 نخور بموكبه الخافل
 فتاق الى ملكه الزائل

سعد باشا زغلول

ناظر المعارف

✠

وزير العلم رفقاً بالقوافي فوصفك لا يحيط به ثناء
 زجرت اليك طير الشعر حتى يكون لها الى السعد اهتداء
 ستفتخر المعارف يوم تملئ لها شأنًا كما افتخر القضاء
 فالنعم نظرة في حال قوم اساء الجهل حالهم فساؤا
 وفي مصر عقول لو سقتها يد العرفان كان لها نماء
 بها سقم وانت له طيب وادواء وانت لها دواء
 وكم من أمة قطعت سراها على جهل فأدركها الفناء
 وضعنا فيك آمالاً كبارا يضيق لرحبها هذا الفضاء
 فان حقتها أحييت قوماً لهم من قبلُ بالعلم ارتقاء

عود العباس

من الآستانة

لك الله صبياً ما برحت متيماً أفق قبل أن ينأى الحبيب فتسهما
 شغفت بذات القرط يوم رحيلها وقد سترت كفعايليك ومعصما
 وشافك منها حسن قدّم مقوم من اللين يحكي السميري المقوما
 وصورت فيها ابن المهابة وروعه اذا حل وسط الغاب يرقب ضيغما

ورحت لجرّاهها جويًا مسهدًا
وحاوات كتم الشجو والشجو بين
حنانًا على دمع مصون بذلته
فظلم الغواني للمحبين لم يكن
تخال قلوب الوامقين لحومها
مقّ خض قلب ابن الكناس برحمة
تحملت أعباء الصبابة يا فعا
فله موموق تكاد ضلوعه
طريح براه الشوق فوق وساده
يحاول شكر العائدين فلم يجد
سلوا الله عني وهو أعلم غفوة
لئن ساءها التسليم خيفة أهلها
أسيرة حجلها وليست سبية
بربك ما يرضيك أني جاهل
إلى كم أعادي من جلالك عدلا
تراب لهم من عاذلين كواشح
خذي قصبات السبق مني فما لها
سجية من لم يرض بالشمس موطنًا
وما أنا ممن يعشق الغيد قلبه
ولكن هو التشيب قد بات عادة
لأمر أحب البدر غير مقنع

يعالج وجدًا همّ أن يتضرما
كما حاول المحزون أن يتبسما
ورفقًا بقلب صار نهبًا مقسما
عجيبًا فدأب أن تجور وتظلما
على حسنها طيرًا على النهل حومًا
إذا كان قلب ابن العرينة أرحما
وجشمت قلبي في الهوى ما تجشما
تعد فيبدو تحتها ما تكما
وخلفه الوجد المبرح أعظما
له نفسا ان هم ان يتكلما
لعل أرى ليلى إذا الطرف هو ما
فما ساء طيف أن يزور مسلما
وإن رسفت مثل المصنفد فيها
بتصدك هل بلغتني فاعلما
ويبغض قلبي في غرامك لو ما
تمنوا لعهد الحب ان يتضرما
من القوم غيرى بات بالسبق مغرما
ونجم الثريا تحت رجليه منسما
ويجمل فيهن النسب مقدمًا
يتقدم في وصف الكواعب والدمي
وابغض بدرًا بالجهام ملثما

اذا الظبية ارتاعت صبوت الى طلي
 تشنف آذاني بدرّ منثر
 طلعت أمير النيل طلعة فرقد
 جرت بك فلك لوراتك لا بصرت
 تهادت كما تمشى العروس لخدرها
 ترى صاحب التاج المرصع فوقه
 وما زلت بالاقباط حتى تغابوا
 رعاه أمير المؤمنين بناظر
 تجلى على الدنيا فأشرق وجهها
 اجل ملوك الارض في السلم سدة
 فلا زال يحميها بكل غضنفر
 ولا زلت يا عبد الحميد موقفا
 ولا زلت يا عباس تحمي لواءه
 هو الحسن طرفا والمحاسن مبسما
 فيجعله مدح الأمير منظما
 أعضاء فراق الناظر المتوسما
 خضما عليها يحمل المجد مفعما
 تبحر بردفيها الوشاح المسهما
 وتبصر ليثا للخلافة هيصما
 على الدير فارتاح المسيح بن مريما
 عن المصطفى يرعى الحطيم وزمزما
 وضاء من الايام ما كان اقتما
 وأموجهم في الحرب جيشا عرمرما
 يصول بمصقول اذا سل صمما
 بنصرك يدعو كل من كان مسلما
 وتشره انى رحلت وأينما

خطب لا خطيب

أسمى القلوب بسهم البث والحزن
 قام الوزير فأرغى في خطبته
 قام الوزير بث اليأس في نفر
 قام الوزير ولم يحفل بموقفه
 قد قام يتلو خطابا بات يدرسه
 فإله ولهذا المركب الخشن
 وكاتف العزم بعد الضعف والوهن
 عدوا خطبته نوعا من المحن
 فكان أثقل من سقم على بدن
 من خشية السقط أو من خشية اللحن

شقوا البحار وخاضوها على سفن
 جابوا الفيافي حتى ملهم قتب
 كأنهم قضب سلت بمترك
 هبوا الى العلم والذنيا تراودهم
 ولا هم جحدوا لله عارفة
 إن صوب الدهر فيهم سهم كارثة
 أو الزمان دهاهم في مخاصمة
 أو قيل سيروا فما في الجدمن وصب
 حتى اذا بلغوا القطبين ما وقفوا
 ولا رأيت سوى ماض يشقهما
 هم معشر رغبوا في الدأب عن كسل
 أليس من عجب أنا بلا جدل
 يبتى الدخيل الذي كنا نسيره
 هذى فضائلهم يا قوم فانه جمعوا
 خير النصيحة أسديها الى وطني
 كونوا أحياء خيرا من تنافركم

تزجي كما حاولوا في الجو إصمادا
 من كل جائلة تجتاب أنجادا
 والبيد صارت لهذي البيض أنمادا
 عنها وما أخلفوا للدأب ميعادا
 يوما ولا حاولوا للفضل إلحادا
 كانوا على الدهر أجبالا وأطوادا
 كانوا عليه حسابا ليس منادا
 ساروا ولو أجهدوا للقطب إجهادا
 ولا أبى عزمهم في السعى إسادا
 حتى يجوب جميع الارض مرتادا
 وفككوا فيه أغلالا وأصفادا
 نفنى ويبقون آجالا وآبادا
 بالفقر عن ملكه في مصر ذوادا
 مناهل المجد إصدارا وإيرادا
 لعانى مرشد من رام إرشادا
 ولا تكونوا عباد الله أضدادا

تهنئة الامير

رغم السفير

هم لهم دعوى الهوى والهوى ليا
 أقلى انهما لا عبرة العين واجدى
 حبيبتك غداراً وشيمتك الجفا
 وأعلم أن الهجر يرضيك كلما
 وللصّب حالات تدل على الهوى
 الهفا الى م القلب يهوى مقاطما
 فأحرى له ان لا يخادن صاحباً
 وفارقت من فارقتة غير نادم
 عفا حبه حتى كان لم يكن هوى
 وأن لقلبي ان يقر خفوقه
 ولى من عزيز المالكين عوارف
 دعتنى دواعى فضله فامتدحته
 فيا ابن سيلل المجد والمنعم الذى
 وقفت على الدنيا بأخص مالك
 ونادى جلال الملك يدعوك أولاً
 ومن لم يثبت مثلك العرش بالى
 أراك اذا ماسرت يوماً بموكب
 وظلت عيون القوم فى الارض خشعاً
 وأشكو وهم يبدون فيه التشاكيا
 ويا نفس لا تبقي من الحب باقيا
 فكيف يكون الجب ان كنت وافيا
 رأيت فؤادى بعد هجرك راضيا
 (وهل يكتم الانسان ما ليس خافيا)
 ويأمن خوانا ويذكر ناسيا
 اذا لم يجد حر خدينا مضافيا
 وأقصى حياة المرء أن لا تلاقيا
 وحتى كأن القلب ما بات عانيا
 متى كان عن ذكر الصبابة ساليا
 تكثر حسادى وتردى الاعاديا
 وما زرتة حتى امتدحت الدواعيا
 بلغنا به شأو العلى والامانيا
 وأخصك الثانى يزوم الدراريا
 اليه ويأبى أن يرى لك ثانيا
 نخير له أن يترك العرش خاويا
 وحولك أبصرت العتاق المذاكيا
 تغض من الاجلال عنك المآقيا

يحيون من لولاه لاقوا بدهرهم نواب من شعب الخطوب دواها

أبجمل أن أطرى سواك ضلالة وكان سواك الباخل المتساخيا
 قد اخترته والله فيه أضلنى ولله ما يختاره من ضلاليا
 نهيتى النهى عنه فامسكت مقولى وقلت بخ ما للسفير وما ليا
 فيا ليت أنا ما امتدحناه مدحة ولا كان منا الشعر الا أهاجيا
 كفى بك منى فى بلادك شاعراً يرى كل مختال بمدحك غاويا
 فان كنت من نعمى يمينك ما نعى فلا تمنعنى أن أصوغ القوافيا
 فلا زلت ترعى الملك فى مصر بالعلى الى أن يقول الملك أفديك راعيا
 أراك غداة الفطر عيداً لعیده وليس على مولى سواك مواليا
 وحسبك من بذل النوال مغانما وقد كان ما تقریه فى الصوم كافيا
 ومن أصبحت تهدى المعالى كفه جدير بأن تهدى اليه التهانيا

لوثة التهانى

بقدمولى عهد انجلترا

لمحت ركبك بالاجلال يقترب وانت كالبدر سارت حوله الشهب
 حملت ارضا اذا تاهت بزائرها تيه الجلال فلا بدع ولا عجب
 قد زارها الفيث فابنت جوائنحها وهزها فى حماك السعد والطرب
 أشبهت "ادوار" فى مجد وأبهة وقد عنت لعلاه القادة النجب
 والملك يدعوك لاستجلاء غامضه فانت من أجله تنأى وتغترب

سار الامير على يسراك محتفلا
تولى السلام لشعب كان مرتقباً
فانزل على الرحب ضيفاً لا نكاته
يا ابن المليك الذي عزت برايته
اذا استغاثوه من ظلم فقولهم
ما في الملوك وان كانوا ذوى عدد
بخير ضيف الى العلياء ينتسب
هذى الزيارة والمشتاق يرتقب
الا الاقامة حتى تنتهى الحقب
تلك الجموع وذاك الجحفل اللجب
يا ناشر العدل يكفي انه لقب
سواه ذو شوس بالتاج معتصب

* *

له الفوارس في الهيجاء مقدمة
وما لغير ابيك اليوم محتشد
كانها في مشار النقع بارقة
ماجت بفيلقه الدنيا فافزعها
وراعها بجثي في بواطنها
سود تهب الرواسي وهي قائمة
كان صوت الذي تلقيه من فيها
من كل قبلة ترمى بذى وهيج
لا يستفز حجاها الجبن والرهب
تحيطه السمر والهندية القضب
تسورها من عجاج قائم سحب
كالبحر ماج وفيه الغنم والعطب
ويل النفوس وفي مقذوفها الحرب
كانها الفيل لا تثني له ركب
رعد له بين أحشاء الدجى صخب
كالشمس ان غربت حمراء تلهب

* *

له البوارج والامواج تحملها
تخوض ملتطاً حف الوقار به
محمولة حملت ضدين في بدن
تطوى البحار باعلام يحالفها
كانها الشم في احضانها الكئيب
فما لما صعد فيه ولا صيب
فبين جانحتها الماء واللهب
اقوى الضواري مراسا حينما يثب

* *

يمينا لانت المرء من بات أصله
 فان زعم المعرود انك لم تكن
 تعرض عن جهل يؤمل مأربا
 صموتا كأف الخزي جزلسانه
 رآك اتخذت النجم للنعل موطننا
 وقاب كف الخاسرين تندينا
 فأرفده عفواً يملك النفس عنده
 ملكت فجاج الحلم وهي رحيبة
 لأجعل من يبعون شأوك عبرة
 وما حارب الاعداء إلا فضيلة
 وكان هجا "الاعراب" قبلك سيدا
 وكم زادهم معن بن زائدة جددي
 ولو أمن الحساد فيك لما رأوا
 هم طرفوا باباً من الحقد موصدا
 وهم فوقوا سهماً وحسبك واقيا
 فقل لهم قوموا الى المجد نستبق
 فان عجزوا فانهض بعزمك نهضة
 ترفق عليهم كي نرى منك سيدا
 رزينا يفض الطرف عن هفواتهم
 وقورا اذا الاحلام خفوا لطيشهم
 أبا المجد لا زالت عليك مهابة

عريقاً ومن بالفضل أصبح أعرقا
 قرين المعالي كان في الزعم أحقما
 فراح ولم يبلغ مناه فأخفقا
 وقد كان منفوخ الغلاصم أشدقا
 فأرعد شأن الحاسدين وأبرقا
 كما قلب السهد الحب المؤرقا
 إذا صار من رق انتقامك معتقا
 فما كان سم العفو عندك ضيقا
 وآرك عرض الغادرين ممزقا
 لديك وصيتاً في المشارق حلقا
 سليل ملوك بالجلال ممنطقا
 وكان عليهم بحر حلم تدفقنا
 سواك بعلياء أحق وأيقنا
 وهم فتحوا باباً من الكيد مغلقا
 إذا كان سهم الله فيهم مفوقا
 لننظر من يضحى الى المجد اسبقا
 ترد لهم طرفاً من المعجز مطرقا
 أطلب بأدواء الوشاة وأرفقا
 ويخنو برفق خالط الحلم والتقى
 وثبتاً اذا ما حادث الدهر اقلقا
 تزيدك ما بين المحافل رونقا

فسر في طريق سرت فيها معفراً
ومثلك من يغضى على الذنب تاركاً
ولا زلت رغم الحاسدين محسداً
أجدك هل تصيبك الا قصيدة
اليك قواف في مديحك صبغتها
ومن كان في عليك ابلغ قائل

جيدناً لمن ينبغي مداك ومفرقا
عداه يخطون الحديث الملقا
وجدك رغم الكاشجين موفقا
اذا تليت كانت سلافا معتقا
يروق جريرا نظمها والفرزدقا
يكن شاعرا يوم التفاضل مفلقا

رثاء

المغفور له فضيلة الاستاذ الحكيم الشيخ محمد عبده

أخني الحمام على أبر إمام
فزعته من الخطب المناسك واننت
كان المغيث اذا دعاه مسهد
كان الرباب اذا همى شؤبوبه
لم ينأ عن هذى القلوب وانما
شلت يدرمت الامام ولم تحب
خطب يحرك من جبال يلعلم

فكأنه أخنى على الاسلام
سبكي بأربعة عليه سجام
ناجى الاسبى وكوارث الايام
وانخلق من متفشع وجهام
ترك القلوب عليه ذات ضرام
فأصابت الدنيا بغير سهام
وجوى يفتت من جبال شمام

*
*

لا تجزعى يانفس من موت فقد
موت يدب الى بن آدم خلسة
والنفس ترغب في البقاء وانما

صمت بما لا تعهدن صمام
خير من الآلام والاسقام
خرجت الى الدنيا ليوم حمام

لبيك يا هادي العباد الى الهدى
 خات البرية خلف نعشك أمة
 حملوا سيرك واخلاق حوله
 وكأنما فوق الرؤوس عصابة
 والناس حيرى ايس تعقل من أوى
 يمشون حولك مطرفين وكلهم
 من للشريعة من يبين لقومها
 من للتقى وقد رآك هلاله
 دفنوك فى ترب واست بناءص
 ياليتهم قد غسلوك بمدمع
 أو كفنوك بمصحف فسرته
 أو أنزلوك من الفرداس جنة
 أو ايتهم حفروا لجسمك درة
 أو ليتهم حملوك فوق اريكة
 أو ليتنى قد مت قبلك تاركا
 نم آمنات تحت الثرى مع مشر
 وارحل عن الاولى وحابتك التقي
 عذراً اذا قصرت فيك محمد
 صلى عليك الله ماسح الحيا

لبيك تحت مجادل ورجام
 بعثت من الدنيا ليوم زحام
 وضعوا الرؤوس مواضع الاقدام
 للعاير من دهش ومن إعظام
 دهم النفوس بخفة الاحلام
 من سجد لك هيبة وقيام
 حكيمى حلال بينهم وحرام
 إن شك فى فطر له وصيام
 فالتبر يوجد فى ثرى وورغام
 طهر كشؤوب السحابة هام
 من غامض الآيات والاحكام
 لا حفرة صفرت من الاكرام
 لا مرقدآ يقتات بالاجسام
 حدياء قد صنعت من الافلام
 مدحى بما اوليته ونظامى
 لا يلهجون بشرة وخصام
 وانزل من الاخرى بدار مقام
 فالرزه افنى فى رثاك كلامى
 وهى على مشواك صوب غمام

يوم الأربعاء

للإمام الشيخ عبده

مصائب أذال الدمع وهو مصون
 إذا ما قضى محيي النفوس بعلمه
 رثيتُ حياتي بعد فقد محمد
 أندرون من أودى أندرون من ثوى
 هو السيف منعمودا هو البحر غائضا
 أعاد إلى الإسلام أول عهده
 وليس نكيرا بعد موت محمد
 أرى وجهه طلقا تجول به المنى
 له النطق كالماء الزلال على الظما
 غراب نبي الفتيا فلا طار بعدها
 ولا نطق الشعر المقفى رويته
 نعاد فاصمى أمة حول نعشه
 أحاجيه هل بعد الإمام سميع
 وهل غيره للمجتديه نواله
 حلیم إذا الأحداث همت بكيده
 وكم حانها من مشكلات سهولها
 يقولون قد أمضى على الظن حكمه
 وخطب وما كل الخطوب تهون
 ولم أبكك أنى إذا نخبون
 وساءت هل بعد المعين معين
 هو الليث والقبر المزار عرين
 هو التبر ما بين الرغام دفين
 فكان به من لا يدين يدين
 إذا ودعت دنيا تغر ودين
 إذا افتقر ثغر باسم وجبين
 له اللفظ كالسحر المبين مبين
 ولا حل وكرا ظلته غصون
 بقاف ولا طالت قوادم جون
 بها هلع مما عرى وجنون
 كفيل بارزاق العفاة ضمير
 حياة وللخصم الالدة منون
 وقور إذا خف الرجال رزين
 لدى علماء المسلمين حزون
 (ألا إن ظن الالمى يقين)

وجاز أهاضيب الظنون بفكرة
واقنع بالتوحيد من كان مشركا
فقدنا على رغم من الحزم حازما
سيلقى جميع الشامتين كما لقي
رأت ماوراء الغيب وهو حصين
فلولاه ساءت للعباد ظنون
تقاد له الايام وهي حرون
ويأتى عليهم للشامة حين

*
*
*

إمام الحجى والدين والفضل والتقى
على عزيز ان أرى لك مهجة
تركت قلوب القوم من دهش النوى
حيث فركت الرواسى عنوة
أمانى فى صدر الامام تموجت
لك الراى اثقت الليالى بحمله
ركبت من الفضل الغزير مطية
يقاتل عنك العلم فى كل مجهل
وكان حقرت الدهر حيث تعينه
لئن لان جلمود عليك من الاسبى
يمينك تسقى القبر لا صوب. مزنه
اذا ضن فى الصيف الغمام بهاطل
وافضل من زان النهى ويزين
تسيل وجسما فى التراب بين
لها زفرة مثل الاظلى وأنين
ومت فم الخافقات سكون
فكان لها كالبحر وهي سفين
فادركها الاجهاض وهو جنين
لها نحو ربع الفرقدين حنين
وخصمك مبتور الدليل مهين
كوارث مرت فوق رأسك عون
فروة قلب الموت ليس تلين
شحيح بها صوب الحيا وضمنين
من المزن لم تبخل عليك عيون

*
*
*

ذكرتك بعد الاربعين وما انا
ونفسى بها همان هم تذيعة
بناس وبالذكرى تهيج شجون
وهم كسر الزند فى كين

فقد كنت عراف العفاة بنظرة
 مر الغيث ان تهوى على يمينه
 يحس بها دامي الفؤاد حزين
 فبعدك لم تمدد الى يمين
 إذا انا لم امنح رثاءك حقه
 فاني لا تقضى لدى ديون
 سأرثيك حتى يعلم الشعر اني
 حفيظ على أيدي الكرام أمين
 عزاء بني الاسلام إن مصابكم
 لسهم به قلب العباد طعين
 وبأمة الشرق المدله خففوا
 فكل بما ينعي النعاة رهين
 كذلك الدنيا غرور ومحنة
 وليس لها بين الانام خدين
 وحسب الدموع الجاريات كأنها
 غمام على قبر الامام هتون

الى الجناب العالى

جوي له جفن من البين هامل
 وما الين الا لوعة وتلف
 وجسم من الشوق المبرح ناكل
 وما الحب الا لوم وعواذل
 ولا العيش الا حسرة ومضاضة
 ولا الناس الا خادع ومخاتل
 ومن مفضض الايام انى بمعشر
 لهم أوجه قد رقعتهما الجنادل
 ولست براض بالمذلة بينهم
 وأم الذى يرضى المذلة ثاكل
 الى كم ألقى كل حين شويبراً
 جهولا يعادينى عيباً يجادل
 فيا نفس تأساء فلا بد فى غد
 بنى عهدى الممطول دهر مماطل
 ألهفأ أرى قوما يهان عزيزهم
 ويكرم فيهم ساقط الذكر خامل
 لهم من يراعى ما يسود ذكرهم
 ولى منه ماضمت عليه الانامل

ومن مد في سوء حبائل مكره
وما مصر الا موطن ساء حاله
فلا يغتاني المبعضون فاني
واني على رغم الكواشح شاعر
ملك غدا فوق الثريا جلاله
وما هو الاخير من وطى الثرى
وما خلقت أمّ النجوم لموطى
وما هو الاّ البدر في هالة العلى
قصدتك يا عباس والشعر في فى
مديحك سحر للعقول بيانه
توليت ملكاً ثبت الله عرشه
قدم واهن بالعام الذى أنت عيده

تمد له من كل سوء حبائل
ومغنى رحيب بالسعاية أهل
فتى علم هانت عليه الغوائل
لمولى اظلمت المواضى الصياقل
فما بعدت لو انه المتناول
من الخلق والتفت عليه المحافل
ولم يكنه فوق المجرة راجل
وليس له الا القلوب منازل
عليه من الذوق السليم دلائل
ومصرك لو تدرى القصائد بابل
فلا هو منقوض ولا هو زائل
لنا فيه من يملك جود ونائل

الفقيه الاعمى

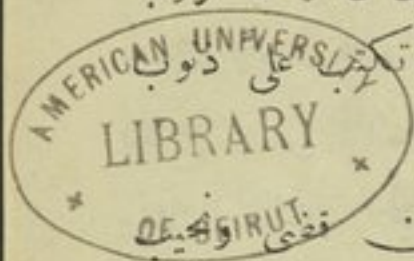
على ملعب الايام قام لعوب
فقيه بدا بين الخصاصه والاسى
له سحنة تقضى العيون بقبحها
وعينان للبوسى قد ابيضتا أسى
فلم تزهه شمس السماء اذا بدت
وفى يده اليمنى عصى كلما مشى

يمثل فصلا والفصول ضروب
أناخت عليه للزمان خطوب
تلوح عليها ذلة وشجوب
برأس بدا فى وفرتيه مشيب
ولا بدر هذا الافق حين يغيب
لها فى طريق البائسين ديب

اذا ما سرى كانت دليلاً ولم يكن
 يجوس بها سهلاً وحزناً وكلما
 اراد غنى حيث الحياة ذميمة
 وقد بات في حال على الحرمضة
 وكم ليلة باتت حشاه على انطوى
 فلما رأى الفقر اصطفاه من الورى
 واضمر سوءاً في ضلوع تعمقت
 (وقال دع الدنيا فقد يبلغ المني
 وهذى يمينى أشهرت مديته بها
 وعندى طريق اغفل القوم هديها
 سأقتل نفساً حرم الله قتلها
 وعيشى غنياً طالما قد رجوته
 ولو جئت للتحقيق انكرت مشاتى
 وكان له خدنٌ يقيم بداره
 يبيع من الحلوى بما لا يقوته
 فاضمر ذلك الغمر قتل صديقه
 فلما سجد الليل البهيم تقابلا
 ولما هفت عين الصديق الى الكرى
 "تنحج" هذا الشيخ واستل مديته
 وانمدها في صدره غير مرة
 فسال دم الاحشاء يجرى على الثرى

له غيرها بين المعنى حبيب
 تتبعها تطوى اليه سهوب
 بدهر قليل من بنيه وهوب
 له زفرة تورى جوى ولبيب
 ينادى وما بين العباد مجيب
 تميز غيظاً واعتلاه قطوب
 وفي القلب منه حسرة ووجيب
 أخو الاثم فيها والكريم نجيب
 تشق قلوب لا تشق جيوب
 ولى في تراها جيئةً وذهوب
 وما ضرنى لو بعد ذلك اتوب
 فميش الفتى في العسر ليس بطيب
 ولو انها في شرع احمد حوب
 متى حان من شمس النهار غروب
 وليس له مما يبيع نصيب
 على طمع في المال حين يؤوب
 وباتا وكل للهجوع طلوب
 وقد هدأت بالنوم منه جنوب
 لها في رياح الاثمين هبوب
 واخرجها بالروح وهى خضيب
 يحاكي انحدار السيل وهو صيب

وصاح به المقتول وهو مجندل .
 قتلت بلا شك وانت قتلتني
 أليس حراماً ان ترانى مضرّاً
 ريننا على ود حنثت بمهده
 أودع روحاً طالما عفت ضيمها
 سافضى شهيداً يا خؤون وانى
 تراوده فى الروح منه شعوب
 ولكنما ربى عليك رقيب
 ودمعى على الجفن القريح سكوب
 فن يا ترى انباك انك ذيب
 اذا احدثت بي فى الزمان كروب
 مررت ولم تكذب على ذوب



وقد قرب الشرطى من باب منزل
 فاصغى اليه السمع والليل هادى
 وقد سمع المقتول يصرخ راجياً
 فهم بفتح الدار حتى يجوسها
 فلما احس الشيخ اوجس خيفة
 ورام هروباً ظن فيه نجاته
 فسيق الى التحقيق وهو مصفد
 وقد حكم القاضى عليه بشنقه
 به رنة ممن
 وفى سمعه صوت القليل ينوب
 اغائته ممن اليه قريب
 وفيها رأى حال المصاب تريب
 وقد جاءه يوم عليه عصيب
 وصعب على الجانى الضرير هروب
 حياة وذكرى لو رآه لبيب
 جزاء وفاقاً وهو فيه مصيب

(ولما شنق ذلك الاعمى قيل فيه)

لقد شنق اليوم جان ضرير
 تقضى زمان مضى حكمه
 ومن دونه سد باب الفرج
 وصار على كل اعمى حرج

شفاء ملك الانكليز

من داء الاعور

صاحب التاج انت بالقوم اعلم
سنت بالعدل هذه الارض حتى
فتتوج من العباد بمحمد
وتمثل تلك الجموع بطرف
تجد الخلق كله يتفاني
ان مجداً بنيت به مواضع
لم تزل نضرة الصبا في معال
قد وجدناك والملوك ضروب
وحكمت البلاد حتى رأينا
ويمينا لولاك عاث طغاة
ظعن الجور عن بلادك لما
بك جو الوغى تقشع عنه
وعوال دقت بحبل وتين
وحمام يجول بين الاعادي
قد محوت البغضاء من كل صدر
وحققت الدماء بعد طراد
فكان الهيجاء بحسر ولكن
هم يودون ان تعيش وتسلم
صرت فيها ابراً مولى وارحم
هو خير من اللآلى وادوم
بات يقظان والحوادث نوم
في هوى العرش والمليك المعظم
لك على هامة السهي ليس يهدم
من لدات الزمان او هن اقدم
عروة وثقى لا تحل وتفصم
لحيالك ثغرها يتبسم
في بلاد من جورهم تتظلم
طنب العدل في ذراك وخيم
عشير نار بالسنايك اقم
ومواض طارت بكف وممصم
بحسام يسلم من كف ضيغم
اوشك الغل فيه ان يتضرم
غادر النفس بين ربح ومخدم
بدم من دم الفريقين مفعم

إليه يا موجد العلي و أباهما
 كل ركب سعى اليك مشوقا
 ومشت نحوك الملوكة لتبدي
 فتنفقد تحت الكماة عتاقا
 واذا ما قسناك بالصيّد جهلا
 اننا نعرف الملوكة ولكن
 واذا ما شفيت من كل داء
 يسقم البدر بالمحاق ولكن
 كيف ترقى الى علاك خطوب
 ساءك الدهر وهو شيء عجيب
 كيف لم يرهب الزمان ظباة
 وعلى الشمس قد غدا لك حكم
 كان طرف الحسود آءور حتى
 برىء الداء والزمان سياتي
 فأعد ما مضى الى خير قصر
 واذا الموت من ظباةك يخشى
 ليس الا اياك مولى مفدى
 واذا قيل اين اعظم منه
 بك شعري تروق فيه قواف
 فاذا جسمت لك انت نجوماً
 واذا ما رواها انشدها

إليه لولاك فالعلى تيتيم
 وطوى الارض بين حزن ومعلم
 ذلة للذي أعز و اكرم
 تهادى مطهما فطهم
 فى معاليك ساء ما نتوهم
 ان عددناهم فانت المقدم
 كان للملك منك اكبر مغم
 ما عهدنا الشمس المضيئة تسقم
 غير مجد فيها الوشيج المقوم
 كيف لم يرهب الخمس العرمم
 من مواض بها الحديد المسمم
 وعلى البدر قد بدا لك ميسم
 وقع الداء فى اسمه وتحكم
 رحمة منك والحسود سيدنم
 فيه غرثى البطون تسقى وتطعم
 فكذا الرزق من هباتك يقسم
 يبدأ القول فى ثناء ويختم
 لم نجد للتعق سوى الله اعظم
 خطرت فى وشى الكتاب المنمم
 اللدجى الا انها لم تجسم
 حسبوا لفظها الجمال المنظم

سبعته الى مديحك ناس انما الفضل للذي يتقدم
انا في مصر شاعر قيل عنه ساجع فيك بالثناء ترنم

رثاء الملكة فكتوريا

شديد الحزن من هول المصاب وما دمى سوى قلب مذاب
وما المحيا سوى امل ويأس وما الدنيا سوى دار اكتاب
وما خبر المنون لدى البرايا وما وقع أشد من الحراب
فما للارض مادت بالرواسي وما للكون أصبح في اضطراب
وما للعين قد هجرت كراها وما للنوم بالغ في اجتناب
عهدت الدمع في عيني نقيا فكيف آراه يجمل للخضاب
ومن يستعذب الايام حيننا تذقه المر في كأس العذاب
ومن يترك عتاب الدهر يوما يجد أن لإمناص من العتاب
فزل ياموت عن عيني بعيدا فما يرضى الورى لك باقتراب
وعدت الخلق يوم تزور حزنا ووعدك جاء في قول صواب
وشر القول عند الناس وعد أصاب الصدق في النوب الصعاب
حسبت الملك يحى مالكيه ولم تكن المنية في الحساب
أمر على الجلال فلا آراه وما عهدى به طول الغياب
وليس من العجيب لدى المنايا ذكاه تختفى تحت التراب
فديتك ربة الدنيا رويدا فما لك بعد يدنك من اياب
وما للملك غيرك من كفيل ولا للسيف بعدك من ضراب

وكنت البحر في رقد وجود
 وقومك خير قوم لم يزالوا
 تمشت في جنازتك البرايا
 وكل خافض عينيه حزنا
 على سلطنة درجت وكانت
 عليك صلاة ربك كل يوم
 لقد غادرت عرشك في جلال
 فيا ملك الملوك لك التعزى
 فشق بالله واستنجد بصبر
 رأيتك في الورى ملكا وحيدا
 نخذ من شاعر النيل امتداحا
 وليس لغير بحرك من عباب
 ليوث الحرب في قور وغاب
 بوجه لاشتداد الحزن كاب
 لفقدك من بكاء وانتحاب
 قبيل الموت أمتع من عقاب
 وما هطلت شايب السحاب
 وانضرة ملك نجلك في شباب
 جميل بالدعاء المستجاب
 تنل من عنده حسن الثواب
 وليس لها سواك بلا ارياب
 يثير حفاظ القوم الغضاب

عامر الكفو

ذرني وقلبي قبل ان يتفطرا
 فؤاد جوى كلما هبت الصبا
 ولم انس يوم البين وقفة نازح
 ولم الق كالأحداج يوم وداعه
 صفوف صفوف من جمال واينق
 غرام تالظى بي فاذرف عبرتى
 حبيبتك دنيا القلب والحب جذوة
 أدار هوى بين الجوانح مضمرا
 تذكر من ماضى الهوى ما تذكر
 عن الدار غطى وجهه وتأزرا
 بعينى لولا البين احسن منظرا
 يماثلن قوما دارعين وحسرا
 وما خلفها لولاه ان تتحدرا
 اذا لمست جلود صخر تسمر

تعرض لي قوم يقولون قد أتى
 فهاتوا جريراً ثم ثوبوا إلى الهدى
 أرى الحسد المطوى على عليكم
 وحسبي فخارا إن أقاس بمفلق
 عهدتكم أدنى البرية محتدا
 فلا تبتغوا شأوى فإست بمدرک
 وفيم ملامى رهط ديني ومعشري
 تراهي إلى حب الكعاب ضلالة
 ومن غيه والنفي أخشن مركبا
 افق يا ابن عيسى من ضلالك في الهوى
 رآك أبوها أرذل القوم عنده
 نفلت الهدايا تسترق فؤاده
 ولم ينهك الأعراض حتى كسوتها
 ولست وايم الله كفوًّا لمثلها
 ولست الذي يرضى لؤيا وغالبا
 ركبت المخازي وامتطيت متونها
 ذممت حماة الدين والشرع بعد ما
 ومن يذمم الشرع الحنيف وقومه
 خرقت سياج الظهر وهو ممنع
 لأنت الذي سودت للفضل وجهه
 وأنت الذي ياباه دين محمد

بشعر جرير لأنما ومعيرا
 والله في الغفران ان يتخيرا
 إذا كنت في سوق التفاضل اشعرا
 رقي بين مداح الخلائف منبرا
 واخبت خلق الله نفسا وعنصرا
 ولا تخرجوا في الخيس اغلب قسورا
 إذا قلت جاء "الشيخ" إذا ومنكرا
 فياليتة قبل الضلال تبصرا
 يرى فرعه اسمى قبيلة ومعشرا
 فمثلك احري ان يفيق فيبصرا
 واسقط نفسا في العباد واحقرا
 فارسلت تهديها السوار المجوهرا
 رداء من الخز النفيس محبيرا
 ولو بت أغنى العالمين وايسرا
 ولو فات كسرى في الفخار وقيصرا
 وقد كنت أدري بالمآل وأخبرا
 أذاقوك سما رغم انفك ممقرا
 فقد ذم طه والكتاب المطهرا
 وجست فناء بالعفاف مسورا
 وقد كان قبل اليوم أبيض أزهرا
 ولم يرضه عيسى إذا ما تنصرا

بنت الحسين

ما لبنت الحسين هامت بوغد سافل جاهل غوى خوون
 قل لها عن جذيمة لرقاش حين باتت والعرض غير مصون
 حدثنى وأنت غير كذوب أبحر شغفت أم بهجين
 أم بعبد وأنت أهل لعبد أم بدون وأنت أهل لدون

جذيمة الابرش ملك من ملوك العرب واخته رقاش كانت شغفت بعبد اباحتها عرضها

اخو البنات العشى

العبد ما فى هجوه من باس ان العبيد لألام الاجناس
 يا ابن الزنوج ومن عهدت قبيله تعزى الى الاوران والنسناس
 ليس العبيد وان تشاىخ انفهم الا من الخدام والحراس
 والارض مهما طهرت من رجسها لم تنس رجس أولئك الارجاس
 يا صاحب النيل السعيد ومن له ذكر جميل فى الندى والباس
 طهر بلادك منهم بدمائهم (تطهر من الانجاس بالانجاس)
 لا خير فى من حظه وإهابه وضميره كالخبر فى القرطاس
 أيكون ذا أدب ويدعى كيسان من بيع فى الاسواق بالاكياس
 يا عبد يا ابن العبد حسبك شاعرا ينحى على شيطانك الخناس
 انكرت حكمة أحمد وبراءه وطفقت تهجو شاعر العباس
 وزعمت نفسك مفردا فاربأ بها يا مفردا فى الجهل والإفلاس

تس العبيد أتلتقى أنفاسهم يوم الفخار بهذه الانفاس
 فارجع الى الارض التي فارقتها والعب لهم بالطاب والبرجاس
 ما ذا تروم ابا المريسة بيننا واخا البنات العشر في الاعراس

مبارحة

ولى عهد بريطانيا

أحسن دل على القلى حملة أم ما رواه الوشاة والمذله
 قد غادر الصب مابه رمق تراه يحببه بعد ما قتله
 وما الهوى غير لوعة وجوى والشوق الا تلهف ووله
 ما للمذول الذى منيت به لايتقى الله فى الذى نقله
 ياهاجر الصب حياتى نفذت وعاذل الصب متقن حيله
 قطعت حبل الهوى بلاسبب يقضى به والمحب قد وصله

*
*

مالى وللحب انى رجل ثنائك ياخير راحل شغله
 قول من الشعر فى سلاسته يحار ربُّ البلاغة القوله
 أقت فى مصر فازدهت طربا حتى تثنت بمهجة ثمله
 وظل وادى النضار فى دعة وأصبح القطر لابسا حله
 مثلت « إدوار » فى مهابته وفى علاء ظهرت مشتمله
 مملكا سائدا على أمم العدل فيها أقل ما فعله
 ربَّ معالٍ مطاعٍ مملكة لم يرض بالشمس عرشه بدله

أذل أعداءه وما برحت قلوبهم من سيوفه وجله

*
*

فسر يمين مفاخرها دولا بدولة بالفخار متصله
بدولة لن نزال نحمدها مقيمة بيننا ومرتحله
كم من دعي جملة هذفا للذل والبعض للملي جملة
وشر مولى يسوس عن خطل في رأيه ثم لا يمي خطله
وثاقب الرأي من رمي غرضا الى المعالي فنال ما أمله

روضه من الحسن

هي الآس والريحان والوردة التي يطيب لنفس العاشقين شميمها
إذا خطرت مائيا تنسمت روضة من الحسن لا يخفى عليك نسيمها

تتويج

امبراطور الهند

صفت القوافي التي راقت معانيها والسعد يكتبها والمجد يملها
تسمى الى الهند من مصر مدبجة في صاحب التاج والديا وما فيها
أثنى عليه ولا نخر بشاردة على فيه قد انثالت قوافيها
(زهى به الدهر والايام معجبة تهز في ظله اعطافها تها)

*
*

الله اكبر هذى الهند في دعة فأى مصر غداة الفخر يحكيها

باتت زماناً ونار الجذب تحرقها
 وليس فاتح بلدان ليسمدها
 انى بمدحك مغرى غير ملتفت
 وكيف امدح عليك التي بلغت
 وكيف لا يبلغ العلياء مقتحم
 لا يخضعون لخطب ان الم بهم
 واصدق الشعر في قوم ذوى هم
 يا صاحب التاج خذ للتاج من كل
 مهلا فلا شأو بعد النجم تلحقه
 طلعت بالعدل والايام مظالمة
 بدولة تعجز الدولات نهضتها
 اذا الصرخ دعاها يوم طارئة
 يهابها الدهر ان سلت صوارمها
 كأنها وريب الملك يحرسها
 لها عجائب تبدو من مآثرها

* *

يا قوم مصر ولم انظر لكم اثرا
 أتفخرون بآثار لغيركم
 الى م تبغون ملكا عز جانبه
 وتفرحون بما «خوفو» بنى لكم
 قومي ألم تكن الاهرام قائمة
 اذا المعالي دعت قومي دواعيها
 الظلم شيدها والدهر يلبسها
 وتبلغون من الدعوى تناهيها
 وتمدحون من الاهرام بانبيها
 من قبل ان تدخلوا مصرأ وواديها

فأى فخر لكم فيما نشاهده يا أمة نسيت في الذل ماضيها
 قوموا بها وانهمضوا حتى نوافيكم بكل كاسية تزهو لعاريها
 فان عجزتم فقولوا عن مآثرها ما في مآثرنا شيء يضاهيها

كلمة رثاء

في المغفور له الحسين النسيب السيد عبد الخالق السادات

أودى فضج المعشر الاشراف من كان كعب جده و مناف
 أودى الذي نزل الكتاب لجدته فبكت له يسين والاعراف
 ان جئت انشده الرثاء فطالما بالمدح فيه ترنحت اعطاف
 قد كان اموج للعفاة عوارفا إما تموج بجره الرجاف
 يا دوحه الشرف الرفيع لقد ذوت بك من قريش دوحه مثاف
 ان لم اف الحق الذي لك عندنا نسب الجحود الى والاجحاف
 ضج الحجاز من البقيع ليثرب وبكى العلاء جدودك الاسلاف
 قد كنت من قوم يطول فخارهم فكانهم بين العباد نياف
 وثبوا الى الاسلام وثبة فارس في كفه صمصامه الرعاف
 فاخضرت الدنيا بنائل كفهم واحمرت الارماح والاسياف
 فانزل على رجب المقام بجنة لك ضجة ماينها وطواف
 وتوسد القبر المجلل هادئاً عم السكون فليس ثم خلاف
 وسقى الاله ثراك صوب غمامة هي من يدك الصيب الذراف

يا قلب صبرا فالحياة كما ترى خالق الحياة الغدر لا الانصاف
أودى الشريف ومن له عصبية تأبى الحجرة منزلا وتعاف

خزان اسوان

أيهذا الخزان نلت الفخارا وكسك الذي بناك الوقارا
هذه مصر ترتجيك زمانا فقدت أرضها به الامطارا
يذهل الفكر في مبانك رغما وروق العيون والابصارا
قد تركت الثرى خصيبا وبالما مملأت الفجاج والاقطارا
ليس بدعا اذا أسلت لجينا بدل الماء أو اسلت نضارا



أمة المجد شيدتك بقطر بلغت في احتلاله الاوطارا
« وأحق الاقوام بالمدح قوم ركبوا في سبيلها الاخطارا »
نخليق لمثل مصر بان تمس - جب حتى تفاخر الامصارا



أولاة الزمان هبوا قليلا ان في رقدة الخمول لعارا
فالمعظيم الذي يحاول بالجو - سد جلالاً وعزّة واقتدارا
والذي لو توعد الشمس ادجت واذا هدد العرمرم غارا
والذي ان تبوأ الملك يختا ل' بمصر يفاخر الاعصارا

عيد العزيز

ووصف الزينة

حتى م هذا الجؤذر	يحفوا المحب ويهجر
رشاً أسيل خده	أحوى المباسم احور
ومن العجائب شادن	يعنو لديه القصور
يا أخت مقتحم الوغى	يعلوه نفع اكدر
هل تنعمين بزومة	فيها يعف المنذر
او ترفقين بمهجة	بين الجوانح تصهر
ارجو نذاك وبالندى	رب الاريكه اجدر
سمع كأن يمينه	في الجود غيث ممطر
وكان عيد جلوسه	للناس عيد اكبر
عيد العزيز ومن به	آى الثناء تحبر
قد قل عنه تبع	في مجده والمنذر
شمل الجناة بعفوه	والعفو حظ او فر
أمنوا الشقاء فكاهم	يطرى الامير ويشكر
لا غرو فهو مملك	يمحو الذنوب ويفغر
طلق اليدين كأنه	يوم الرغائب جمعفر
وضح الجبين كأنه	قمر تالق مبدر
في موكب تخذ السهى	أرضاً عليها يعبر
ضخم الجلال كأنما	كسرى به او قيصر

حفت بموكبه فوا رس دارعون وحسر
 مثل السيول اذا جرت من شاهق تحدر
 وترى العتاق كأنها ظبيات قاع ضمير
 تطوى السهوب وخلفها ريح الصبا تستحسر
 نهى أغر وأدم يطأ الهواء وأشقر
 ركب يتوق لمثله رمسيس والاسكندر
 عيد ابان لحاطرى كيف الخيال يصور
 فالازبكية حولها سرج تنير وتزهر
 روض اضاء كأنه فلك منير مقمر
 فكأنما هو جنة الـ فردوس او هو النضر
 فيه الجمائم جثم تخشى المصاد وتحذر
 رأت الضياء كأنه صبح تلالاً مسفر
 فتنبهت بعد الكرى بين الارائك تهدر
 ترجو الهجوع بأبيكها فيروعها من يزجر
 وترى البيارق تارة تطوى وطورا تنشر
 فكأنما هي أعقب قد رفرفت أو أنسر
 وترى المشاعل تلتوى مثل الاسنة تشهر
 أو كالاراقم سربت من وكرها تتسور
 رقص ثور وما بها الا اللظى المتسمر
 منها الكواكب طلعت آنا وآنا غور
 يعشو الغريب لضوءها والطارق المتنور

يقق يروق وازرق	صافي الاديم واصفر
او احمر متوهج	يطفو عليه الاخضر
فكأنما هي جوهر	في ثرها متخير
وكأنها صوب الحيا	في قطره او أغزر
وترى الظلام كراهب	في برده يتعثر
او بنت حام فوقها	أبهي الآلى، ينثر
ماذا اقول ووصفها	عنه البلاغة تقصر
واربكة يشدو بها	حلو الضروب مؤثر
فكأنما هو واعظ	وكأنما هي منبر
شاد يداعب عوده	ويسره ما يضم
وذوى غرام حوله	مثل الرمرم يزخر
من كل ذى شغف على	مضض الهوى لا يصبر
أوعاشق يشكو الجوى	او وامق يتذكر
يا عيد اسعد شاعراً	بجلال قدرك يشمر
لا زال ربك سيداً	ينهى العباد ويأمر

الصديق الصادق

اسماعيل افندى اسلام

لك الله اسماعيل في كل موقف تمد يه للمكرمات سرادقا
لانت الذى زكاه للناس ربه وقال اذكروه انه كان صادقا

وداع

يامنقذ النيل لا ينسى لك النيل / انا نودعُ فيك العرف أجمعه
 يدا لها من فم الاصلاح تقبيل / تسعى النفوس الى تشيع مرتحل
 وما لنا غير حسن الصبر تعليل / حاشاك ما انت بالمغصوب منصبه
 انى يكن فهو مرجو ومأمول / نرضى بديلك عن طيب بانفسنا
 كلاً ولا أنت عن عليك معزول / ألفت بين قلوب الخلق عن مقة
 وليس لله فيما رام تبديل / جعلت مصر بلاداً أمطرت ذهباً
 يدعو لها الخلق فرقان وانجيل / خافتها ويد الاسعاد تكتنفها
 قربها بمذاب التبر مبلول / حللت فيها وغل الجور مقعداًها
 داراً عليها من النعمى سراويل / وكنت ملجأها أيام نكبتها
 ذلاً وفارقتها والجور مغلول / سست العباد بأمر ليس ينقضه
 وللحوادث بابن النيل تنكيل / وقد رفعت من الاصلاح ألوية
 ناه تحقق ان الامر مفعول / وقت بالامر حتى مالنا طلب
 لها رواق على الاصقاع مسدول / وللوزير الذى أطراك عن ثقة

* *

ارى اناساً تمنوا فى سياستهم / ان يخذلوك وخصم الحق مخذول
 يهولون بلا جدوى مزاعمهم / ولن يضرّك ايهاً وتهويل
 لو كان بالناس عدل ما قضى عمر / رب العدالة فيهم وهو مقتول

ولو تأنوا دروا ما كنت ترمعه
 وكنت تنجز بالحسنى مطالبهم
 صرنا نحاف على الاعراض من نفر
 قد جردوا السنن ياليتها قطعت
 فلو أردت انتقاما منهم نهضت
 قوم يحاكون أسد الغاب رابضة
 وخاضت البحر والآذى ملتطم
 لكن حلمك يقضى ان تجاملهم
 لك الاناة التي في نياها طمعت
 فلا يهولنك في أفعالهم نرق
 ما أنت ممن يشير اللغو هادئه
 قضيت عمرك والآثار ناطقة
 مذ كان عهد الصبا غضا ونضرته

* *

أجهدت نفسك فاربا تسترح زمنا
 لك الشفاء أقم ماشئت من زمن
 وان رحلت عن الفسقاط كان لنا
 نعلل النفس بالتمثال نبصره
 وللقوافي التي أطلقت بلبها
 بنات فكر تراك الكفوء ماتليت
 فسر مع اليمن مصحوبا بادعية
 لا يستريح امرؤ والفكر مشغول
 فينا فانت على العينين محمول
 شكر كبرك بالفسطاط موصول
 وان تكن عنك لاتغنى التماثيل
 في نظم مدحك تسجيع وترتيل
 لها على الدر ادلال وتفضيل
 يحف ركبك تعظيم وتبجيل

الى سمو الخليفة

اننى قلت للعدول تمهل
 ابصر الليل فى دنوك صباحا
 واذا ما استعذبت فيك عذابي
 كان عندى لماك أعذب منهل
 كيف أسلوأم كيف ينهض قباي
 والغواني حملنه ما تحمل
 قتلتنى العيون من غير سيف
 وعيون المها من السيف أقتل
 ان أطلت الحنين شوقا اليها
 فليالى النوى على القاب أطول

*
*
*

أبدل الهزل يا فؤادى بجد
 واطلب المجد بالظبا والعوالى
 زان شعرى وزان نفاهى مديحى
 هو أعلى من ان يقال مليك
 شيم كالسلسال من غير مدح
 صقلت ذهنه التجارب حتى
 يا ابن توفيق والأمر ضرور
 ليس برضى الورى سواك عزيز
 أنت تاج على رؤوس البرايا
 مارأى الطرف فى الخضم سفينا
 قد رست باهم الله واسمك حتى
 قأيناه راجلين احتراما
 إن جد المقال بالحبر أفضل
 انما المجد فى سنان وفيصل
 للذى يعنى بالمدح ويحفل
 ان عددناه والملوك فأول
 وسجايا مثل الرحيق المسلسل
 مثل الغيب ذهنه فتمثل
 أصعب الامر عند رأيك أسهل
 صعر الخد فى ثراه المقبل
 والمعالي عليك تاج مكال
 قبل هذى على الجلالة تحمل
 بان عنها بدر العلى وترجل
 وهرعنا اليه من حيث أقبل

فهنيئاً لمصر منك قدوم وهنيئاً لك العلاء المؤئل

وصف حانئة انس

ارى سماء اضاءت في جوانبها زهر الدجى بين تصويب واصعاد
 ارى ليلالى مثل الصبح بهجتها فهن من طرب ايام اعياد
 ارى الثريات فوضى في تفرقتها تشف عن كوكب في الافق وقاد
 كأن منظرها والنور منبعث غيد وضعن حلاها فوق اجياد
 انى رأيت الكرى زالت بواعثه والناس في ارق مثلى وإسهاد
 نحن في الليل عشاق يؤرقنا غمز المثلث من عود وعود
 ام نحن مثل حمام الأيك هيحننا صوت الهديل وهذا الببل الشادى
 انى ظننت السننا والليل يظهره شيباً يلوح بأقضاء وافواد
 مالى ارى الصبح لم يشرق تبلجه كأن ليلتنا من غير ميعاد

عزير مصر

سأل بعضهم صاحب هذا الديوان ان ينظم قصيدة ينهج فيها منهج البهاء زهير
 الشاعر فظم هذه القصيدة تهنيئة بقدوم سمو العزير

البدر أم أنت أجلى والظبي أم أنت احلى
 نأيت عنى وقابى بجدوة النأى يصلى

والبين لم يبق مني لا صبر الا الاقلا
والدمع انغرق عيني بما جرى واستهلا
والسهد كل جفني ولم يك السهد كحلا
فهل بنفسك مني كما بنفسى أم لا
من مل فيك غراما فانما الهجر ملا
حرمت وصلى وهجرى فى مذهبي لن يحلا
بجد بطيفك ليلا لعل فى الطيف وصلا
ومرحبا بك أهلا اذا طرقت وسهلا
كتمت حبك خوفاً من الوشاة لثلا
يا طالما عنفوني عليك ظالما وجهلا
وفوقوا نحو قلبي من الملامة نبلا
كفالك مني محبا لم يخش فى الحب عزلا
انا العزيز ومشلى يا بى امتهاناً وذلا
يا قلب نهنه قليلا واخترسوى الحب شغلا
فليس يجديك نفعا وعدت ترى فيه مطلا
يا جفن لا تبك دهرى عن الكرام تخلى
قد اخلق الفضل فيه وقد عفا واضمحلا
ودولة العلم زالت وحكمها قد تولى
مولاي خير وأبقى وأغزر الخلق فضلا
سمح تكاد الغواذى تراه أعظم هطلا
أنار مصر بفكر محا الخطوب وجلى

يا سيدي استجلب مدحا	عليك بالحمد على
ذنوت بعد التثاني	يا ألف مولاي أهلا
بدا سنالك فقلنا	بدا الهلال وهلا
وانت أسمى مقاما	وانت أعلى محلا
أدركت مصر بخصب	لولاك ما انفك محلا
لولاك لم ترق مصر	لولاك لم تلق عدلا
ان أظلمت كنت شمسا	أوأجدبت كنت وبلا
يا فرحتي بزمان	أراك فيه الاجلا
زكوت نفسا وأهلا	سروا الى الحرب بسلا
جروا السيوف وقادوا	خيلا الى المجد قبلا
والنصر يضحك فيهم	مدججين وعزلا
فيا ملاذ البرايا	وأشرف الخلق أصلا
أراك من غير مثل	ولن أرى لك مثلا
ولست تدرك وصفا	«أتعبت فكري فهلا»

وداع الشعر

سهم الزمان الى الاديب مفوق	فالى متى وأنا المغيظ المحنق
قد نلت مكرمة الحياة بعزة	يجثو لديها الحاسد المتلهوق
هني مهجة قد أوشكت ترد الردي	من حزنها والنفس كادت ترهق
يادهر لاتصدع رجوتك في الحشا	صدعا على طول المدى لا يرتق

أبقى عليهم حيث هم يفتونني
يا شعر ودعني فلست بناظم
ما أنت الاحنة لذوى الحجبى
أبنات فكرى طلقينى واعجبى
خير لكن الواد من أنى أرى
لم تبق دار كى يجاس خلالها
والناس بعمدى ان فنيت فلا بقوا
شياً يثير لى الهموم ويقلق
وأبى وتسهد ورزق ضيق
لأبيك وهو أبوك كيف يطلق
بيد الليالى عرضكن يمزق
لملى ولا باب لمجد يطرق

*
*
*

شعراء وادى النيل جئت مودعا
منى السلام عايكم فتجمعوا
وتناشدوا عنى مقالى واذكروا
(هذى هى الدنيا كما تبدو لكم
لكم وما أنا من وداعى مشفق
ما شتمكم لا بد أن تتفرقوا
منى أديبا شأوه لا ياحق
حرم اللبيب وفاز فيها الأحمق)

الارض دائرة

رغما عن الشيخ محمد الرفاعى

ضلَّ الغوى فقال الارض ثابتة
ما للرافعى وما للارض يوقفها
اين الدليل بان الارض جامدة
حث الحكيم على رشد فناواه
وقال آخر قد شدت بأوتاد
بالقول من غير برهان واسناد
يا من رماني بكفران والحاد
بانغى الضلال ومن يؤذى بارشاد

محمد بك سليمان اباضه

إلهياً محمد في جود ومكرمة
 جددت للمجد جلباباً كسيت به
 وارباباً بكف تحاكي الصيِّب الغدقا
 وكان قبلك جلبابُ العلي خلقا
 فلا برحت أجل القوم قاطبة
 وانت أعظمهم يوم الندى خلقا
 أطريت مجدك والعلياء شاهدة
 في كل ما قلته انى امرؤ صدقا

عام الكفو

هتكت من الغيد اخدارها
 وكانت عرى الطهر معقودة
 ومزقت بالهتك أستارها
 ففكك جهلك أزرارها
 نبذت الفضيلة نبد النوى
 بنيت الامانى على غرة
 وقد قوض الدهر أسوارها
 ذهبت ولكن الى هضبة
 سلكت الى البغى أوعارها
 قريب مزار الشريفة لكن
 لمن غرروها فيا دارها
 فلا تشرب الى نيلها
 وتنسى من النعى أخطارها
 صغرت لدى أمة خنتها
 وسائل اذا شئت خمارها
 وذنست انساب اهل النبى
 ولوثت بالفحش أخيارها
 اجدك لا تك دون الورى
 ججود العوارف كفتارها
 نظيرك لا يرتجى للبلاد
 ولو بات ميتاً لما ضارها
 ومن كان انجس ذيلا عليها
 فكيف يطهر اوضارها

وكيف يقابل يوم المعاد اله البرايا وجبارها
 وكيف يقابل في خزيه رسول العباد ومختارها
 غداة يقاد الى حفرة يؤجج خزائنها نارها
 فيختلس الملح من مقلة (تفض على الذل أسفارها)



فليت المنون لك استجمعت هجوت الشريعة في حكمها
 وقد أنشبت فيك اظفارها وهددت بالعزل احبارها
 وحتى م ترمي الشريعة جهلا ومثلك يجهل اسفارها
 وحتى م تجرع للطيش كأسا تسوغ للشرب اكارها
 وحتى م تصبو الى ذلة وتكسب نفسك إصغارها
 وفيك الكفاة معدومة نخل المالى واصهارها
 وبشر صديقك من لم يجرب مراس الخطوب وأضرارها
 يحاول اخفاء آثامه ونحن نحاول اظهارها
 رويدك ان بها شاعرا حليف القوافي ومكثارها
 اذا قال ارهف صمصاءها وثقف بالجزل خطارها
 فيا قوم هبوا معي هبة لنقضى للنفس اوطارها
 ونثار بالشعر من عصابة تشد على الشر اكوارها

قتل ملك الصرب

ما للملوك اضعوا العمر في الشغب واوقفوا الخلق بين الخلف والشجب
 ما زالت الناس حسادا لمرشهم والعرش لو علموا قد حف بالنوب

دع عنك عرشاً تبیت الليل تحرسه
 ماذا تؤمل من ملك تدبره
 هذى الشعوب تنادى وهى نائرة
 يستسهلون المنايا وهى جارية
 ويسقطون بلا خوف ولا حذر
 لا يرفع العرش الا عدل صاحبه
 ما للملوك يخالون الورى خدماً
 وان تهادوا رأيت الناس يتبعهم
 * * *

خذ عن يمينك تالق السرب فى هرج
 شعب رأى الموت خيراً من تحمله
 أعيام جور ملك بات عندهم
 لقد آتته المقادير التى خلقت
 رأى فجب فتاة من وصائفه
 وصيفة لم تسكن للملك صالحة
 تدمر الشعب حتى صال صولته
 هم اجمعوا أمرهم والليل منسدل
 فكان ما كان حتى راح مالكمهم
 وبعده بات شعب السرب فى مرح
 «لله در الليالى فى قلبها
 وأرؤس القوم بين البيض والقضب
 عباً من الشك او ثقلاً من الريب
 من الجلالة والعلياء فى حجب
 لحنفه سبباً ناهيك من سبب
 والحب من ملك يدعو الى العجب
 أقل منه لدى العلياء فى النسب
 وباتت الارض تخشى الموت من رهب
 على الكفاة فلا عين لمرتب
 شهيد ما فعلوا فى مشهد الشهب
 قد رنحته شمول العجب والطرب
 كم فرجت عن ذوى البأساء من كرب»

اجب الشعب

يا امير المؤمنين

الى الله يرفع هذا الانين ^{طس} ليضرب فوق يد الظالمين
 بلاد غدت ملجأ للطعام وكهفا تموج بالفاجرين
 فروق أصيبت بداء عضال وأخرى أصيبت بداء دفين
 فياعين نوحى على حالة ^{طس} ستدمي المآقي بدمع سخين
 ويا قلب صبرا لعل الزمان ينيخ على العصبة الكاذبين
 وياسيدي أجب الشعب عاما ياب نداءك طول السنين
 فتلك الجواسيس أودت بنا وهم يلعبون بدنيا ودين
 أتصغى الى الزور من قولهم وما هو منهم بقول ميين
 وتنفي العباد بلا ذلة وما هم من الفئة الآئمين
 بلاد عفت بعد نخر ومجد وملاك ذوى بعد عز مكين
 فراقب الآهك في ما بقى والاعفا كله بعد حين
 ولا ترج تكدير ملك صفأ بظلم كما كدر الماء طين
 فما أيد الله من مالك بغير العدالة في المالمين
 ومن أين يعرف سلطان قوم اذا ما نفي قومه أجمعين

عام الكفو

لقد أصبحت أحقر من عليها فلا تطمح الى الشرف الخطير
 اذا ذكرت قريش في المعالي (فلا في العير انت ولا النفير)

رثاء فقيد الامت

مصطفى كامل باشا

أمل نأى عن أرض مصر وزالا
يا نائياً عنا وكنت بحسدا
مدت اليك يد المنون فانشبت
وضعوك في نعش يضيق بماجد
نعش ترويه العيون بمائها
ولك الخلائق نكسوا اعلامهم
جشمت نفسك همه تبغى بها
خففت عن مصر المموم وانما
أعزز علينا ان نواريك الثرى
أعزز علينا ان نراك موسدا
يا أخطب الشرقين قم بين الملا
وانظر الى قوم بكتك جفونهم
احييت آمال العباد ولم تمس
قد اطرقوا رهبا حياالك وانذوا
انا سنبقى ذكر فضلك خالدا
قد كنت أفضل من يدود لسانه
فليسق شؤبوب الحياالك موحشا
أصمى القلوب وقطع الاوصالا
فينا كما كنت الشريف فعالا
بقلوبنا قضبا لها ونصالا
ما ضاق ذرعا فى العلى ومجالا
أسفا وتسقيه الدموع سجالا
حزنا وكانت قبل ذاك طوالا
إرضاء قومك لا على أو مالا
حملتها بفراقك الاثقالا
ونجر بمدك للنهى اذبالا
وعلى فضائلك الرغام انبالا
واخطب عليهم ان صمتك طالا
وارحم نساء منهم ورجالا
حتى تحقق هذه الآمالا
جزعا وساوا بعد موتك حالا
لنكون فى صدق الولاء مثالا
عنا واصدق من يقول مقالا
قد ضم مجدا بينه وجلالا

كلمة شكر

عن لسان احد الاصدقاء

امولاي شكر من حماك قريب
اليك اجل الأكرميين قصيدة
شكرت ايديك الجسم فانها
ارشت جناحي بعد طول انكساره
وأحييت ارواحا غدوت مسيحا
وثبتت بيتنا زلزل الدهر ركنه
فاصبح من فيض المكارم روضة
ولولاك لم نحمد من الدهر فعله
فلا زلت في مصر معيننا لاهلها

وحمد عن الفعل الجميل ينوب
يقدمها مدحا اليك اديب
لكاودق يحي الارض وهي جديب
وقد طاش سهم للزمان مصيب
ولولاك كادت بالخطوب تذوب
واوشك ان تخني عليه خطوب
عليها رداء من جذاك قشيب
وعشنا وكل اللهم نسيب
وانت الى كل القلوب حبيب

فتحي باشا زغلول

ورتبة الميرميران

فتحي تهنا بما أوتيت من رتب
وافت اليك وفي اقبالها شغف
اذا تحلى بها من كان عاطلها
ظن المضلون ان الحقد يخفضها
ما للمضلين قد ساءت ضماثرهم

لا زلت ارقى من التعظيم في لقب
الى ريب العلي والعلم والادب
ففيك حليتها بالمجد والحسب
وانت من رفعة في السبعة الشهب
وأصل حاضرهم في الناس لم يغب

قوم قد اجترحوا في الناس منقصة
وكيف ينكر فتحي بعدما شهدت
تلك الادلة والاحكام شاهدة
سر في طريق المعالي غير مضطلع
واسلك سبيل الهدى والنفع في بلد
وبدلوا الصدق بين الخلق بالكذب
له الوري بمداد الفضل في الكتب
غداة تنطقها بالمنطق الذرب
باللغو في أمة أودت من الشغب
في حاجة لرجال سادة نجب

كليات محمد علي

الى سعادة حسين باشا واصف

تعالوا نحث القوم فالقوم نوم
أحب بلادى ن يكون غنيها
أغير بلاد النيل أرض خصيبة
فلا بعد هذى الارض للناس مربع
بلاد رقت تبغى المجرة والسهي
سراة بلاد النيل فيم تأخر
أنبروا بلاداً حلق الجهل فوثها
أرضون ان يسطو من الغرب مخب
بنيم قصورا شاهقات تثلت
ولم تبتنوا كلياته يستقى بها
أضعتم علياً وهو نبع ثرائكم
وكم سار فيكم والعدو محاق
الى كم ننادى واخلاق هوم
كثير الندى يعزى اليه التكرم
تجود فلا يشكو الخصاصه مدم
ولا بعد هذى الدار للخلق مغنم
وايس لها الا من العلم سلم
وعهدى بقومى فى الخطوب التقدم
لينجاب عن وجه البلاد التجهم
على مصر او يماو على الرأس مدم
جبال شرورى دونها ويللم
رضيع فيحيى او وضع فيعظم
وأخفيم للفضل ما ليس يكم
وكم ذاد عنكم والوشيج مقوم

أوصف هذى شيمة عربية
 نهضت فأخجلت القعود بنهضة
 لنا كل يوم من أياديك نعمة
 تجود بألف والسراة هواجد
 بنح يا ابن من سار العباد بذكركم
 يحب حصيف القوم علما وحكمة
 قرنت بهذا الفضل خير قرينة
 نظرت إليها من خلال عطائها
 فلا زلتما بدرين في أفق العلى
 بتداحها شعري يصاغ وينظم
 يهش لها وجه البنين وييسم
 تتيه بها الدنيا ورزق يقسم
 وما لهم فيها من الجود درهم
 وسار مديحي أترهم حيث يعموا
 وهم جهول القوم ثوب ومطعم
 لها ثوب فضل بالحماد معلم
 ولم يبد وجهه بالعفاف ملثم
 تيران ما غنى من الطير أعجم

زيارة

الدوق اوف كنوت للقطار المصرى

هل الحب الامهجة الصب تدنف
 أفق قبل حب ليس تحبو ضرامه
 وتالله لولا الوجد ما بت مسهدا
 أراقب اسراب الكواكب فى الدجى
 اعاذاتى إليها أما فيك رافة
 ارى فوق تأنيب العواذل رحمة
 فأوه لصب كتم الحب قلبه
 اذات التثنى يطلب الصب عطفة
 أو الشوق الا لوعة وتلف
 غداة رحيل والمدامع ذرف
 بأسود يقوى السهد فيه وأضعف
 وهن على نهر الحجره وقف
 تلتطف من داء الهوى وتخفف
 خليق بها دأى الجوانح مدنف
 ونم عليه الساجم المتوكف
 اذا ماس غصن من قوامك أهيف

سألتك لي وعدا مقلت وفاهه
ولولاك ما حليت نفسي بحلية
ولا بات قلبي بين جنبي طائراً
نحن على فوضى الكعاب ونرتمي
اراهن مثل ابن الكناس عريكة
وما هاجني الا الجمال مع الصبا
على انه لا مرتجى غير قادم
مهيّب فلا الايام تبلغ مارباً
من القوم يحمون النفوس بعدلهم
مقاهيم حرب ليس ينبو حديدهم
صفوف صفوف من كجاة وشجعة
يضم اليهم كل جيش عرمرم
خميس اذا خاض المعامع في الدجي
وقد طال حتى ادرك النجم باعهم
وهم بين معوج السلاح ضراغم
فلم أر أسدا قبلهم ضاق دونها
ولم ار تحت النقع اثبت منهم
يوم كان الشمس فيه مريضة
وبيض على هام العداة سواقط
وخيل على رنم الحزون قوارح

وقلت سنؤول ما لديه تمفف
ولا راق عيني غير حليك زخرف
يروعه منك القلي فيرفرف
على قاسيات لا تحن وتمطف
ومنهن قلب ابن العريضة أراف
ودل الغواني والغزال المشنف
عليه من العلياء برد مفوف
لديه ولا رائيه بالعين يطرف
فيأمن منها الجانب المتخوف
وهم في مجال الطمن والضرب زحف
تكاد تميد الارض منهم وترجف
يموج به قاع من الارض صفصف
اضاءت له الدنيا رماح واسيف
وصار سواء عضبهم والمتقف
لها اجات من قنا يتقف
اذا اختلط الزحفان سهل ونقف
امام العدى والحرب هو جاء زفرف
وان الضحى ليل من النقع اسدف
تسيل المنايا فوقها وهي رعف
تقاد سمانا في الحروب فتمجف

فيا واحد الدنيا وياخير زائر
 انا الشاعر الآتي بمدحك اولا
 ولست بمفتون بما انا قائل
 طلعت على مصر ووجهك مشرق
 فقالت ففوا حتى نرى المجد جهرة
 فلما تصافقنا وللمجد هية
 فلم نراسمى منك مجدا وسؤددا
 قدمت ترى الخزان وهو كأنه
 بناء عظيم لم يجد لافتحه
 وكم من دعى فارق الصدر عنوة
 وبالماء تحيي الارض بعد مواتها
 وفي مصر قوم قبلوا لك راحة
 سكارى بمدحى فيك حتى كأنما
 مدح خلق ان تتيه حروفه
 يذل لديه الباذخ المتغطف
 ومن جاء بعدى بالقصائد مردف
 ولا لى بين التيه والعجب موقف
 وكل الى بدر العلى متشوف
 ويرنو الينا المالك المتصرف
 رأينا من الاجلال ما ليس يوصف
 وانت علينا بالمهابة مشرف
 جبال شرورى او اعزّ واكشف
 سواك عظيما فيه للفخر مالف
 اذا حضر المستأذن المتنصف
 وبالعدل يحيى الصارخ المتلهف
 لدى ذكرها ينسى ربيع وصيف
 قريضي لديهم فى مدحك قرنف
 على الدرّ لو صيغت من الدرّ أحرف

النقباء

نعم الجود ولكن بس ما نسلاوا

فرض هجاءكم بكل اسان
 يا دار توفيق جمعت زعانفا
 يا عصابة عكفت على الطغيان
 لا ينزلون بغير دار هوان
 انى ابو بكر يراقب معشرا
 مرقوا من الاسلام بالكفران

عكف الرجال المؤمنون على التقى وهم على لهو وراح دنان
 قوما يجيئ محمد وصديقه مستعديا منهم الى الرحمن
 قد يلصقون الى النبي نجارهم ويعافه منهم بنو عدنان

* *

يا ويح ذياك النقيب المدعى شرفا تراه دونه العينان
 لو كان في زمن النبي لأنزلت في حقه الآيات في القرآن
 لكن اراد الله صون كلامه فأتى به في آخر الازمان
 كيف المتاب له وتلك ذنوبه مما بكل لحصرها المآكان
 « لعن الاله من العباد لثامهم واللابسين برانس الرهبان »
 والبائعين اذا تقاعس حظهم ماء الحياء بانحس الأثمان

عام الكفو مع البكرى

رأيت السيد البكرى يمشى وكما برده متديان
 دلالة ان شيخا في قباء له في كل داهية يدان

أرى ابن عتيق سبي عادة واغرى ابن يسى على خطفها
 وقد كان من قبله جده يقود الثريا الى إلفها

عهدت السيد البكرى شيخا يحلل في المحارم كل مذهب
 أتى بشريعة لبنات مصر فمن تعضل الى البكرى تذهب

أفيقوا وانظروا البكرى يرجو براءة ذلك الشيخ الاثيم

أناس همهم هتك الغواني أولئك يعرضون على الجحيم

أيا شيخ المشايخ جئت أدًا ونكرا لايسوغ ولا يجوز
لقد حقدت عليك بنات مصر كما حقدت عليك الانكايذ

عام الكفو

ورحت وما أبقيت للظاهر موضعا	عثرت بحب الغايات فلا لعا
والشيخ حتى بات بالهجو مولعا	تعرض لي قوم يقولون ما له
يفار على الاسلام أنى تروعا	وما أنا الا مسلم وابن مسلم ✓
فصادف من تلك المقاتل موقعا	تخذت قوافي الشعر سهما مفوقا
لعل له عذرا يبين فيشفعا	شدت لساني ثم قلت له ائندا
بقوس الاهداجي في ابن يوسف منزعا	الى ان قضى الشرع الحنيف فلم يدع
يحز ويريدا في قفاه وأخذعا	وما حقه الا حسام ابن ملجم
ويتمنا من النجم الملمع أرفعا	يحاول دارا بالنبي تطهرت
لغطي عليهم وجهه وتقنعا	ولو كان يدري ما الحياء بقومه
فهزته نكباء سرت فتقشعا	غمام دنا من بيت احمد قائم
وصلت على الاسلام حتى تفزعا	جنيت على الآداب حتى تروعت ✓
اذا ما جرى نحو الرذيلة أسرعا	ومن كان لا يخلو من الطيش عقله ✓
وصعرت خدا بالمدلة أضرعا	فحقرت نفسا لا تزال حقيرة
بدا بعدها وجه الفضيلة أسفعا	وألهبت أستار العفاف بجذوة

طرقت بيوت الآنسات وانما
 وطلت طريقا كان من قبل مهيبا
 وخلت وجارا كنت فيه موسدا
 يضارع بيتا كالعرين ممنعا
 بأى لسان قصر الله طوله
 ذممت قضاة الله فى الشرع أجمعا
 وفندت حكما لو به الشم أنذرت
 وأظهرت من وهن العزيمة قوة
 فهل ينفع الايهام فى الاصل بعدما
 لقد ضمت فى الدنيا وحسبك ضيعة
 ومثلك أخرى ان يداس بمنهم
 نظمت قوافى هجوه وأنا الذى
 ولى شاغل فى الحب عنك عسى الهوى
 فإيتك تدرى ان قلبى مدله
 فكانت رأيت الخمر يحلو وذا فى
 لحى الله واش قد سمى بى عندها
 الى أن قضى الدهر المشت بينها
 ليال تقضت فى غرام مليحة
 اثن صادها غيرى بناب وبرثن
 فانى عهدت الكلب أسرع وثبة
 وطئت طريقا كان من قبل مهيبا
 يضارع بيتا كالعرين ممنعا
 ذممت قضاة الله فى الشرع أجمعا
 لخبرت له تلك الشواهد خشعا
 ومثلك من يحنى على الخزى أضلعا
 سمعنا قضاء فى أصولك مقنعا
 إذا كنت فى حكم الشريعة أضيعا
 ويلطم أنى قابله ويصفعا
 اذا صاغ شعرا فى هجائك أبداعا
 يهدى، روعا أو يكفكف مدمعا ✓
 يحن الى مى ويندب مربعا
 على فمها يحسو الرحيق المشعشا
 فصادف منها لاهدى الله من سمى
 فودعت قلبى والغزال المودعا
 (هى الحسن مرأى والحمان مسمعا)
 وبات بها تحت الجدار ممتعا
 وأحذق فى صيد الغزال وأصنعا

الى المولى

لك الويل ما أجفأك طبعاً والأما
 نريد لك الخير الكثير تكررنا
 « فقدر واخلاف وكذب وخسة »
 بين عليك اللوم في كل حادث
 تصول على الاموات بين قبورهم
 وتنحى على الاوطان بالقلم الذى
 يراع اذا جردته للاذى انبرى
 وكنا رجونا الخير منك وغرنا
 اذا انت كالجرم الذى كان خامدا
 واصبحت كالافعى استكنت بحجرها
 فهلا رويداً ان للحق صارما
 من اليوم فليرجمك من كان مؤمنا
 تبوا من الدنيا الخاوى وانتظر

خلقت اذى أم كنت شرّاً مجسما
 وخالقك يا بى ان تكون مكرما
 ونفس ترى نهب الرذائل مغنا
 بهم اليه حاسراً وممما
 ولو كنت تجزيهم بكيت لهم دما
 برت فلا ترى ذماراً ولا حى
 وان سل في خير نبا وتثلما
 دهاك فقلنا له قد تقوما
 فلما سرت ربح عليه تضرما
 فلما سمت حجت لعاباً مسما
 صقيلاً اذا ما هز فوقك صما
 وان مت فليلعنك من كان مسلما
 اذا قيل فى الاخرى تبوا جهنما

اين الشرف

لاتفتخر عبد الحميد بثروة
 الفخر ان يغنى الشريف بكده
 ما أنت الا مقتر طلب الجدى
 جاءتك عفوا من ذوى السادات
 والعار ان يغنى من الزوجات
 فاعانه العباس بالصدقات

خيال

هل ذاك ليل مقمر	أم وجه ايلي مسفر
وقوام بان مأس	أم قدها متبختر
هي ظبية لكنها	لمحبها تنمر
وهي التي قد غادرت	عقلي يغيب ويحضر
والوجد هناك الفتى	لكنتي متستر
وكان قلبي منزل	بسوى الهوى لا يعمر
يهوى بمصر ظباءها	ويحب من يتمصر
قل للتي مرت على	قدم الشيبية تخطر
لو قدمت نحوى الهوى	فالقلب لا يتأخر
يا اخت مقتحم الوغى	وبه العجاج الا كدر
القلب فيك متم	وبأن يساعد اجدر

* *

أنا والهوى كلف الى	وصف الكواكب اصور
فانظر تجرد قبعاتها	من على الخائل تؤثر
فالورد زاه فوقها	وسط الكمامم أحمر
والزهر أبيض ناصع	فيها وآخر أصفر
والياسمين زها بها	وكذلك النياوفر
فكانها روض على	وشى الغدائر مزهر
والريش ما بين الزهو	ر معسجد ومعصفر

فكان طيراً فوقها تطوى الجناح وتشر
 والقرط في آذانهم من مذهب ومجوهر
 كالناب في خفقانه لكنه لا يشمر
 وحواجب من فوقها يزهو الجبين الازهر
 وعيونهم نواعس ترمي الخلى فيسهر
 ولها فعال في الحشا فوق الذي يتصور
 وخذودهن بها لظي في مهجتي يتسمر
 لو كان من ورد الخدو د طلا فتها يعصر
 وقناعهن مثقب والوشي فيه مشجر
 فكانته شرك به من كل خود جوذر
 والجيد فيه قلاند فوضي جلاها الجوهر
 فكانها في نظامها عبرات عين تنثر
 وخصورهن تدق عن درك العيون وتصغر
 والبند يحكي خاتما والخصر فيه الخنصر

* *

روحي فداء خريدة في الحسن رثم أحور
 فتانة من دونها سمر القنا تتكسر
 والاسد حول كناسها ربضت وباتت تزأر
 لم أنس يوم فراقها يا ليتها تتذكر
 في ليلة كنا بها نبدي الغرام ونضمر
 ولنا الجزيرة قد دخلت أنا والغزال الاعفر

والنيل يجري هادئاً حيناً وحيناً يزخرُ
فكأنني في جنة قد فاض فيها الكوثرُ
ولقد نسيت بقرها دهرى ومثلي يعذر
وصفا الزمان مع التي هي كالهلال وأبهر
حتى رأت بين الدجى شبحاً يغيب ويظهر
قالت رقيب مخنف أو صاحب متنكر
وبدت تودعني وفي اذيا لها تتعثر
ونأت بها دراجة لمثال ذلك تدخر

*
*
*

دراجة من حسنها فيها السراج ينورُ
كالنجم يسطع في الظلا م ومن بعيد يبصر
تعدو فلم يسمع لها الا نفير يزمر
فكأنها في عدوها طير يطير ويصفر
لا تشتكى ظمأ بها ابدأ ولا تتضور
جواله من خلفها ريح الصبا تستحسر
سيارة عن سبقها تعي العتاق الضمر
واذا تقضى منظر لم يبق الا مخبر

الى جلالة السلطان

ذات اللحاظ وما فيهن من كل
 خذى ضمنا على عينيك من دنف
 لولا رضاك بما في القلب من ألم
 أرعيت سمعا الى العذال فابتدعوا
 أصانع أنا في العذال سيئة
 قولى لهم حال عن ودى ليتندوا
 فيم امتناعك عن معطيك مهجته
 مازال يضعف من سهد يؤرقه
 مالى حبيت التي في طى نظرتها
 غد عبارة وعد من مماطلة
 اذا جلست اليها في مغازلة
 وان رأيتى تجافت وادعت سببا

الله في مغرم للحسن ممثل
 هيهات ينسى ضمان الاعين النجل
 لما رضيت بجرح غير مندمل
 فى الحديث ومن يسمع لهم يخل
 أم غيرة الحب تدعوهم الى العذل
 ويشهد الله انى عنه لم أحل
 حبا وجودا على ما فيك من يخل
 حتى غدا جسمه أعنى من الطلل
 غض يدل على شىء من الملل
 خالت حياتى فى الدنيا بلا أجل
 ردت على باحظيها ولم تقل
 كأنها لدواعى الصوم فى شغل

* *

خير الملوك ولا أدعو سوى ملك
 وافاك شهر يبرد الدين مشتمل
 هلاله مسفر والشك يحجبه
 قد عاد يأنم كفا أنت باسطها
 يأتى ويمضى وفى لألانه بدل
 لقد أقت قناة الملك فاعتدلت

يتلو عليه القوافى فكر مرتجل
 يرنو لوجه بنور الله مشتمل
 كأنه منك بين الزهر فى خجل
 بين الخلائق للاحسان والقبيل
 وما لنورك فى الابصار من بدل
 بمسنتب من الآراء معتدل

وقد اعدت الى الاسلام نضرته
وبت ترعى الرعايا في مراقدها
وكان قبلك قلب السيف مضطربا
سست البلاد وقوما ان دعوتهم
قوما اذا شهبوا اسيا فهم فزعت
يمشون للحرب والهيجاء مسعرة
بيض مواض على الاعداء مرهفة
وأدرع مثل ظهر الصل لاوية

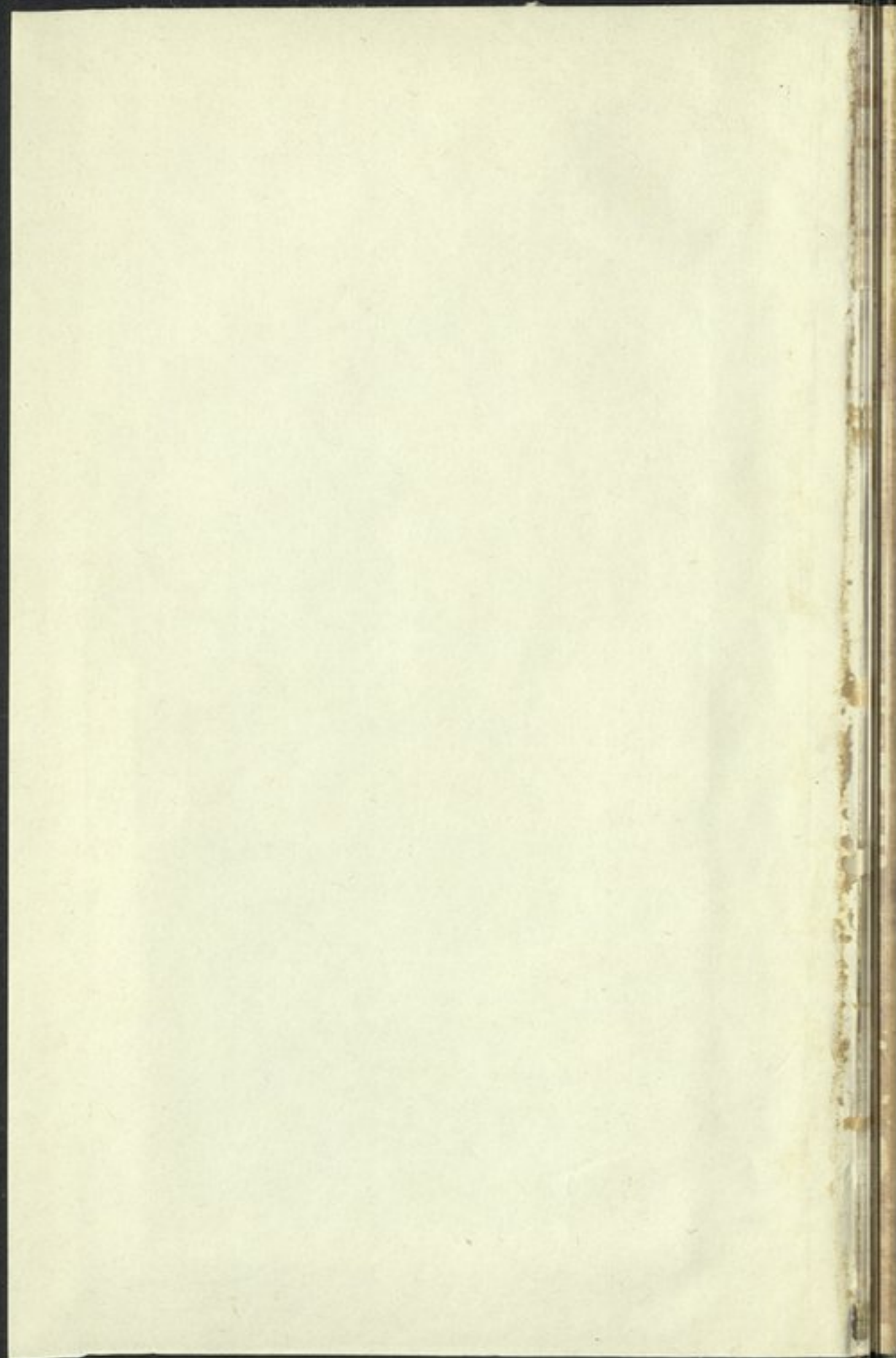
أدب عدك فقد ضلوا بذى شطب
ظنوا فؤادك هيابا لحادثة
وكيف ينفذ سهم الغدر في ملك
كادوا فلم يشمروا من غرس كيدهم
هم ناوأوك على جهل بغايتهم
وذدتهم وزجاج الرمح عاملة
لا تغفر الأثم من قوم نرى بهم
وانصر برأيك أقواما حميتهم
ناؤوا زمانا بعبء الظلم واحتملوا
حتى وايت فخل العدل بينهم
فلا برحت لهذا الدين تكلاؤه

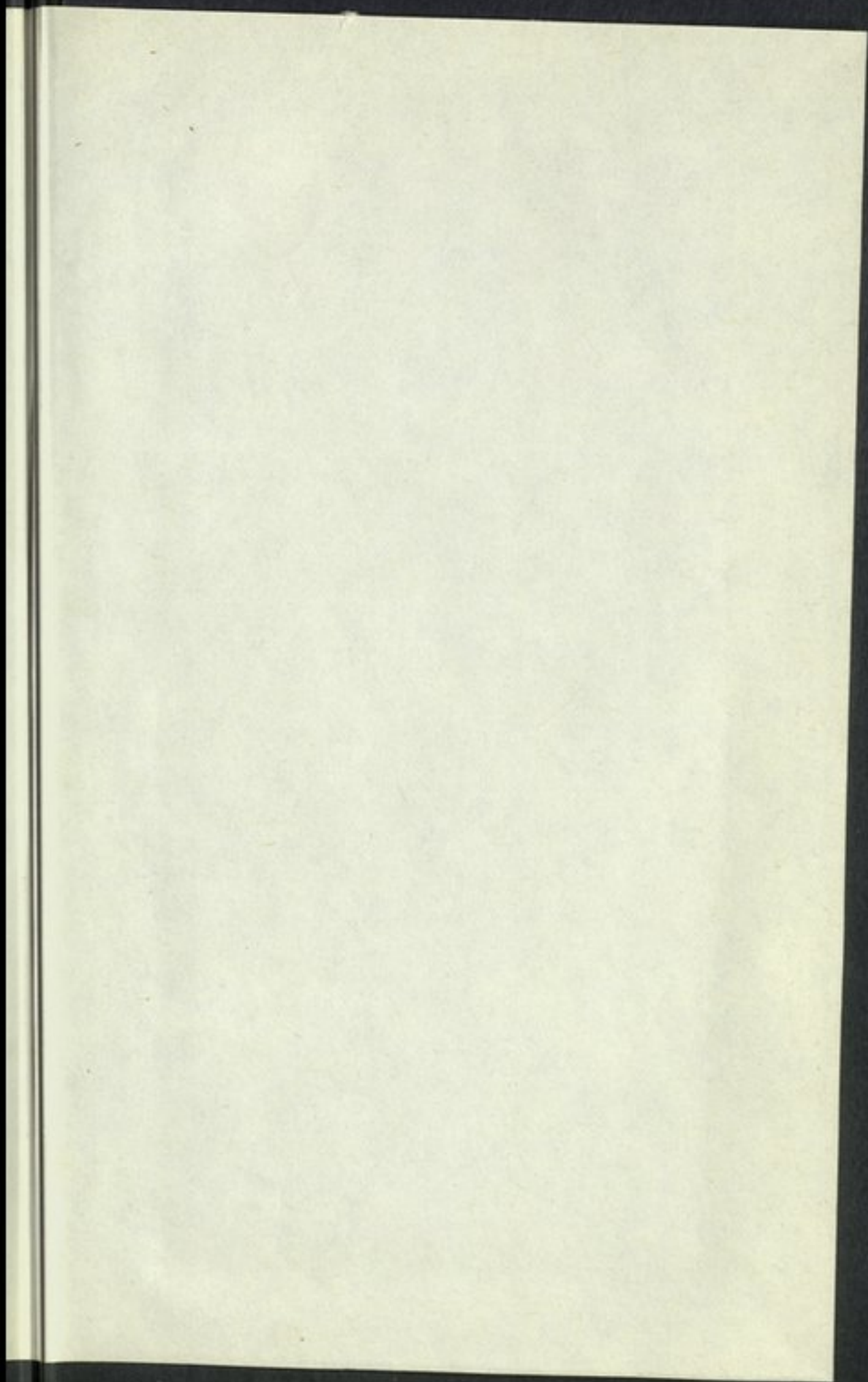
ماضى الفرارين يقصيههم عن الزائل
حتمتها غير هياب ولا وكل
على المهيمن والفرقان متكل
ولا انتهى سعيهم الا الى الفشل
فغودروا بين ضرب البيض والاسل
والسيف يلعب بالاجسام والقلل
سوء السريرة عنوانا على الدخل
من طاري، الدهر أو من طارق الغيل
من المذلة عبأ غير محتمل
وفسكت الناس من شكل ومن عقل
حتى يعود الى أيامه الاول

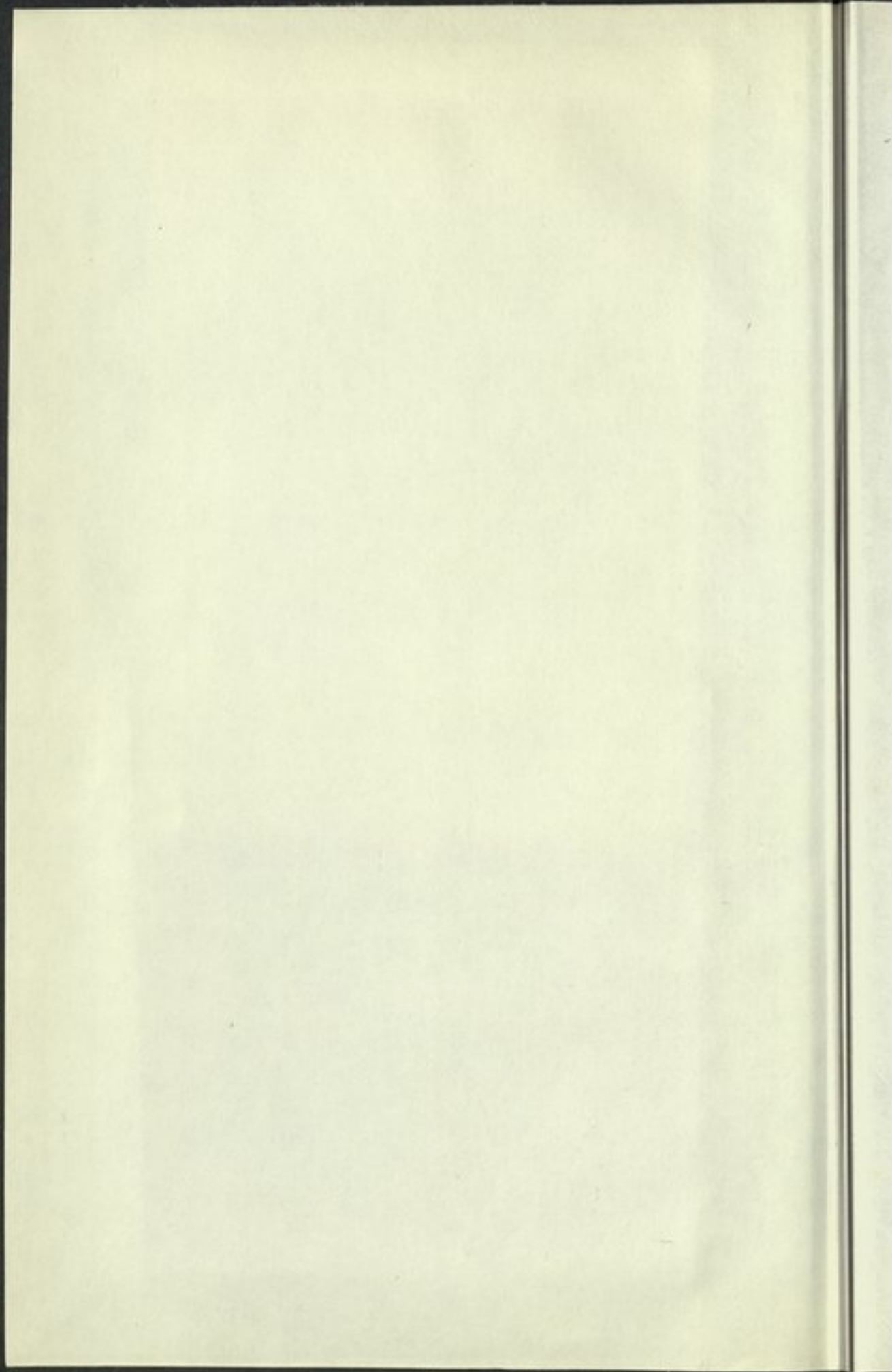
تم
الجزء الاول

ويليه

الجزء الثاني







نسیم احمد
دیوان احمد نسیم
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01035201

A.U.B. LIBRARY

892.71:N251dA

V.1

نسیم - احمد

دیوان احمد نسیم

DATE	Borrower's Number	DATE	Borrower's Number
8.11.78	BIND.		

892.71
N251dA

892.78
N251dA
v.1
c.1